شعراؤنا

# ديوان عبيد بن الأبرص

شرح
أشرف أحمد عدرة

الناشر
دار الكتاب العربي

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ١٩٩٤م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس: ٤٠١٣٩ LE كتاب برقياً: الكتاب. ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت. لبنان

# القسم الأوّل

## ترجمة الشاعر

# حياة عبيد بن الأبرص
# ٥٥٤ م؟

**١ ـ اسمه ونسبه:**

هو أحد الشّعراء الجاهليّين القدامى. اسمه عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن أسد. ويتّصل نسبه بمضر، ويكنّى أبا زياد، واسم أمّه أمامة.

لم تحدّد المصادر سنة ولادته، بل زعم بعضهم أنّه قد عاش ثلاثمائة سنة، بينما أشار آخرون إلى المائة سنة، ولكنّ عبيداً يذكر طول عمره في إحدى قصائده وهو في المائتي سنة وعشرين سنة[١].

**٢ صفاته وأخلاقه:**

يروى أنّ عبيداً كان فقيراً محتاجاً لا مال له، إلاّ أنّ هذه الرّواية لا تعكس مراحل شبابه اللاّهي، حيث قام فيها بجلائل الأعمال.

وكان فارساً شجاعاً، وسيّداً من سادات قومه بني سعد من بني أسد، وقد عاش شجونهم وشؤونهم، وكان شاعرهم دون منازع، والنّاطق باسمهم والمشيد بمآثرهم وانتصاراتهم، ورسولهم إلى الملوك وسادات القوم، والهاجي لخصومهم.

وتميّز عبيد برجاحة العقل وحصافة الرأي، وبعد النظرة، والخبرة والدّراية وتدبّر الأمور ومعالجتها. واتّصف بالخُلق الكريم والحكمة الناضجة، حيث أكثر من ذكر الثّواب والعقاب، والتّأمّل بالوجود والمصير، والحضّ على فعل الخير، والتّحلّي بحميد الخصال.

---

(١) انظر قصيدته: كلّ يفنى إلاّ الإله.

### ٣ ـ بداية شعره:

ذكرت الرّوايات التي تشبه الأساطير، أنّ لعبيد شيطاناً يسمّى هبيد، كان يملي عليه الشّعر. قال طه حسين:

«وقد حاول بعضهم أن يرسل هذا المثل: لولا هبيد ما كان عبيد. وقد رووا لهبيد هذا شعراً، وزعموا أنّه أراد أن يلهم الشّعر أناساً غير عبيد، فلم يوفّق»(١).

وجاء في رواية ثانية:

فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له، ومعه أخته ماويّة ليورد غنمه، فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة، وجبهه، فانطلق حزيناً مهموماً لما صنع به المالكيّ، حتى أتى شجرات فاستظلّ هو وأخته تحتهنّ، فناما، فزُعم أنّ المالكي نظر إليه نائماً وأخته إلى جنبه، فقال:

ذاكَ عُبَيْدُ قَدْ أَصَابَ مَيَّا    يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَهَا صَبِيَّا
فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ ضَاوِيًّا(٢)

فسمعه عبيد، فساءه، فرفع يديه نحو السّماء، فابتهل فقال: اللّهمّ إن كان هذا ظلمني ورماني بالبهتان، فأدلني منه(٣)، ثم نام، ولم يكن قبل ذلك يقول الشّعر، فأتاه آتٍ في المنام بكبّةٍ من شعر حتّى ألقاها في فيه، ثمّ قال له: قم، فقام وهو يرتجز ببني مالك، وكان يقال لهم: بنو الزّنيّة، فقال:

يَا بَنِي الزِّنْيَةِ مَا غَرَّكُمْ    لَكُمُ الوَيْلُ بِسِرْبَالٍ حُجُر

ثمّ اندفع في قول الشعر، فقال معلقته(٤).

ويستدلّ من معظم قصائد عبيد، أنّه قال معظم شعره وهو متقدّم السنّ، يتذكّر شبابه، ويبدي آراءه في الوجود والمصير.

---

(١) طه حسين: الشّعر الجاهلي. ص ٢٠٩.
(٢) الضّاوي: الهزيل.
(٣) أدلني منه: أي قدّرني لأنال منه كما نال منّي.
(٤) الزّوزني: المعلّقات السّبع. ص ٢٠٦.

### ٤ ـ علاقته بحجر بن الحارث، ملك كندة:

تملّك حجر بن الحارث على بني أسد، فنادمه عبيد، ثمّ تغيّر عليه حجر، وتوعّده في شيء بلغه عنه، ثمّ استصلحه، فأنشده عبيد قصيدة مطلعها:

طاف الخيال علينا ليلة الوادي     لآل أسماء لم يلمم لميعاد(١)

ولمّا تمنّع بنو أسد عن دفع الإتاوة إلى حجر، وقتلوا رسله، سار إليهم بجيشه، فأخذ سراتهم، وجعل يقتلهم بالعصا، فسمّوا عبيد العصا، وسجن منهم عمرو بن مسعود بن كندة بن فزارة الأسدي، وعبيد بن الأبرص، وهما من سادة بني أسد، ثم أباح أموالهم، وأقسم أن لا يساكنهم في بلد، وصيّرهم إلى تهامة.

ثمّ إنّ عبيداً قام فقال: أيّها الملك، إسمع مقالتي:

يَا عَيْنُ فابْكي ما بَني     أَسَدٍ، فَهُمْ أَهْلُ النَّدامَهْ(٢)

فرقّ لهم قلب حجر حين سمع مقالته، وبعث في أثرهم، فأقبلوا، ولم يمضِ وقت طويل حتى ثاروا عليه وقتلوه، فهدّدهم ابنه امرؤ القيس بالثأر منهم لأبيه، فأجابه عبيد بقصيدة يفتخر فيها بقومه، ويتحدّاه قائلاً:

يَا ذَا المُخوِّفُنا بِقَتْلِ أَبيهِ     إِذْلالاً وَحَيْنَا(٣)

### ٥ ـ العلاقة بين عبيد وامرىء القيس قبل مقتل والده:

يستشفّ من أشعار عبيد وامرىء القيس، أنّهما عالجا موضوعات واحدة، وربّما اشتركا في منافرات وديّة قبل حصول العداء بينهما إثر مقتل حجر والد امرىء القيس على يد بني أسد.

وتظهر المقارنة بين بعض قصائدهما، أنّهما يستمّدان من ذخيرة شعريّة واحدة في العبارات والموضوعات، وأحياناً نلاحظ أنّ معالجتهما بعض موضوعاتهما تكون واحدة أيضاً. وهذا التّوافق في معالجة بعض الموضوعات يساعد على تأكيد صحّة قصائدهما.

---

(١) جد هذه القصيدة في رويّ الدّال.
(٢) جد هذه القصيدة في رويّ الميم.
(٣) جد هذه القصيدة في رويّ النون.

## ٦ ـ وفاتـه:

اضطربت الرّوايات حول مقتل عبيد، وهي تشبه الأساطير لما فيها من الغرابـة والاستهجان، ولعلّ أقربها إلى اليقين تلك الـرواية المـذكورة في الأغـاني والمسندة إلى الشّرقي بن القطامي، قال: كان المنذر بن ماء السّماء قد نادمه رجـلان من بني أسد، أحدهما خالـد بن المضلّل، والآخر عمـرو بن مسعود بن كَلَدة، فـأغضباه في بعض المنـطق، فأمـر بأن يحفـر لكلّ منهمـا حفيـرة بـظهـر الحيـرة، ثمّ يجعـلا في تـابوتين، ويـدفنا في الحفيـرتين، ففُعل بهمـا ذلك، حتّى إذا أصبـح، سأل عنهمـا فـأخبر بهـلاكهما، فنـدم على ذلك وغمّـه، ثمّ ركب حتّى نـظر إليهمـا فـأمـر ببنـاء الغَريّين[١]، فبنيا عليهما، وجعل لنفسه يومين في السّنـة يجلس فيهما عنـد الغريين، أحدهما يوم نعيم، والآخر يـوم بؤس، فأوّل من يـطلع عليه في يـوم نعيمه، يعـطيه مـائة من الإبـل شؤماً، أي سـوداً، وأوّل من يـطلع عليـه يـوم بؤسـه، يعـطيـه رأس ظربان[٢] أسـود، ثمّ يأمـر به فيـذبح ويغـرّى[٣] بدمـه الغريّـان فلبث ذلك بـرهة من دهره. ثمّ إنّ عبيد بن الأبرص كان أوّل من أشرف عليه يوم بؤسه، فقال: هـلاّ كان الذّبح لغيرك يا عبيد؟ فقال: أتتك بحائن رجلاه[٤]، فأرسلها مثلاً.

فقـال المنذر: أو أجـلٌ بلغ أناه[٥]. ثمّ قـال له: أنشـدني، فقـد كـان شعـرك يعجبني. فقـال: حال الجـريض دون القريض، وبلغ الحـزام الطّبْيَين[٦]، فـأرسلهـا مثلاً.

فقال له آخر: ما أشدّ جزعك من الموت!

فقال: لا يرحل رحلك من ليس معك[٧]، فأرسلها مثلاً.

---

(١) الغريّان: بناءان مشهوران قرب الحيرة. والمراد: ضريحان مغريان، أي مطليّان بالدّماء.

(٢) الظربان: حيوان ذو رائحة كريهة، تنفر منه الحيوانات، وهـو في حجم القطّ، لونـه أغبر مـائل إلى السّواد.

(٣) يغرّى: يطلى.

(٤) الحائن: الذي حان أجله. وهـذا المثل يضرب لمن يسعى إلى المكروه حتّى يقع فيه.

(٥) أناه: غايته.

(٦) الجريض: الغصّة. القريض: الشّعر، مثل يضرب للأمر يقـدر عليه أخيـراً حين لا ينفع. والـطّبيان: حلمات ضرع النّاقة. ومعنى المثل: أنّ الأمر اشتدّ وتفاقم.

(٧) أي لا يرجى لك من ليس معك.

فقال له المنذر: قد أمللتني، فأرحني قبل أن آمر بك!

فقال عبيد: من عزّ بزّ[1]، فأرسلها مثلاً.

فقال المنذر: أنشدني قولك: «أقفر من أهله ملحوب»، فقال:

أَقْـفَـرَ مِـنْ أَهـلِهِ عُـبَـيْـدُ ... فَـلَيْسَ يُبْـدي وَلا يُعـيـدُ[2]
عَـنَّتْ لـهُ عَـنَّـةٌ نَـكُـودُ ... وَحـانَ مِـنْـهُ لَهـا وُرودُ[3]

فقال له المنذر: يا عبيد! ويحك أنشدني قبل أن أذبحك.

فقال عبيد:

والـلَّهِ إنْ مُـتُّ ما ضَـرَّنـي ... وَإنْ أَعِشْ مَا عِشْتُ في وَاحِدَهْ

فقال المنذر: إنّه لا بدّ من الموت، ولو أنّ النعمان، أي ابنه، عرض لي في يوم بؤس، لذبحته، فاختر إن شئت الأكحل، وإن شئت الأبجل، وإن شئت الوريد[4].

فقال عبيد: ثلاث خصال كسحابات عاد[5]، واردها شرّ ورّاد، وحاديها شرّ حاد، ومعادها شرّ معاد، ولا خير فيها لمرتاد؛ وإن كنت لا محالة قاتلي، فاسقني الخمر حتّى إذا ماتت مفاصلي، وذهلت ذواهلي، فشأنك وما تريد. فأمر المنذر بحاجته من الخمر، حتّى إذا أخذت منه وطابت نفسه، دعا به المنذر ليقتله، فلمّا مثل بين يديه، أنشأ يقول:

وَخَـيَّـرَنـي ذُو الـبُـؤْسِ فِـي يَـوْمِ بُـؤْسِـهِ
خِـصَـالاً أَرَى فـي كُـلِّهـا الـمَـوْتَ قَـدْ بَـرَقْ
كَـمـا خُـيِّـرَتْ عَـادٌ مِـنَ الـدَّهْـرِ مَـرَّةً
سَـحَـائِـبَ مـا فـيـهَـا لِـذِي خِـيـرَةٍ أَنَـقْ[6]

---

(١) أي من غلب سلب.
(٢) لا يبدي ولا يعيد: أي ليس له حيلة.
(٣) عنّ: ظهر. النّكود: العسير. الورود: الشّرب.
(٤) الأكحل: عرق في الذّراع. الأبجل: عرق غليظ في الرّجل أو في اليد. الوريد: عرق في العنق.
(٥) عاد: قبيلة عربيّة بائدة.
(٦) الأنق: الإيثار.

سَحَائِبُ رِيحٍ لَمْ تُوَكَّلْ بِبَلْدَةٍ
فَتَتْرُكَهَا إلاَّ كَمَا لَيْلَةِ الطَّلق[1]

فأمر به المنذر ففُصد. فلمّا مات غذي بدمه الغريّان.

وذهب يوم عبيد عند العرب مثلاً لليوم المشؤوم الطالع. ويرجّح أنّ عبيداً قتل عام ٥٥٤ م، لأن المنذر بن ماء السّماء قتل في هذا العام خلال حربه مع الحارث الغسّاني، كما ذكر المؤرّخون البيزنطيّون والسّريان. وعليه، يكون هذا العام هو آخر عام يمكن أن تؤرّخ به وفاة عبيد.

**٧ ـ منزلته:**

تباينت آراء النقّاد حول منزلة عبيد الشعريّة، فمنهم من وضعه في طبقة فحول شعراء الجاهليّة، ومنهم من اعتبر شعره مضطرباً، وآخرون ردّوا شهرته إلى شخصيته وأخباره الأسطوريّة لا إلى شعره وأهميّته.

قال صاحب العمدة: «وعبيد بن الأبرص قليل الشّعر في أيدي النّاس، على قدم ذكره وعظيم شهرته»[2]. وهذا، ما قد رآه محمد بن سلاّم الّذي قال: «وعبيد بن الأبرص قديم عظيم الذّكر، عظيم الشّهرة، وشعره مضطرب ذاهب، لا أعرف له إلاّ قوله:

أقفر من أهله ملحوب فالقطبيّات فالذّنوب

ولا أدري ما بعد ذلك[3].

وعلى الرّغم من أنّ ابن سلاّم لا يعرف من قصائده إلا هذه القصيدة، فقد وضعه في الطبقة الرّابعة من فحول شعراء الجاهلية، كما ورد في تاريخ آداب اللغة العربية، القول:

«أمّا ابن سلاّم، فقد جعله في الطبقة الرّابعة، وذكره بعد طرفة، وقرن بهما

(١) الطّلق: وجع الولادة.
(٢) ابن رشيق: العمدة. ج ١، ص ٧٨.
(٣) ابن سلاّم: طبقات الشّعراء. ص ٥٨.

علقمة بن عبدة، وعدِيّ بن زيد»[1]. إلاّ أن صاحب الجمهرة، لم يذكره مع أصحاب المعلّقات كما فعل غيره، وجعله واحداً من أصحاب المجمهرات الّتي تلي المعلّقات مكانةً ومقاماً»[2].

وقد ذكره صاحب الأغاني، فقال:

«هو شاعر فحل، فصيح، من شعراء الجاهليّة»[3].

أمّا ابن قتيبة، فقد قرنه في قلّة الشّعر إلى طرفه بن العبد، فقال:

«وليس عند الرّواة من شعره وشعر عبيد إلاّ القليل»[4].

ولكنّه عدّ قصيدته الأولى: «أقفر من أهله ملحوب» من المعلقات، وقال:

«إنّ القصيدة الأولى تعدُّ من السّبعة»[5].

ويرى الحطيئة أنّ عبيداً أشعر النّاس، إذ عندما سئل: من أشعر النّاس؟ قال: الّذي يقول:

من يسأل النّاس يحرموه وسائل اللّه لا يخيب[6]

وروي أنّ الأصمعيّ قال: قلت لأعرابيّ: أيّ النّاس أوصف للغيث، قال: الّذي يقول: يعني امرأ القيس:

ديمةٌ هطلاءُ فيها وطفٌ طبّق الأرض تجرّي وتدُرُّ

قلت: فبعده من؟ قال: الذي يقول: يعني عبيد بن الأبرص:

يا من لبرقٍ أبيت اللّيل أرقبه في عارضٍ مكفهرٍّ المزن دلّاح
دانٍ مسفٌّ فويق الأرض هيد به يكاد يدفعه من قام بالرّاح[7]

---

(١) جرجي زيدان: تاريخ آداب اللّغة العربيّة. ج ١، ص ١١٦.
(٢) راجع الجمهرة: ص ١٠٠.
(٣) الأغاني: ج ١، ص ٨٤.
(٤) ابن قتيبة: الشعر والشعراء. ص ١٠٣.
(٥) المرجع نفسه: ص ١٤٤.
(٦) ابن عبد ربّه: العقد الفريد. ج ٦، ص ١٢٠.
(٧) ابن عبد ربه: العقد الفريد. ج ٤، ص ٥٣.

تلك نبذة من سيرة عبيد الشخصيّة والأدبيّة كما أوردتها المصادر والمراجع على اختلافها. ولئن كان شعره قليلاً على حدّ قول بعض النّقّاد، إلاّ أنّ أحداً لم يقلّل من أهمية هذا الشعر، رغم كلّ ما أحيط بالشّاعر من الخرافات والأساطير.

# الخصائص العامّة لشعر عبيد

لم يخرج عبيد عن عمود الشعر الجاهلي، شأنه في ذلك شأن سائر شعراء الجاهلية، فقد التزم في قصيدته بوحدتي الوزن والقافية، وتعدّدت أغراضه الشّعرية فيها، من الاستهلال بالوقوف على الأطلال وذكر الأحبّة، إلى وصف النّاقة أو الفرس، إلى ذكر اللهو والعبث، والحروب، والمفاخرات. . .

أمّا أسلوب عبيد في أشعاره، فمختلف من قصيدة إلى أخرى. لقد حكم النقّاد على معلّقته بأنها أشبه ما تكون بقصيدة مرتجلة، من حيث اضطراب أبياتها، وافتقادها بعضاً من مقوّمات التجربة الفنيّة. إنّ استعماله لمجزوء البسيط فيها، حال دون حريّة التّعبير عن كل ما تجيش به نفسه من رؤى وتأملات، ناهيك بالخلل الموسيقي الّذي أحدثه هذا «البحر»، ذلك أنّ التّجارب تتطلّب أوزاناً ملائمة تساعد على توفير النغم، والاسترسال في تدفّق المعاني وانسيابها.

ولكنّ هذا الحكم، لا ينطبق على قصائد عبيد جميعها، فقد نجد في بعضها عناصر بنائيّة متضافرة، شكّلت عملاً شعريّاً زاخراً بالصّور والأنغام، كما هي الحال مثلاً في قصيدته: «فقالت لي كبرت» بحيث ساعد البحر الوافر، ورويّ النّون المكسور، على انسياب الأبيات في رقّة ولين، ثمّ إنّ الألفاظ الّتي استخدمها للتّعبير عن مكنونات نفسه، جاءت عذبة رقيقة، وبعيدة عن الغرابة والتعقيد. لقد عبّر عن مشاعره أصدق التعبير، مما جعل القارىء يتفاعل مع معانيه وأحاسيسه. ولكنّ أسلوبه يختلف باختلاف موضوعاته، فهو عندما يتحدّث عن النّاقة والفرس والحرب والسّفر، يستخدم ألفاظاً غريبة، وصوراً مستمدّة من بيئته القاسية. أمّا عندما يتحدث عن مشاعره وذكرياته، فإنّ أسلوبه يرقّ ويلين. ونلاحظ أنّ صوره فطريّة ومستمدّة

من البيئة الماديّة، تعتمد على الخيال الحسّي، كما نرى غناها في وصفه البرق والسّحاب، والمطر، والنّاقة، والنّور، أو في فخره بقومه وتغنّيه بشجاعتهم ومآثرهم.

ولعلّنا نجد في بعض صوره عناصر جديدة أفرزتها تأمّلاته وتجاربه، وأسبغت عليها بعداً إنسانياً شاملاً، فجاءت حكماً ومواعظ صادقة، ويتجلّى ذلك في رسمه صورة مؤثّرة للموت، عبّرت عن موقفه المتّزن من الحياة والوجود.

وإنّنا لنجد في شعر عبيد بداية النضوج الفنّي، رغم التزامه في مجمله مقوّمات عصره الفنيّة. ويقول «ليال» في مكانة عبيد الشّعريّة، إنّها: «مكانة خاصة لها خطرها من وجوه عدّة، من وجهٍ فنّي لوضعه بين شعراء الجاهليّة، ولكونه مرحلة انتقال بين الشّعر البادىء الذي لم تستو له القيم الفنّية، وتطبّق عليه المأثورات والقواعد الشّعريّة، وبين الشّعر النّاضج الذي نعرفه؛ ومن وجه تاريخيّ إذ يلقي شعره عدّة أضواء على أحداث شبه الجزيرة العربيّة في عصره».

# القِسمُ الثَاني

# ديوَانُهُ

# قافية الباء

## - ١ -

لا مناسبة معيّنة لنظم هذه القصيدة المشهورة، وإن كان من المرجّح أنّ الشّاعر قالها إثر غارة الحارث الأعرج، ملك بني غسّان على بني أسد. وهذه أشهر قصائد عبيد. وقد عدّها ابن قتيبة أجود شعره وإحدى المعلّقات السبع. وتتّصف هذه القصيدة بكثرة زحافاتها وعللها، واضطراب وزنها، وغرابة بحرها، حتى قيل عنها:

«لكثرة ما دخلها من الزحاف والقطع: كادت ألّا تكون شعراً».

١ - أقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ ... فالقُطَّبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ
٢ - فَرَاكِسٌ فَثُعَيْلِباتٌ ... فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فالقَلِيبُ
٣ - فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حِبِرٍّ ... لَيْسَ بِها مِنْهُمُ عَرِيبُ
٤ - وَبُدِّلَتْ مِنْ أهْلِها وُحُوشاً ... وَغَيَّرَتْ حالَها الخُطُوبُ

(١) **شرح المفردات**: أقفر: خلا. ملحوب: ماء لبني أسد. القطبيّات: جبل. الذنوب: مكان في ديار بني أسد.
**المعنى**: يقف الشاعر على أطلال ديار قومه بني سعد التي خلت من أهلها بفعل الحرب، وقد قتل منهم من قتل، وتفرّق الباقون.

(٢) **شرح المفردات**: راكس وثعلبيات وذات فرقين والقليب: جميعها مواضع لبني أسد.

(٣) **شرح المفردات**: عردة: هضبة. قفا حبر: جبل. عريب: أحد.
**المعنى**: خلا هذان الموضعان من أهلهما، ولم يبق بهما أحد منهم.

(٤) **شرح المفردات**: الخطوب: جمع الخطب: المصيبة.

سعد: إحدى قبائل بني أسد.

٥ - أرْضٌ تَـوَارَثـهـا شَـعُـوبُ ... فَـكُـلُّ مَـنْ حَـلَّهـا مَـحْـرُوبُ
٦ - إمَّـا قَـتِـيـلاً وإمَّـا هـالِـكـاً ... والـشَّـيْبُ شَـيْنٌ لِـمَـنْ يَـشِـيبُ
٧ - عَـيْـنـاكَ دمْـعُـهُـمـا سَـرُوبُ ... كـأنَّ شـأْنَـيْـهِـمـا شَـعِـيـبُ
٨ - وَاهِـيَـةٌ أَوْ مَـعِـيـنٌ مُـمْـعِـنٌ ... مِـنْ هَـضْـبَـةٍ دُونَـهـا لُـهُـوبُ

= **المعنى**: أصبحت تلك المواضع مرتعاً للوحوش بعد أن تركها أهلها كرهاً بفعل الحروب وويلاتها. اختلفت الرّوايات في هذا البيت. في شعراء النصرانيَّة.
وبـدلت منهم وحوشـاً. [إن بدلت: من فتـح الألف فتحها على كـلام محلهـا، وجعـل أن إسمـاً، كقولك: لكذا وكذا صارت هذه الأرض وحوشاً؛ ومن كسر الألف جعلها أداة جزاء كقولك: إن كان كذا فلكذا. وقوله: إن بدلت أهلها وحوشاً، الرواة يروون: بدلت من أهلها وحوشاً، فمن زائدة في الوزن. وقال ابن كناسة في هذا البيت:

إنْ بُـدِّلَـتْ مِـنْ أَهْـلِـهـا وُحُـوشـاً

قال: فإذا أدخلت من، صار نصف البيت رجزاً. قال: ولم أر أحداً ينشد هذه القصيـدة على إقامـة العروض. وقوله: وغيّرت حالها الخطوب، يقول: حال هذه الأرض. والخطوب واحدها خطب].

(٥) **شرح المفردات**: الشعوب: المنيّة. محروب: مسلوب.
[الشّعوب: المنيّة، يقال: شعبته شعوب، غير مصروفة. قال أبو الوليد: المحروب: الذي قد ذهب ماله، وجمعه: محروبون].
**المعنى**: أرض محفوفة بالخطر. من دخلها يقتل أو يسلب منه ماله بفعل الحرب.

(٦) **شرح المفردات**: شين: عيب.
**المعنى**: إن مصير ذلك المحروب، القتل أو الهلاك، وإن عمّر حتّى يشيب، فشيبه عيب له.
[ويروى إما قتيل وإما هالك بالرفع؛ ومن نصبه فعلى الحال].

(٧) **شرح المفردات**: سروب: سريع الجريان.
الشأنان: عرقان في الرأس يجري منهما الدّمع. شعيب: بالٍ.
[الشّعيب: القربة الخلقة؛ شبّه دموعه بما يسيل منها. وسروب: همـول من السّرب. يقـال: سرب مـزادتك، إذا كـانت جديـدة. أي اجعل فيهـا ماء حتى ينسـرب الماء، وتمسـك الخرز إذا ابتلت. والسّرب: الماء السائل. وقوله: كأنّ شأنيهما، واحدها شأن والجمع شؤون].
**المعنى**: عيناه تذرفان الدمع باستمرار وكأنّ العرقين اللّذين يجري فيهما الدّمع قد شعبا.

(٨) **شرح المفردات**: واهية: ضعيفة، وهي نعت لشعوب في البيت السّابق.
معين: الماء الجاري على وجه الأرض.
ممعن: مسرع في جريه.
لهوب: جمع لهب: المهوى بين الجبلين.
[واهية: نعت للشعيب، وهي قربة بالية ضعف مواضع الخرز منها، فالماء سريع السيلان. وقـوله: أو معين ممعن: فـالمعين: الماء الـظّاهر على وجـه الأرض. والممعن: الذّاهب. يقـال: قد أمعن فـلان في السّفر إذا بـاعد فيـه وذهب. واللّهوب واحـدها لهب، وهـو المهـوى بين الجبلين، وقـال غيره: الشقّ بين جبلين. والهضبة دون الجبل]. =

٩ - أَوْ فَـلَجٌ مـا بِـبَـطْنِ وَادٍ لِـلْمـاءِ مِنْ تَـحْتِـهِ قَـسِـيـبُ
١٠ - أَوْ جَـدوَلٌ فـي ظِـلالِ نَـخْـلٍ لِـلْمـاءِ مِنْ تَـحْتِـهِ سُـكُـوبُ
١١ - تَـصْبُـو وأَنَّـى لَـكَ الـتَّـصَـابِـي أَنَّـى وَقَـدْ رَاعَـكَ الـمَـشِـيـبُ
١٢ - إنْ يَـكُ حُـوِّلَ مِـنْـهـا أَهْـلُهَـا فَـلاَ بَـدِيءٌ وَلا عَـجِـيـبُ
١٣ - أَوْ يَـكُ أَقْـفَـرَ مِـنْـهَـا جَـوُّهَـا وعَـادَهَـا الـمَـحْـلُ والـجُـدُوبُ
١٤ - فَـكُـلُّ ذي نِـعْـمَـةٍ مَـخْـلُوسُـهـا وكُـلُّ ذِي أَمَـلٍ مَـكْـذُوبُ
١٥ - وكُـلُّ ذِي إِبِـلٍ مَـوْرُوثُـهـا وكُـلُّ ذِي سَـلَبٍ مَـسْـلُوبُ

---

= **المعنى**: يشبه دمعه بالماء الذي يجري بسرعة من الهضبة، منحدراً إلى أسفل حيث اللهوب.

(٩) **شرح المفردات**: الفلج: النّهر الصّغير.
سكوب: أي انسكابا. وقد أحرجته القافية.
[قال ابن كناسة: الفلج: البئر الكبيرة، وماصلة. والجدول: النّهر الصغير. فلا بديء: البديء: البديع، يقول: ليست أول أرض حول أهلها، فعجبت لذلك].
**المعنى**: دمعه كنهر صغير ينساب عبر واد.
«اضطربت الروايات في البيتين ٩، ١٠. وكثيراً ما يتبادل الشّطران الثانيان منهما موضعيهما».

(١٠) **شرح المفردات**: القسيب: صوت جري الماء.
**المعنى**: يشبّه دمعه بجدول يجري بين أشجار النّخيل، ويسمع جري صوته.

(١١) **شرح المفردات**: تصبو: تعشق. أنّى لك التّصابي: كيف لك به. راعك: أخافك.
**المعنى**: كيف لك أن تعشق بعدما قد صرت شيخاً.

(١٢) **شرح المفردات**: حالت: تبدّلت. حوّل أهلها: نقلوا إلى مكان آخر. بديء: المبتدأ.
**المعنى**: ليست هي أول أرض خلت من أهلها حتى يعجب لها.

(١٣) **شرح المفردات**: جوّها: وسطها. والمراد: أهلها. عادها: أصابها.
[الجوّ: ما اتّسع من الأرض، غير مهموز. والجوّ أيضاً غير مهموز، ما بين السماء والأرض. والجوّ أيضاً، غير مهموز، قصبة اليمامة؛ قال الأعشى:
فَـاسْـتَـنْـزَلُـوا أَهْـلَ جَـوٍّ مِـنْ مَـسَـاكِـنِـهِـمْ
ويروى: فاختضعا. وعادها: يقول عاد على هذه الأرض بعد تفرّق أهلها، المحل. والمحل: القحط. والجدوب: القحط أيضاً].
**المعنى**: أصاب القحط والجدب هذه الأرض بعد تفرُّق أهلها.

(١٤) **شرح المفردات**: مخلوس: مسلوب.
**المعنى: كلّ ذي نعمة سيفقد نعمته، وكلّ مؤمّل لن يحقق كل آماله.**

(١٥) **شرح المفردت**: مسلوب: مسروق.
**المعنى**: ملك الإنسان موروث لغيره من بعده، ومن سلب شيئاً من غيره، فسيسلب منه يوماً. يريد: الموت يأتي على الجميع.

١٦ - وكُــلُّ ذِي غَــيْـبَـةٍ يَئُــوبُ وغــائِــبُ الـمَــوْتِ لا يَئُــوبُ
١٧ - أعــاقِــرٌ مِـثْــلُ ذَاتِ رِحْــمٍ أوْ غــانــمٌ مِـثْــلُ مَــنْ يَخِــيــبُ
١٨ - أَفْلِحْ بمــا شِئْتَ فقــدْ يُــدْرَكُ بــالـ ـضـعْـفِ وَقَــدْ يُـخْــدَعُ الأَرِيـبُ
١٩ - لا يَـعِظُ الــنَّــاسُ مَــن لا يَــعِظُ الـ ـدهْــرُ ولا يَـنْـفَــعُ الـتَّـلْـبِـيــبُ
٢٠ - لا يَـنْـفَــعُ الـلُّـبُّ عَـنْ تَـعَــلُّـمٍ إلَّا الــسَّــجِـيَّــاتُ والـقُـلُوبُ
٢١ - فَـقَــدْ يَـعُــودَنْ حَـبِيــاً شــانِـىءً ويَــرْجِـعَــنْ شــانِئاً حَـبِـيــبُ
٢٢ - ســاعِــدْ بــأَرْضٍ إِذَا كُـنْـتَ بِـهــا وَلا تَــقُــلْ إِنَّــنِـي غَــرِيــبُ
٢٣ - قــد يُـوصَــلُ النَّــازحُ النَّــائي وقَــد يُـقْــطَع ذو الـسُّـهْـمَــةِ الـقَــرِيـبُ
٢٤ - مَـنْ يَـسْــأَلِ الــنَّــاسَ يَـحْــرِمُــوهُ وســائِــلُ الــلـهِ لا يَــخِــيــبُ
٢٥ - بــالــلهِ يُــدْرَكُ كُــلُّ خَــيْــرٍ والـقَــوْلُ فـي بَـعْـضِـهِ تَـلْـغِـيــبُ

---

(١٦) **شرح المفردات**: يؤوب: يعود.
**المعنى**: كلّ غائب يعود إلى أهله، أمّا من غيّبه الموت فلا رجعة له.

(١٧) **شرح المفردات**: العاقر: المرأة التي لا تلد. ذات الرّحم: المولود. غانم: رابح. يخيب: يفشل.
**المعنى**: لا تستوي الّتي تلد، والّتي لا تلد، ولا يستوي من أغار فغنم، ومن أغار فلم يغنم.
[ضرب مثلاً للعاقر وهي التي لا تلد. يقول: لا يستويان من يغير فيغنم، ومن يغير ولا يغنم].

(١٨) **شرح المفردات**: أفلح: من الفلاح أي البقاء. والمراد: عِش. الأريب: العاقل.
**المعنى**: عش كيفما تريد، فقد يبلغ الضّعيف بضعفه ما لا يدركه القويّ.

(١٩) **شرح المفردات**: التّلبيب: من اللّب: العقل.
**المعنى**: لا نفع لوعظ الناس ولا لتكلّف العقل، ما لم يكن الدّهر مقبلاً بالخير على الإنسان.

(٢٠) **شرح المفردات**: السجيّات: جمع سجيّة: الطبيعة.
**المعنى**: لا ينفع العقل صاحبه ما لم يكن موهوباً بطبعه.

(٢١) شرح المفردات: الشانىء: المبغض.
**المعنى**: **قد ينقلب الصديق عدوّاً، والعدو صديقاً**.

(٢٢) **المعنى**: إذا حللت بأرض قوم، فساعدهم ودارهم وأعنهم على أمورهم، ولا تهمل بحجّة أنّك غريب، وإلّا أخرجوك من بينهم.

(٢٣) **شرح المفردات**: النّازح النائي: البعيد النسب والدّار. يقطع: يعقّ. السّهمة: القرابة.
**المعنى**: يعقّ الناس أقرباءهم، ويحسنون التعامل مع الأباعد. فعليك أن تصانع الناس في غربتك وتساعدهم في أمورهم.

(٢٤) **المعنى**: لا تطلب حاجتك من النّاس، بل ادع اللّه ما تريد، إنّه مجيب الدّعاء.

(٢٥) **شرح المفردات**: تلغيب: ضعف.
**المعنى**: اللّه مصدر كلّ خير، والكلام في حقّ اللّه لغو. «هذا البيت والّذي يليه فيهما أفكار إسلاميّة ظاهرة، ولذلك يشكّ في صحّة نسبتهما».

٢٦ـ والـلّهُ لَـيْسَ لَـهُ شَـريـكٌ عَـلاّمُ مـا أخْـفَـتِ الـقُـلُوبُ
٢٧ـ والـمَـرْءُ مـا عـاشَ في تَـكْـذِيبٍ طُـولُ الـحَـيـاةِ لَـهُ تَـعْـذِيـبُ
٢٨ـ بـلْ إنْ تـكُنْ قـد عَـلَتْني كَـبْـرَةٌ والـشَّيْـبُ شَـيْـنٌ لِـمَـنْ يَشِيبُ
٢٩ـ فَـرُبَّ مـاءٍ وَرَدْتُ آجِـنٍ سَـبِـيـلُهُ خـائِـفٌ جَـديـبُ
٣٠ـ رِيشُ الـحَـمـامِ عـلى أرْجـائِـهِ لِـلْقَـلْبِ مِـنْ خَـوْفِـهِ وَجِـيـبُ
٣١ـ قَـطَّعْـتُـهُ غُـدْوَةً مُـشِـيـحـاً وَصـاحِـبِـي بـادِنٌ خَـبُـوبُ
٣٢ـ عَـيْـرانَـةٌ مُـؤجَـدٌ فَـقـارُهـا كَـأنَّ حـارِكَـهـا كَـثِـيـبُ
٣٣ـ أخْـلَفَ مـا بـازِلاً سَـديـسُـهـا لا حِـقَّـةٌ هِـيْ ولا نَـيُـوبُ

---

(٢٦) **المعنى**: ليس للّه شريك في ملكه، وهو أعلم ما في القلوب.

(٢٧) **المعنى**: الحياة كذب، ومن عمّر فيها طويلاً قاسى العذاب.

(٢٨) **المعنى**: كبرت في السنّ حتى شبت، والشّيب عيب لي.

(٢٩) **شرح المفردات**: آجن: متغيّر الرّيح واللّون. خائف: يريد: مخوفاً. جديب: قاحل.
[قال ابن كناسة: ويروى: يا ربّ ماء صرى وردته. والصّرى: الماء المتغيّر الذي لا يكاد يمرّ به أحد، المحتبس في المكان. ويقال: شاة مصراة، إذا احتبس لبنها وجمع في ضرعها. والآجن المتغيّر. والجديب الذي لا شجر فيه ولا نبت].
**المعنى**: ربّ ماء متغيّر الريح واللون لا يكاد يمرّ به أحد، وردته في أرضه المجدبة وطريقه الوعرة.

(٣٠) **شرح المفردات**: أرجاؤه: جمع رجا: النّاحية. وجيب: خفقان من خوف أو غيره. [الوجيب: الخفقان. أرجاؤه: نواحيه، وواحد الأرجاء: رجاً، مقصور].
**المعنى**: لا يسلك النّاس الطّريق المؤدّي إلى ذلك الماء الّذي انتشرت في نواحيه آثار الحيوان والطير. وهذا مبعث خوف شديد.

(٣١) **شرح المفردات**: مشيحاً: مجدّاً في السّير. بادن: ناقة جسيمة. خبوب: من الخبب: نوع من السّير. [قطعته: خلفته. مشيحاً: مجدّاً في السّير. وصاحبي يريد ناقته. بادن: جسيم. خبوب: ذات الخبب، فهو ضرب من السّير].
**المعنى**: وصلت ذلك المكان صباحاً وقد جدّت بي ناقتي السّير الشاقّ والطّويل.

(٣٢) **شرح المفردات**: عيرانة: الحمار الوحشيّ الّذي يشبه العير في سرعته. مؤجد: موثق. فقار: خرز الظّهر. الحارك: السّنام. الكثيب: الرّمل الليّن.
[عيرانة مأخوذ من إسم العير؛ شبّهها بالحمار في سرعتها. مؤجد فقارها: يريد موثقة الخلْق كأنّ عظم فقارها واحد من صلابته. والكثيب: رملة ليّنة ليست بالعظيمة، يسبه بها أعجاز النساء كثيراً].
**المعنى**: يصف تلك العيرانة بأنها موثقة الخلق، ويشبّه سنامها بكتلة الرّمل في إشرافه وانملاسه.

(٣٣) **شرح المفردات**: أخلف: سقط. البازل: السنّ أول طلوعها. السّديس: السّنّ قبل البازل =

٣٤- كَـأَنَّـهَـا مِـن حَـمِـيـرِ غَـابٍ جَـوْنٌ بِـصَـفْـحَـتِـهِ نُـدُوبُ
٣٥- أَوْ شَـبَـبٌ يَـحْـتَـفِـرُ الـرُّخَـامَـى تَـلُـفُّـهُ شَـمْـأَلٌ هَـبُـوبُ
٣٦- فَـذَاكَ عَـصْـرٌ وَقَـدْ أَرَانِـي تَـحْـمِـلُـنِـي نَـهْـدَةٌ سُـرْحُـوبُ
٣٧- مُـضَـبَّـرٌ خَـلْـقُـهَـا تَـضْـبِـيـراً يَـنْـشَـقُّ عَـنْ وَجْـهِـهَـا الـسَّـبِـيـبُ
٣٨- زَيْـتِـيَّـةٌ نَـاعِـمٌ عُـرُوقُـهَـا وَلَـيِّـنٌ أَسْـرُهَـا رَحِـيـبُ

---

= الحقّة: النّاقة التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين.
النّيوب: النّاب. وهي النّاقة الّتي عليها سبع عشرة سنة.
[أخلف: يقول سقط السّديس وطلع البازل، والسّديس: السنّ التي تأتي بعد سبع سنين للبعير، فإذا تمّ له ثماني سنين واشتمل التاسع، بزل له ناب، وهو آخر أسنانه. والبازل من الإبل كالقارح من الخيل. والحقّة: التي يأتي عليها سبع سنين. والنّيوب: النّاب، وذلك إذا أتى على الجمل والنّاقة سبع عشرة سنة، قيل للنّاقة بعد ذلك ناب، وقيل للجمل هلوب، ويقال له شارف؛ ثم لا يزال بعد هذه السنّ شارفاً حتّى الموت].
**المعنى**: طلع بازلها بدلاً من سديسها الّذي سقط. فهي ناقة ليست بمسنّة ولا هرمة.

(٣٤) **شرح المفردات**: الغاب: جمع غابة، وهي الأجمة. والمراد بالغاب هنا: موضع معيّن لأن الحمير لا تكون في الآجام. جون: الأبيض والأسود. صفحته: جنبه. والمراد عنقه. ندوب: جمع ندب: أثر العضّة من الحمار. [واحد الغاب غابة، والغابة: الأجمة؛ وهي ههنا موضع لأن الحمير لا تكون في الآجام. جون: أسود، يريد الحمار، والجون: الأبيض. عن أبي عمرو، قال: والشّمس يقال لها جونة، وذلك لأنّها ليست بخالصة البياض؛ والجون: الأسمر أيضاً بصفحته: أراد بعنقه، أراد من كدم الحمير. ندوب: آثار، واحدها ندب].
**المعنى**: إنّ ناقته تشبه الحمار الوحشيّ ذا اللّون الأسود والأبيض، والّذي تظهر آثار العضّ من الحمير على عنقه.

(٣٥) **شرح المفردات**: شبب: ثورٌ تمّ شبابه. الرّخامي: نبت. تلفّه: تغطيه من كلّ وجه. شمأل: ريح تهبّ من الشّمال.
**المعنى**: كأنّها ثور يحفر النّبت، وتهبّ عليه ريح من الشّمال تأتيه من كلّ وجه.

(٣٦) **شرح المفردات**: نهدة: فرس ضخمة. سرحوب: سريعة.
**المعنى**: فعلت ذلك فيما مضى، وقد كانت تحملني فرسي الضّخمة السّريعة.

(٣٧) **شرح المفردات**: مضبّر: موثق. السّبيب: شعر النّاصية.
**المعنى**: يتدلّى شعر ناصيتها على وجهها لسعة جبهتها. وربّما أشار في قوله إلى بصرها الحادّ الّذي يخترق النّاصية المتدلّية على الوجه. [مضبّر: مدمّج. السّبيب: النّاصية. يقول: تنشر ناصيتها على وجهها لسعة جبهتها وكثرة ناصيتها. قال ابن كناسةٍ السّبيب: النّاصية].

(٣٨) **شرح المفردات**: زيتيّة: نسبة إلى الزّيت. يريد نعومة ملمسها. ناعم عروقها: ليّنة. أسرها: خلقها.
**المعنى**: ناعمة الملمس، ليّنة العروق، رحيبة الخلق.

٣٩ - كَـأَنَّـهَـا لِـقْـوَةٌ طَـلُوبٌ ... تَـجِـنُّ فـي وَكْـرِهَـا الـقُـلُوبُ
٤٠ - بـاتَـتْ عـلى إرَمٍ رَابِئَـةً ... كـأنَّـهـا شَـيْـخَـةٌ رَقُـوبُ
٤١ - فـأَصْـبَـحَـتْ فـي غَـداةِ قِـرَّةٍ ... يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهـا الـضَّـرِيـبُ
٤٢ - فـأَبْـصَـرَتْ ثَعْلَبـاً مِـنْ سـاعَـةٍ ... وَدُونَـهُ سَـبْـسَـبٌ جَـدِيـبُ
٤٣ - فَـنَـفَـضَـتْ رِيـشَـهـا وانـتَـفَـضَـتْ ... وَهِـيَ مِـنْ نَـهْـضَـةٍ قَـرِيـبُ
٤٤ - فـاشْتَـالَ وَارْتَـاعَ مِن حَسِيسِهـا ... وَفِـعْـلُهُ يَـفْـعَـلُ الـمَـذْؤُوبُ
٤٥ - فـنَـهَـضَـتْ نَـحْـوَهُ حَـثِـيـثَـةً ... وَحَـرَدَتْ حَـرْدَةً تَـسِـيـبُ

---

(٣٩) **شرح المفردات**: اللّقوة: العقاب. الطّلوب: طلب المليح. تحنّ: تخزن. القلوب: أي قلوب الطيور.
**المعنى**: شبّه انقضاض فرسه بانقضاض العقاب على الطّير، فتصطاده ثم تأكله في وكرها تاركة قلبه. اللّقوة: العقاب. شبّه فرسه بها لسرعتها، ويقال للّذي بوجهه القلّه له، اللقوة بفتح اللام.
والقلوب: أراد قلوب الطير، وذلك أنّ العقاب والصّقر والبازيّ وما أشبهها، تأكل جميع الطّير إلا القلب، فإنها لا تأكله].
(٤٠) **شرح المفردات**: الإرم: الجبل الصغير. عذوب: صائم. الرّقوب: الّتي لا يعيش لها ولد. [العذوب: المنتصبة. كأنها، يقول: كأن هذه العقاب امرأة عجوز. والرّقوب: الّتي لا يعيش لها ولد. ويروى: على إرم رابية. الإرم: العلم، وهو الجبل الصّغير مثل العلم الطّويل، وجماعه الآرام، قال لبيد: خوفها آرامها أي أعلامها. وقال ابن كناسة: العذوب: المنتصب، وقال غير ابن كناسة: العذوب: الصّائم لا يأكل ولا يشرب].
**المعنى**: إنّها عجوز ثكلى، منعها الثّكل من الطّعام والشّراب.
(٤١) **شرح المفردات**: القرّة: البرد الشّديد. الضّريب: الصّقيع. [الضّريب والصّقيع والجليد واحد، وهو ما سقط باللّيل من النّدى بالشّجر فيجمد عليه، أو كما كان ذرر من السّماء].
**المعنى**: أصبح النّدى المجمّد على ريشها في اللّيل، يتساقط عند الصّباح.
(٤٢) **شرح المفردات**: السّبسب: الأرض المستوية. الجديب: الّذي لا ينبت فيه زرع. [السّبسب: الأرض المستوية، وجمعها سباسب. الجديب: الذي لا ينبت فيه شجرة ولا مرعى].
**المعنى**: شاهدت ثعلباً سريعاً في أرض بعيدة مستوية ومجدبة.
(٤٣) **شرح المفردات**: نفضت ريشها: أي من الجليد.
**المعنى**: حين رأت الثعلب بالغداة، نفضت ما على ريشها من الجليد ليخفّ عليها النّهوض.
(٤٤) **شرح المفردات**: اشتال الثعلب: رفع ذنبه. ارتاع: خاف. حسيسها: صوتها. المذؤوب: المفزوع.
**المعنى**: سمع الثعلب صوتها، فرفع ذنبه خوفاً. وهكذا يفعل الحيوان المفزوع.
(٤٥) **شرح المفردات**: حثيثه: سريعة. حردت: قصدت. تسيب: تجري.
**المعنى**: طارت مسرعة تريد الانقضاض على الثّعلب.

٤٦ - فـذَبَّ مِـنْ رأيِـهـا دَبِـيـبـاً ... والـعَـيْـنُ حِـمْـلاقُـهـا مـقْـلوبُ
٤٧ - فـأدْرَكَـتْـهُ ... فَـطَرَّحَـتْـهُ ... والـصَّيْـدُ مِـنْ تحْتِـهـا مَـكْـرُوبُ
٤٨ - فَـرَنَّـحَـتْـهُ ... وَوَضَـعَـتْـهُ ... فَـكَـدَّحَـتْ وَجْـهَـهُ الـجَـبُـوبُ
٤٩ - فَـعـاوَدَتْـهُ ... فَـرَفَّـعَـتْـهُ ... فـأرْسَـلَتْـهُ وَهُـوَ مَـكْـرُوبُ
٥٠ - يَـضْـغُـو وَمِـخْـلَبُـهـا في دَفِّـهِ ... لا بُـدَّ حَـيْـزُومُـهُ مَـنْـقُـوبُ

## - ٢ -

يردّ على امرىء القيس، ويفتخر بأسرته:

١ - أَتُـوعِـدُ أُسْـرَتي وتَـرَكْـتَ حُـجْـراً ... يُـرِيـغُ سَـوَادَ عَيْنَيْـهِ الغُـرَابُ
٢ - أَبَـوْا دِينَ المُـلُوكِ فَهُـمْ لَقَـاحٌ، ... إذا نُـدِبُـوا إلى حَـرْبٍ أَجَـابُـوا

---

(٤٦) **شرح المفردات**: يدبّ: يمشي خائفاً محاولاً الهرب. الحملاق: جفن العين.
**المعنى**: حين أحسّ الثعلب بالعقاب، أخذ يدبّ ليهرب، وقد انقلب جفن عينه لشدّة خوفه منها.
(٤٧) **شرح المفردات**: طرّحته: ألقته أرضاً. مكروب: مغموم.
**المعنى**: أمسكت به وألقته أرضاً، فاشتدّ عليه الغمّ.
(٤٨) **شرح المفردات**: كدحت: جرحت. الجبوب: جمع جبوبة وهي الحجارة. [كدحت أي جرحت، والكدح: الجراح. والجبوب: الحجارة واحدتها جبوبة. قال ابن كناسة: الجبوب: وجه الأرض، ويقال: الأرض الصّلبة. قال الأصمعي: الجبوب: المدر. والجبوبة: القطعة من المدر. قال أبو الوليد: أعطى رسول الله ﷺ، لبيد بن ربيعة الشّاعر جبوبة يداوي بها عمّه أبا براء، يدوفها في الماء ويشربها، ويشتفي من دبيلة كانت به].
**المعنى**: ظلّت ممسكة به حتّى خار عزمه، وجرّحت وجهه الحجارة على أثر خبطها له، ومحاولته الخلاص منها.
(٤٩) **المعنى**: كررت رفعه ورميه أرضاً حتى استكان، فتركته مغموماً.
(٥٠) **شرح المفردات**: يضغو: من الضّغاء: صوت الثعلب. مخلب: ظفر. الدّف: الجنب. الحيزوم: الصدر.
**المعنى**: يصيح متألماً، ولا بد أن ينقب حيزومه إذا وضعت مخلبها في دفّه.

---

(١) **شرح المفردات**: حجر: والد امرىء القيس. يريغ: يطلب.
**المعنى**: تهدّدنا ونحن قد قتلنا والدك حجراً، وتركناه للغراب ينقر عينيه ليأكلهما.
(٢) **شرح المفردات**: أبوا: رفضوا. دين الملوك: طاعتهم. لقاح: يريد أنّهم لقحوا بحبّ القتال. ندبوا: دعوا.
**المعنى**: لا يطيعون الملوك، فهم هواة حرب يتسارعون لخوضها حالما يُدعون إليها.

## - ٣ -

يبكي عبيد قومه بني سعد بـن ثعلبة، وقد أبادتهم حروبهم مع الغساسنة:

١ - لِمَنْ طَلَلٌ لم يَعفُ مِنْـهُ المَـذانِبُ — فَجَنْبَـا حِبِّـرٍ قَـدْ تَـعفّى فَـوَاهِبُ
٢ - دِيَـارُ بَني سَعْـدِ بْنِ ثَعْلَبَـةَ الأولى — أَذاعَ بِهِمْ دَهـرٌ عَلى النّـاسِ رَائِبُ
٣ - فـأذهَبَهُمْ مـا أذْهَبَ النّـاسَ قَبلَهُمْ — ضِرَاسُ الحُرُوبِ وَالمَنايا العَـوَاقِبُ
٤ - ألا رُبَّ حَيٍّ قَـدْ رَأيْنـا هُنَـالِكُـمْ، — لَهُمْ سَلَفٌ تَـزْوَرُّ مِنْـهُ الـمَقـانِبُ
٥ - فَـأقْبِـلْ عَلى أفْـوَاقِ مَـا لَـكَ إنّمَا — تَكَلّفْتَ مِـلْ أشْياء مـا هُـوَ ذاهِبُ

---

(١) شرح المفردات: المذانب: جمع مذنب، وهو أسفل الوادي. حبرّ وواهب: موضعان.
المعنى: يـذكر مـواقع ديـار بني قومـه، وقد امّحت وخلت من أهلهـا، إذ لم يبق منهـا إلاّ الـطّلل.
[ويروى: الذنائب والمذانب وهما واحد، وسمعت أعرابياً من قيس وهو يقول: إنّ لكلّ واد مذنبـاً، ومذنب الوادي: أسفله، وأعلى الأودية: تلاعها، واحدتها تلعة].

(٢) شـرح المفـردات: أذاع بهم: شتّتهم. رائب: شـديـد. [بنـو سعـد بن أنس، وهم الّـذين أبـادهم غسان. أذاع بهم أي فرّقهم. ورائب: شديد].
المعنى: عصف الدهر ببني سعد وفرّقهم إثر حربهم مع الغساسنة.

(٣) شرح المفردات: أذهبهم: أي أفناهم. ضراس الحروب: عنفها. العواقب: متعاقبة مرة بعـد مرّة.
[الإذهاب ههنا الفنـاء والهلاك. ضـراس الحروب: يـريد عضـاض الحـروب، يقـال رجـل مضـرس ومجرس ومجرذ ومقتل، وهو المجرّب. والعواقب: الّتي تعقب مرّة بعد مرّة].
المعنى: أبادتهم الحروب كما أبادت جماعات قبلهم، وكذا حال البشـر يتعاقب عليهم المـوت مرّة بعد مرّة.

(٤) شـرح المفردات: هنـالكم: يريـد المواضـع الّتي ذكرهـا في ديـار قـومـه. السّلف: يعني الجيش المتقدّم. تزورّ منه: تبتعد من شدّة خوفها. المقانب: جمـع منقب: عدد من الفـرسان لا يقـلّ عن العشـرين. [هنالكم: يـريـد في هـذه المـواضـع الّتي ذكـرهـا. لهم سلف: السّلف ههنـا الجيش المتقدّم، والسّلاف: الّذين يتقدّمون النّاس في المنازل، ومنه قـولهم: اجعله لنا سلفـاً ـ واجعله لنا فرطاً أي اجعله من يتقـدّم لنا بخيـر. تزور: تعـدل عنه خـوفاً، يعني من الجيش. وواحـد المقانب مقنب، والمقنب ما بين العشرين فارساً إلى أكثر من ذلك].
المعنى: يتذكّر ماضي قومه يوم كانوا أقـوياء أشـدّاء، لهم جيش يرعب الأعـداء الّذين يفـرّون لدى مشاهدتهم له.

(٥) شرح المفردات: شرح المفردات: الأفواق: جمع فُوق وهو موضع الوتر من السّهم. مـل الأشياء: أي من الأشياء. [واحد الأفواق فوق، وهو الموضع الّذي يجعل فيه الوتر من السّهم].
المعنى: أقبل على ما تصلح به شأنك، ولا تكلّف نفسك غير ذلك، لأنّ كلّ شيء زائل.

يرجّح أن الشّاعر نظم قصيدته هذه حين هدّد بنو جديلة بالإغارة على قومه بني أسد. فبدأ القتال من جانب بني جديلة رغم نهيهم عن ذلك. وقد تعرّض بنو أسد لخسائر في الأرواح. فذكّرهم الشّاعر بخسائرهم الفادحة على أيدي قومه في معارك سابقة. ويذكر قوّة بني أسد، ويعدد انتصاراتهم مختتماً قصيدته بذكر مقتل حجر والد امرىء القيس:

١ - أُنْبِئْتُ أَنَّ بَني جَديلَةَ أَوْعَبُوا     نُفَراءَ مِنْ سَلْمَى لَنا وتكَتَّبُوا
٢ - ولَقَدْ جَرَى لَهُمُ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا     تَيْسٌ قَعِيدٌ كَالوَلِيَّةِ أَعْضَبُ
٣ - وأبُو الفِراخِ على خَشَاشِ هَشِيمَةٍ     مُتَنَكِّباً إِبْطَ الشَّمَائِلِ يَنْعَبُ

---

(١) شرح المفردات: أوعبوا: خرجوا جميعاً ولم يتخلّف منهم أحد. تكتّبوا: تحولوا إلى كتائب. [بنو جديلة: حيّ من طيء. أوعبوا: جمعوا. وسلمى: أحد جبلي طيء. نفراء ونَفر ونَفرَ واحد وهم الحماة. وتكتّبوا أي صاروا كتائب. ويروى: نبئت، وجربوا].
المعنى: علمت أن بني جديلة قد تجمّعوا عند جبل سلمى، وتوزعوا كتائب استعداداً للإغارة علينا.

(٢) شرح المفردات: جرى لهم: عرض لهم. لم يتعيّفوا: لم يتشاءموا. التّيس: الظّبي. القعيد: الآتي من الخلف. الوليّة: البرذعة، وهي تلي الجلد. الأعضب: الّذي أصابه كسر في أحد قرنيه. [جرى لهم، يقول: جرى لهم هذا التّيس، والتّيس من الظّباء، بالشؤم، أي عرض لهم الظّبي بالتّلاتل، يقول: جرى لبني جديلة تيس قعيد بالشؤم. والقعيد: الذي ياتي من خلفك، والنّاطح: الذي يأتي من بين يديك، والسّانح: الّذي يأتيك عن يمينك، والبارح: الّذي يأتيك عن يسارك إلى يمينك. والوليّة: البرذعة، سمّيت وليّة لأنها تلي الجلد. وأعضب: المكسور القرن. ولم يتعيّفوا، يقول: لم يزجروا طائرهم. ويروى: كالوشيجة أعضب، والوشيجة: عرق الشّجر].
المعنى: عرض لبني جديلة من خلفهم، تيس مكسور القرن، فلم يتشاءموا منه، ولم يزجروا طائرهم، فيعلموا أن الدائرة عليهم.

(٣) شرح المفردات: شرح المفردات: أبو الفراخ: الطّير، وهنا يريد الغراب تحديداً. الخشاش: الحيوان الذي لا عظم له، مثل الحيّة. الهشيمة: الشّجرة اليابسة. متنكّباً: مجتنباً. إبط الشّمائل: جنبها، أي مال عن جهة الرّيح الشّماليّة. ينعب: يصيح. [أبو الفراخ هو الطّير وهو الغراب، يقول: في وكره ينعب على فراخه. والهشيمة: الشّجرة اليابسة. قوله على خشاش، قال ابن كناسة: واحد الخشاش خشاشة، وهي دوابّ أمثال الخنافس. قال أبو الوليد: الخشاش: كل ما لا عظم له من الدّوابّ، مثل الحيّات والعظاياوما أشبههما. قال ابن كناسة: شبّه فراخ الطّير لمعطها بالخنافس. وقال غيره: الخشاش: اليابس. وقوله: إبط الشّمائل: يريد جنب الشّمائل وهي الرّيح، يقول: قد مال عنها. ينعب: يصيح. وقوله: الشّمائل: النّاحية الّتي تهبّ منها الرّيح]. =

٤ - وتَـجَـاوزُوا ذاكُـمْ إلَـيْـنَـا كُـلَّهُ | عَـدْواً ومَـرْقَـصَـةً فَلَمّـا قَـرَّبُـوا
٥ - طَعَنُوا بِمُـرَّانِ الـوشيج فَمَـا تَـرَى | خَلْفَ الأسِنَّـةِ غَيْـرَ عِـرْقٍ يشْخَبُ
٦ - وتَبَـدَّلُـوا اليَعْبُـوبَ بَـعْـدَ إلهِـهِمْ | صَنماً فَقَرُّوا يا جَديلَ وأعْذِبُـوا
٧ - إنْ تَـقْتُلُوا مِـنّـا ثَـلاثَـةَ فِتْـيَـةٍ، | فَلَمَنْ بِسَاحُوقَ الـرَّعيلُ المُـطْنِبُ
٨ - فَـبِحَـمْـدِ حَيِّـهِمْ وَحَـمْـدِ قَبيلِهِمْ | إذْ طَـالَ يَـوْمُـهُمْ وَعَـابَ العُيَّبُ
٩ - إنِّي امْـرُؤٌ في الـنَّـاس ليسَ لَـهُ أخٌ | إمّـا يُـسَـرُّ بِـهِ وإمّـا يُـغْـضَـبُ
١٠ - وإذا أخُـوكَ تَـرَكْتَـهُ وأخا امْـرِىءٍ | أوْدَى أخـوكَ وَكُـنـتَ أنْـتَ تَـتَـبَّبُ
١١ - فَلْتَعْـزِفِ القَيْنَـاتُ فَـوْقَ رُؤوسِهِمْ | وشَـرابُـهُـمْ ذُو فَـضْـلَةٍ ومُـحَـنَّـبُ

---

= **المعنى**: لم يتشاءموا أيضاً من سماعهم نعيب الغراب، ومشاهدتهم له على جانب شجرة يابسة، مجتنباً ريح الشّمال.

(٤) **شرح المفردات**: ذاكم: عنى الزّجر. العدو والمرقصة: نوعان من السّير.
**المعنى**: تجاوزوا التّشاؤم فأقدموا، ولما قربوا خيلنا لقتالنا. . . [قال: وسألت أبا عمرو عن العدو والمرقصة فقال: ضرب من السّير. وقال غيره: المرقصة دون العدو الشّديد. يريد بني جديلة: أي جاؤوا بجميع ما ذكرنا إلينا. فلمّا قربوا أي قربوا خيلنا لقتالنا].

(٥) **شرح المفردات**: المران: الرّماح الصّلبة اللّدنة. الوشيج: شجر تصنع منه الرّماح. خلف الأسنّة: أي بعد الطّعن بها. يشخب: يسيل دمه. [قال: مران الوشيج: الرماح، لأنّ القنا يدخل بعضها على بعض. خلف الأسنّة: أي بعد الأسنّة].
**المعنى**: طعنّاهم برماحنا الصّلبة، فسالت دماؤهم.

(٦) **شرح المفردات**: اليعبوب: صنم. قرّوا: أسكنوا. أعذبوا: كفّوا. [اليعبوب: صنم لعيدهم. قال ابن كناسة: أعذبوا: كفّوا].
**المعنى**: بدّلنا لكم اليعبوب بصنم آخر لكم كنّا قد أخذناه منكم، فاسكنوا وكفّوا.

(٧) **شرح المفردات**: ساحوق: موضع. الرّعيل: الجماعة المتقدمة من خيل أو رجال. المطنّب: الكبير. [الرّعيل: رعلة، وهي الجماعة من كلّ شيء. قال ابن كناسة: المطنّب: الكبير].
**المعنى**: قتلتم منا ثلاثة ولكننا قد قتلنا منكم بساحوق جماعة كثيرة.

(٨) **المعنى**: يحمد من قاتل منهم، ويعاب من تخلف. فقد طال يوم المقاتل لأنّه قتل أو أسر، وطال يوم المتخلّف لأنه لم يشهد الحرب. [يقول: فبحمد حيّهم وحمد قبيلهم: أي يحمد من كان منهم وعاب العيب. وطال يومهم لأنهم قتلوا وأسر منهم من أسر].

(٩) **المعنى**: ليس لي أخ لأعلم ما إذا كان يسرّني أو يغضبني.

(١٠) **شرح المفردات**: أودى: هلك. تتبّب: تهلك.
**المعنى**: أذا تخلّيت عن أخيك ليعاشر سواك من البشر، فقد أوردته التّهلكة. «هذان البيتان ٩، ١٠، موضعما قلق هنا، إذ لا يرتبطان بما بعدهما ولا بما قبلهما».

(١١) **شرح المفردات**: تعزف: تنوح. القينات: جمع القينة: المغنيّة. فضلة: بقيّة. محنّب: شواء غير=

١٢ - بَـلْ لا مَحَالَـةَ مِنْ لِقَاءِ فَـوَارِسٍ | كَـرَمٍ مَتى يُـدْعَـوا لِـرَوْعٍ يَـرْكَبُـوا
١٣ - شُمٍّ كَـأنَّ سَنَـا القَـوَانِسِ فَـوْقَهُمْ | نَـارٌ عَلَى شَـرَفِ اليَفَـاعِ تَلَهَّـبُ
١٤ - تَـمْشِي بِـهِـمْ أُدْمٌ تَئِطُّ نُسُـوعُـهَـا | خُوصٌ كمَا يَمْشِي الهِجَـانُ الرَّبْـرَبُ
١٥ - وهُمُ قَـدِ اتَّخَذُوا الحَـدِيـدَ حَقَـائِبـاً، | وخِـلالَهُمْ أُدْمُ المَـرَاكِـلِ تُجْـنَبُ
١٦ - مِنْ كُـلِّ مَمْسُـودِ السَّـراةِ مُـقَلِّصٍ | قَـدْ شَفَّـهُ طُـولُ القِيَـادِ وأَلْغَبُـوا

---

= ناضج. [فلتعزف: فلتنح على من كان مثل هؤلاء. والقينة: المغنّية، وكلّ عامل بيده فهو قين. وشرابهم: يعني الخمر. وفضلة: بقيّة. والمحنّب من الشوائية، عن ابن كناسة، ولم يعرف المحنّب. ويقال المحنّب من الشّواء: الّذي لم ينضج ثم أعيد فتدخن ففسد].

(١٢) **شرح المفردات**: كرم: أي كرماء. الرّوع: الفزع.
**المعنى**: لا بدّ من لقاء هؤلاء الفوارس الطّيّبين الشّجعان الّذين يتسارعون للقتال إذا دعوا إليه.

(١٣) **شرح المفردات**: شمّ: جمع أشمّ: المتكبّر. السّنا: الضوء. القوانس: جمع قونس: وسط الرأس. يريد قوانس الخوذات. الشّرف: الموضع المرتفع. اليفاع: ما ارتفع من الأرض.
**المعنى**: يشبّه بريق القوانس على رؤوس الفرسان بالنّار الملتهبة على أعالي المرتفعات. [قوله كأنّ سنا القوانس: يعني قوانس البيض، وهي أوساطها في أعلاها. وقونس الإنسان وسط رأسه. وقونس البعير موضع الفراخ حيث يشدّ العذار من وسط رأسه. شبّه بريق القوانس على رؤوس الفرسان بنار على شرف مرتفع من الأرض. واليفاع: كل ما ارتفع من الأرض].

(١٤) **شرح المفردات**: أدم: إبل بيض. تئطّ: تصيح. نسوع: جمع نسع وهو السّير، أو حبل تشدّ به الرّحال. خوص: جمع أخوص وخوصاء: غائرة العيون. الهجان: الإبل البيض. الربرب: جماعة البقر. [قوله أدم: إبل بيض. تئط نسوعها: تصيح، ولا يكون الأطيط إلا للرّحل إذا كان جديداً، والجلد الجديد، والخفّ. خوص: غائرة العيون. والهجان: الإبل البيض. والربرب: جماعة البقر، شبّهها بالبقر لبياضها].
**المعنى**: تمشي بهم إبل بيض، غائرة العيون، محمّلة بأثقالهم، ومشيتها كمشية جماعة البقر البيض.

(١٥) **شرح المفردات**: الحديد: يعني الدّرع. اتخذوها حقائب: أي وضعوها وراءهم. خلالهم: بينهم. المراكل: المواضع التي يركلها الفارس بعقبه من الفرس، إذا كان راكباً. أدم المراكل: وصفها بالبياض من كثرة ركل الفارس لها. تجنّب: تقاد بجنب الرّكائب، لتركب عند الحاجة. [قوله: الحديد: يعني الدّروع. حقائباً قد أحقبوها على الركائب. وقوله: أدم المراكل، يقول: قد ابيضّ موضع عقب الفارس من الفرس مما يركله برجله. وخلالهم: بينهم، ويروى: خلافهم، يعني خلفهم].

(١٦) **شرح المفردات**: ممسود: من المسد: توثيق الخلق. السّراة: الظّهر. مقلّص: سريع. شفّه: غيّره. ألغب: تعب. [قوله ممسود: يعني موثق الخلق. والسراة: الظّهر. والمقلّص: المشمّر. قد شفّه: أهزله وغيّره].
**المعنى**: إنه قويّ وسريع، ولكنّ طول القياد قد أهزله وأتعبه.

١٧ - وطِمِــرَّةٍ كـــالسِّيِّــدِ يَعْـلُو فَـــوْقَهَـــا ... ضِــرْغَـامَــةٌ عَبْـلُ المَنَــاكِبِ أغْلَبُ
١٨ - وَلَقَــدْ شَبَبْنَــا بِــالـجِفَـارِ لِـدَارِمٍ ... نَـــاراً بِهَــا طَيْــرُ الأشَــائِـمِ يَنْـعَبُ
١٩ - وَلَقَــدْ تَقَــادَمَ بِــالنِّسَــارِ لِـعَــامِــرٍ ... يَــوْمٌ لَهُمْ مِنَّــا هُنَــاكَ عَـصَبْـصَبُ
٢٠ - حَتَّى سَقَيْنَـــاهُــمْ بِكَــأسٍ مُــرَّةٍ ... فِيهَـــا المُثَمَّـلُ نَــاقِعَــاً فَلْيَشْــرَبُــوا
٢١ - بِـمُعْـضَــلٍ لَجِـبٍ كَــأنَّ عُـقَــابَــهُ ... في رأسِ خُــرْصٍ طَــائِــرٌ يَتَـقَلَّبُ

---

(١٧) **شرح المفردات**. الطّمرة: الفرس السّريعة. السّيد: الـذّئب. الضّرغـامة: الأسـد. عبل: ضخم. أغلب: غليظ الرّقبة. [من كـل طمرة: يـريد: من كـل فرس أنثى، والـطّمرة: الكـريمة السّـريعة، شبهها في خفّتها بالسّيد، والسّيد: الذئب. والضّرغامة: الأسد. عبل المناكب: يعني الأسـد، وهو غليظ المنكب. أغلب: غليظ الرّقبة].
**المعنى**: سرعتها كسرعة الذّئب، وقد سما فوقها أسد ضخم شرس.

(١٨) **شرح المفردات**: شببنا: أوقدنا. الجفار: ماء لبني تميم تزعم بنو ضبه أنّه لها. دارم: إحدى قبائل تميم. طير الأشائم: الغربان، وهي طير الشّؤم. النّعيب: صوت الغراب.
**المعنى**: أوقدنا النـار في الجفار، فـأتت على كل شيء. «إن يـومي الجفار والنّسـار كانـا بعد وفـاة الشّـاعر، لـذا فـإنّ نسبـة هـذا البيت والبيت الّـذي بعـده إليـه، مـوضـع شـكّ. وروايـة البيت في المختارات:

وَلَقَـدْ شَبَبْنـا لِلرِّبَــابِ إذا أَقْبَلُوا ... نَـاراً بِها الـطَّيْـرُ الأَشائِمُ تَنْعَبُ

[ويروى:

ولقـد شببنـا للربــاب إذا اقبلوا ... نـاراً بها الـطَّيـر الأشـائم تنعب

وقوله: شببنا: أوقدنا، يقال: شببت النار وحششتها: بمعنى واحد، أي أوقدنا. والجفار: مـاء لبني تميم تدّعيه بنو ضبة، ودارم من بني تميم. وقوله: طير الأشائم: يعني طير الشؤم، وهي الغربان].

(١٩) **شرح المفردات**: النّسـار: موضـع شهـد قتـالاً بين بني أسـد وبني عـامـر. عصبصب: شـديـد.
[ويروى:

ولَقَدْ مَضَى مِنَّا هُنَـاكَ لِعامِـرٍ ... يَوْمٌ عَلَيْهِمْ بِالنِّسَارِ عَصَبْصَبُ

عصبصب: شديد. والنّسار: موضع، وكان لهم فيه قتال. وقوله: تقادم: يريد: تقدّم].
**المعنى**: فتكنا ببني عامر يوم النّسار، وكان ذلك اليوم عصيباً عليهم.

(٢٠) **شرح المفردات**: الكأس المرّة: كناية عن الموت. المثمّل: السمّ. [ويروى: المثمّل بكسر الميم ونصبها: وهو السمّ، ويقال السّكر أيضاً. ويروى: حتى جبهناهم بكأس مرّة].
**المعنى**: قاتلناهم بشراسة فهزمناهم. وقد ذاقوا منا الأمرّين في تلك الموقعة.

(٢١) **شرح المفردات**: معضل: جيش كبير. لجب: كثيـر. العقاب: الـرّاية. الخرص: سنان الـرّمح. [قوله: بمعضل: يقول: الجيش منهم كثيـر، يضيق بهم موضعهم من كثـرتهم، يقال: قـد عضلت المرأة، إذا نشب ولدها في بطنها ولم يخرج من ضخمه. وعقابه: رايته. والخرص: سنان الرّمح].
**المعنى**: أقدمنا لقتالهم بجيش كبير، راياته مـرفوعـة على رؤوس الرّمـاح، تخفق عاليـة كما يتقلّب الطّير في الفضاء.

٢٢ - وَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَئِرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وتَغَضَّبُوا

٢٣ - رَغْمٌ لأنفِ أبِيكَ عِنْدِي ضَائِعٌ؛ إنّي يَهُونُ عَلَيَّ أنْ لا يُعْتَبُوا

٢٤ - وَغَدَاةَ صَبَّحْنَ الجِفَارَ عَوابِساً، يَهْدِي أوَائِلَهُنَّ شُعْثٌ شُزَّبُ

٢٥ - لَمَّا رأوْنَا والمَغَاوِلُ وَسْطَهُمْ والخَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وتغَيَّبُ

٢٦ - ولَّوْا وَهُنَّ يَجُلْنَ في آثَارِهِمْ شَلَلاً وبَالْطَنَاهُمْ فَتَكَبْكَبُوا

٢٧ - سَائِلْ بِنَا حُجْرَ بْنَ أمِّ قَطَامٍ إذْ ظَلَّتْ بِهِ السُّمْرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ

٢٨ - صَبْراً على مَا كَانَ مِنْ حُلَفَائِنَا: مِسْكٌ وغِسْلٌ في الرُّؤوسِ يُشَيَّبُ

---

(٢٢) **شرح المفردات**: ذئروا: غضبوا. [ذئروا: ذعروا وفزعوا. قال أبو الوليد: ذئروا: غضبوا ونفروا، ويقال: ذئروا: أنكروا].
**المعنى**: بلغنا أنّ بني تميم قد غضبوا لقتلى عامر على أيدينا، وأبدوا غضبهم لنا.

(٢٣) **شرح المفردات**: رغم: غيظ. يعتبوا: يرضوا. [رغم: غيظ، يقول: إنه مستهين له].
**المعنى**: يستهين بغيظهم وغضبهم، ولا يكترث لرضاهم.

(٢٤) **شرح المفردات**: صبّحن الجفار: وصلن إليه صباحاً. شعْث: مغبّرة الشّعر متلبّدته. شزّب: جمع شازب: ضامر. [شعث: يريد الخيل. وشزّب: ضمّر].
**المعنى**: يذكّرهم بانتصار قومه عليهم يوم الجفار، وقد أتته صباحاً خيولهم العوابس المغبّرة الشّعر، الضّامرة، كناية عن أصالتها وإقدامها السّريع إلى أرض المعركة.

(٢٥) **شرح المفردات**: المغاول: الحراب الصغار. [المغاول: واحدها مغول وهو الّذي يكون في السّوط شبه السيف. وتارة: مرّة. تبدو: إذا خرجت من الغبار، وتغيب إذا دخلت فيه. ويقال: المغاول: هي حراب صغار مثل النبل].
**المعنى**: دخلنا بينهم وبدأ القتال؛ والغبار غطّى أرض المعركة، وحجب الخيل عن الرؤية ما لم تخرج منه لتعود إلى الاقتحام.

(٢٦) **شرح المفردات**: ولّوا: هربوا. يجلْن: يرمين. شللاً: طرداً. بالطناهم: جالدناهم. تكبكبوا: اجتمعوا. [ولّوا: يعني الخيل. يجلن: أي يرمين. شللاً: طرداً. بالطناهم، قال ابن كناسة: جالدناهم بالسّيوف، قال أبو عمرو: قاتلناهم ونازلناهم، وقال غيرهما: غافصناهم مغافصة أي مفاجأة. فتكبكبوا: أي اجتمعوا. وروى ابن كناسة: فتكتّبوا، وهما واحد].
**المعنى**: هربت خيلهم من أرض المعركة فطاردناهم وجالدناهم بسيوفنا حتى اجتمعوا.

(٢٧) **شرح المفردات**: حجر: والد امرىء القيس. السّمر: الرّماح. النّواهل: المتعطّشة إلى الدّماء. [حجر: أبو امرىء القيس. السّمر: الرّماح. النّواهل: ههنا العطاش إلى الدّم، والنّواهل: الّتي قد رويت من الدّم، وإنّما أخذ من النّهل وهو الشّرب الثاني، والعلل: الشّرب الأول. تلعب: يريد هذه الأسنّة تلعب فيهم لأنّها تخرق جلودهم بالطّعن].
**المعنى**: يذكّرهم بمقتل حجر على يد قومه بني سعد.

(٢٨) **شرح المفردات**: حلفاؤهم: بنو جديلة، وقيل: بنو فزارة. الغِسْل: الخطميّ وورق السّدر. يشيّب: يخلط. [يقول للّذي ذكره له: صبراً على ما كان من حلفائنا، وحلفاؤهم ههنا بنو جديلة. =

٢٩ - فَلْيَبْكِهِمْ مَنْ لا يَزالُ نِسَاؤهُ يَوْمَ الحِفَاظِ يَقُلنَ أينَ المَهْرَبُ

## - ٥ -

يبكي الشاعر قومه، وما كانوا عليه من كريم الأخلاق وحميد الخصال ورفعة المقام. ثم يذكر ماضيه هو، مفتخراً بشجاعته ومتحدثاً عن الرّحلات الّتي قام بها، مختتماً قصيدته ببيت حكميّ في عذاب الحياة وآلامها:

١ - تَذَكَّرْتُ أَهْلي الصَّالحينَ بِمَلْحُوبِ، فَقَلْبي عَلَيْهِمْ هالِكٌ جِدَّ مَغْلُوبِ
٢ - تَذَكَّرْتُ أهلَ الخيرِ والبَاعِ والنّدى، وأهْلَ عِتَاقِ الجُرْدِ والبِرِّ والطيِّبِ
٣ - تَذَكَّرتُهُمْ ما إن تَجِفُّ مَدامِعي، كأنْ جَدْولٌ يسقي مَزارِعَ مخرُوبِ
٤ - وبَيْتٍ يَفُوحُ المِسْكُ مِنْ حُجُراتِه تَسَدَّيْتُهُ مِن بَيْنِ سِرٍّ ومخْطُوبِ
٥ - وَمُسمِعَةٍ قد أصْحَلَ الشُّرْبُ صَوْتَها تَأَوَّى إلى أَوْتَارِ أَجْوَفَ مَحْنُوبِ

---

= ثم قال: مسك وغسل في الرؤوس يشيب، يقول: لم يكن بيننا وبينكم إلا الحنوط، كما قال زهير: ودقّوا بينهم عطر منشم، وذلك أنّ العرب إذا أرادت الحرب، جعلت معها الحنوط، وابتسلوا للموت. وقوله: يشيب: يخلط. والغسل: الخطميّ].
**المعنى**: يأسف لتحوّل بني جديلة إلى أعداء لقومه، بعد أن كانوا حلفاءهم.

(٢٩) **شرح المفردات**: الحفاظ: الدّفاع عن المحارم.
**المعنى**: ليبكوا قتلاهم في هذه المعركة الّتي ضاقوا ذرعاً بها حتّى صاحت نساؤهم: أين المفرّ؟

---

(١) **شرح المفردات**: مغلوب: مقهور.
**المعنى**: يتذكّر أهله ويبكي قهراً على تنازعهم فيما بينهم بعد أن كانوا موحّدين في عزّ وشمم.

(٢) **شرح المفردات**: الباع: القدرة والكرم. النّدى: الكرم. العتاق: جمع عتيق وهو الفرس الكريم. الجرد: القصيرة الشّعر.
**المعنى**: يتذكّر ما كان عليه قومه من غنى، وكرم، وإحسان، وقدرة، وصيت حميد.

(٣) **شرح المفردات**: مخروب: موضع لبني أسد.
**المعنى**: يبكي قومه مشبّهاً دموعه الغزيرة بجدول تنساب مياهه لتسقي الزّرع.

(٤) **شرح المفردات**: يفوح: يتضوّع. حجرات: جوانب. تسدّيته: دخلت فيه. سرّ ومخطوب: موضعان لبني أسد.
**المعنى**: دخلت ذلك البيت الّذي تعبق رائحة المسك من كل جوانبه.

(٥) **شرح المفردات**: مسمعة: مغنّية. أصحل: أبحّ. الشرْب: شاربو الخمرة. تأوّى: تلجأ. الأجوف: العود. محنوب: محدودب.
**المعنى**: كانت تغنّي وهي تعزف على عود أجوف، وقد بُحّ صوتها لكثرة ما طلب منها الشرْب الغناء.

٦ - شَهِدْتُ بِفِتْيانٍ كِرامٍ عَلَيْهِمُ ... حِبَاءٌ لِمَنْ يَنْتابُهُم غَيرُ محجُوبِ
٧ - وخِرْقٍ مِنَ الفِتْيانِ أكْرَمَ مَصْدِقاً ... من السيفِ قد آخَيْتُ لَيس بمذرُوبِ
٨ - فَأصْبَحَ مِنّي كُلُّ ذلِكَ قَدْ مَضى ... فَأيُّ فَتًى في النّاسِ لَيس بمكذوبِ
٩ - وقَدْ أغْتَدي في القَوْمِ تَحْتي شِمِلّةٌ ... بطَرْفٍ من السِّيدانِ أجْرَدَ مَنسوبِ
١٠ - كُمَيْتٍ كَشاةِ الرَّمْلِ صافٍ أدِيمُهُ ... مُفَجٍّ الحَوامي جُرْشُعٍ غيرِ مخشوبِ
١١ - وَخَيْلٍ كأسْرابِ القَطَا قَدْ وَزَعْتُها ... بخَيْفانَةٍ تَنْمي بِساقٍ وعُرْقُوبِ

---

(٦) **شرح المفردات**: الحباء: العطاء. ينتابهم: يقصدهم. محجوب: ممنوع.
**المعنى**: حضر حفل الغناء فتية كرام، آلوا على أنفسهم إلاّ يحجبوا قاصدهم، ولا يضنّوا عليه بمالهم.

(٧) **شرح المفردات**: الخرق: الظّريف الكريم. أكرم مصدقاً من السّيف: أي أصدق من السّيف القاطع. مذروب: بذيء اللّسان سيّء الخلق.
**المعنى**: إنّهم فتية يتحلّون بالظُّرف والكرم والصّدق وحسن الخلق وحلو الكلام. [الخرق: الظّريف السّخي. والمذروب: السّيء الخلق الخبيث اللسان، ويقال: ساءه بالذربى: أي أساء عليه النثا وعابه، والذربي: السمّ أيضاً؛ يقال سيف مذروب ومذرب إذا كان مسموماً؛ ورجل ذرب اللّسان: إذا كان سيّء اللّفظ كثير الفحش، ويقال المذروب: المسموم. أكرم مصدقاً هو أصدق من السّيف إذا ضربت به فصدق].

(٨) **المعنى**: مضت أيامي السعيدة، وكذا شأن كل فتى، لأنّ الحياة كذب، ومصير الإنسان الموت.

(٩) **شرح المفردات**: شملّة: ناقة سريعة. الطّرف: الفرس الأصيلة. السّيدان: جمع السّيد وهو الذّئب. الأجرد: القليل الشّعر. المنسوب: الّذي ينسب لآبائه المعروفين بالكرم. [الشملّة: السّريعة، يريد ناقته. الطّرف: الفرس الكريم الأطراف، يعني الآباء والأمهات. والسّيدان: الذئاب واحدها سيد، وإنما شبّه الذّئب بالفرس الجواد، ويقال الطويل].
**المعنى**: يغدو على ناقته السّريعة يرافقها مهر كريم الأصل، كأنّه الذّئب في سرعته.

(١٠) **شرح المفردات**: الكميت: الفرس الّذي خالط حمرته سواد. شاة الرّمل: الظّبي. الأديم: الجلد. المفج: المفرّج. الحوامي: جوانب الحوافر. جرشع: منتفخ الجنبين. غير مخشوب: غير مقرف. [قال أبو الوليد: المخشوب: المخلوط الفرس يدخل فيها الهجنة. وغيره: المخشوب: المقرف. والشّاة: الظّبي، ويقال: البقرة. والمفجّ: المفرّج. الحوامي: جوانب الحوافر الّتي تحمي النّسور أن يصيبها الرّمض].
**المعنى**: يصف فرسه الكميت وقد شبّهه بالظّبي، فهو ناعم الجلد، مفرّج الحوافر، منتفخ الجنبين، وغير مقرف، بل مطواع له.

(١١) **شرح المفردات**: القطا: طائر يشبه الحمام. وزعتها: كففتها. الخيفانة: النّاقة الخفيفة السّريعة. تنمي: ترتفع. [قال: وزعتها: أي قد كففتها. بخيفانة وهي الجرادة يقال لها هذا إذا استخفّت وطارت. تنمي بساق وعرقوب: يريد: ترتفع].
**المعنى**: هجمت بناقتي الهائلة السّرعة على خيل متجمعة كتجمّع أسراب القطا فكففتها جميعاً.

١٢ - وخَرْقٍ تَصِيحُ الهـامُ فيهِ مـعَ الصَّدى مَخُـوفٍ إذا ما جَنَّـهُ اللّيلُ مَـرْهـوبِ
١٣ - قَــطَعْتُ بِصَـهْبَــاءِ الـسَّـرَاةِ شِمِـلَّةٍ تَـزِلُّ الـولايا عَنْ جَـوانِبِ مَكْـرُوبِ
١٤ - لهَـا قَمَـعٌ تَـذْري بِـهِ الكُـورَ تـامِـكٌ إلى حارِكٍ تأوي إلى الصُّلْبِ مَنصُوبِ
١٥ - إذا حَـرَّكَتْهـا السّـاقُ قُلتَ نَعـامَــةٌ؛ وَإنْ زُجِـرَتْ يَوْمـاً فَلَيْسَتْ بِرُعبـوبِ
١٦ - تَـرَى المَرْءُ يَصْبُـو للحَياةِ وَطُـولِهـا، وفي طُولِ عَيشِ المَرْءِ أبرَحُ تَعذِيبِ

## - ٦ -

يستهلّ الشّاعر قصيدته بالوقوف على الأطلال، ويذكر ما حلّ بديـار قومـه بعد فراق أهلها لها، ثم يفتخر بمآثر قبيلته:

١ - لِمَنِ الـدّارُ أقْفَـرَتْ بِـالجَنَـابِ غَيْـرَ نُؤْيٍ وَدِمْنَـةٍ كَـالكِتَـابِ

(١٢) شرح المفردات: الخرق: الأرض القفار. الهام والصّدى: ذكر البوم. جنّه اللّيل: ستره. [الهامة: ذكر البوم، والصّدى: ذكر البوم أيضاً. وقوله جنّه اللّيل أي غطّاه اللّيل وستره].
المعنى: تلك الأرض مقفرة مخيفة، لا يسمع فيها الا صوت البوم أثناء الليل.

(١٣) شرح المفردات: صهباء: ناقة حمراء أو شقراء الشّعر. السّراة: الظّهر. شملّة: سريعة. تزلّ: تزلق. الولايا: جمع وليّة وهي البرذعة. مكروب: السّنام الممتلىء.
المعنى: ركبت ناقتي الصّهباء وكادت تزلق برذعتها عن جوانب السّنام، لسرعتها.

(١٤) شـرح المفردات: القمـع: السّنام. تـذري: تسقط. الكور: الـرّحل. التّـامك: السّنام الضّخم. الحارك: أعلى الكاهل. الصّلب: عظم في الظّهر يمتد من الكاهل إلى أسفل الظّهر. المنصـوب: الحسن الوضع. [القمع: السّنام، واحـدتها قمعـة، وهي أعلى السّنام. تـذري به الكـور، أي يزل سنامها الكور، يرمي به. التّامك: السّنام الضّخم].
المعنى: سنامها ضخم يسقط منه الرّحل، ولها حارك منصوب إلى جانب ظهرها.

(١٥) شرح المفردات: زجرت: منعت. الرّعبوب: الجبان.
المعنى: هي كالنّعامة في خفّتها وسرعتها، وزجرها لا يجعلها جبانة طيّاشة.

(١٦) شـرح المفردات: يصبـو: يميل. أبـرح: أشدّ. [يصبـو: يميل. ويـروى. أهشّ إلى طول الحيـاة وعيشها. وقوله: أبرح تعذيب: أي أشدّ تعـذيب؛ يقال: قـد برح بـه: أي عذّبـه، والتباريـح منه، وهي ما برح به: أي قد أضرّه عليه. وقولهم: برحت بيدي طلح نقال، والنقـال: ههنا الـرقاع التي على خفّها، والنقال أيضاً: الخفاف الخلقان، والنقال: المخصوفة واحدها نقل ونقيلة وهي الرقعـة وجمعها نقائل].
المعنى: يصبو الإنسان للحياة ويتمنّى طول العيش فيها، فلا يلاقي منها إلا العذاب والألم.

(١) شرح المفردات: أقفرت: خلت من أهلها. الجناب: موضع لبني سعد، قوم عبيد. النّؤي: الحفر=

٢ - غَيَّـرَتْهَـا الصَّبَـا وَنَفْـحُ جَنُـوبٍ وَشَمَـالٍ تَـذْرُو دُقَـاقَ التُّـرَابِ
٣ - فَـتَـرَاوَحْـنَـهَـا وَكُـلُّ مُـلِثٍّ دَائِمِ الـرَّعْدِ مُرْجَحِنِّ السَّحَابِ
٤ - أَوْحَشَتْ بَعْـدَ ضُمَّـرٍ كَـالسَّعَـالِي مِنْ بَنَـاتِ الـوَجِيـهِ أَوْ حَـلاَّبِ
٥ - وَمُـرَاحٍ وَمُـسْـرَحٍ وَحُـلُولٍ وَرَعَـابِيبَ كَـالـدُّمَى وَقِبَـابِ
٦ - وَكُـهُـولٍ ذَوِي نَـدًى وَحُـلُومٍ وَشَبَـابٍ أَنْجَادِ غُلْبِ الـرِّقَـابِ
٧ - هَيَّـجَ الشَّوْقَ لِي مَعَـارِفُ مِنْهَـا حِينَ حَـلَّ المَشِيبُ دَارَ الشَّبَابِ
٨ - أَوْطَنَتْهَـا عُفْـرُ الـظِّبَـاءِ وَكَـانَتْ قَـبْـلُ أَوْطَـانَ بُـدَّنٍ أَتْـرَابِ

---

= حول الخيم. الدِّمنة: ما تبقّى من الدّيار.
**المعنى**: خلت الـدّار من أهلها ودرست، حتى بـاتت مستويـة كالكتـاب، ولم يبق من آثـارهـا غير الحفر المحيطة بمكان الخيم.

(٢) **شرح المفردات**: الصّبا: الرّيح الآتية من الشّمال أو من الشّرق. نفح: هبوب. جنوب: أي الرّيح الآتية من جهة الجنوب. تذرو: تُطير. دقاق: التّراب النّاعم.
**المعنى**: غيّرت منظرها الرّياح الآتية من الجنوب والشّمال، مطيّرة الغبـار، فتغطّيهـا تارة، وتكشفهـا طوراً.

(٣) **شرح المفردات**: تراوحنها: تداولنها. الملث: المـطر المستمرّ. المـرجحنّ: المهتزّ. [مـرجحن: ثقيل، يقال ارجحنّ، إذا اهتز، وأرجحنّ السّراب: ارتفع].
**المعنى**: تداولتها الرّياح الجنوبيّة والشّماليّة وكذلك الأمطار المستمرّة، وكانت سبباً في تغيّرها.

(٤) **شرح المفردات**: أوحشت: أقفرت. الضّمّر: الخيل الضّامرة، أي قليلة اللّحم، وهي من الأوصاف المستحسنة في الفرس. السّعالي: جمع سِعلاة، وهي الغول. الوجيه وحلاّب: فرسان أصيلان.
**المعنى**: يصف الأفراس الكريمة الّتي كان يمتلكها بنو سعد.

(٥) **شـرح المفردات**: المـراح: الحظيـرة. المسرح: المـرعى. الحلول: الإقامـة. الرّعـابيب: جمع رعبوبة: المـرأة البيضاء النّـاعمة. الـدّمى: جمع دميـة، وهي الصّورة فيهـا حمرة. [الـرّعبوبـة من النّساء: الشّطبة، والرعبوبة: القطعة من السّنام].
**المعنى**: يـذكر مـأوى إبلهم ومسارحهـا، ويفتخر بنسـاء بني قومـه الحسنـاوات النّـاعمـات، ولـون وجوههنّ الأبيض المائل إلى الاحمرار فيشبّههنّ بالدّمى.

(٦) **شرح المفردات**: حلوم: جمع حِلم: الأناة والعقل. أنجاد: جمع نجد: الشّجاع الّذي يلبّي نـداء النّجدة. غلب الرّقاب: غلاظها، كناية عن القوّة والشّجاعة.
**المعنى**: كهول بني سعد أصحاب كرم وتعقـل وتصبّر، وشبـابهم أبطال شجعـان، يتسارعـون لتلبية نداء القوم.

(٧) **شرح المفردات**: هيّج: أثار.
**المعنى**: يمضي الزّمان وتتهيّج أشواقي لذكراها.

(٨) **شرح المفردات**: أوطنتها: جعلتها وطناً لها. عفر الظّباء: ما يعلو بيـاضه حمـرة، وهو من أضعفهـا عدواً. بدّن: جمع بادن: جسيم. أتراب: جمع ترب: صديق، أو من ولد معك. =

٩ - خُــرَّدٍ بَيْنَهُــنَّ خَــوْدٌ سَبَتْـنـي     بِــدَلالٍ وَهَــيَّجَــتْ أطْــرَابـي
١٠ - صَعْـدَةٌ مَـا عَــلا الحَقِيبَـةَ مِنْهَــا     وَكَثِيبٌ مَـا كَـانَ تَحْتَ الحِقَــابِ
١١ - إنّنَــا إنّمَــا خُـلِقْنَــا رُؤوسـاً،     مَنْ يُسَـوّي الرّؤوسَ بِـالأذْنَـابِ؟
١٢ - لا نَقِي بِــالأحْسَـابِ مــالاً وَلَكِنْ     نَجْعَــلُ المَـالَ جُنّــةَ الأحْسَـابِ
١٣ - وَنَصُــدُّ الأعْــداءَ عَنّــا بضَــرْبٍ     ذِي خِــذَامٍ وَطَعْنِنَـا بِـالحِرَابِ
١٤ - وإذَا الخَيْلُ شَمّرَتْ في سَنَا الحَرْ     بِ وَصَـارَ الغُبـارُ فَـوْقَ الـذُّؤابِ
١٥ - وَاسْتَجـارَتْ بِنَا الخُيُـولُ عِجَالاً،     مُثْقَــلاتِ الـمُتُــونِ وَالأصْــلابِ
١٦ - مُصْغِيَاتِ الخُدودِ شُعْثَ النّوَاصي     فـي شَمــاطِيطِ غَــارَةٍ أسْــرَابِ

---

= **المعنى**: أقامت بها الظّباء العفر، بعد أن كانت موطناً لأبناء قومه الأبطال.

(٩) **شرح المفردات**: الخرّد: جمع خرود وخريدة: خفرة. خود: المرأة الشّابة النّاعمة. سبتني: قيّدتني. الأطراب: جمع طَرَب: اهتزاز من فرح أو حزن. [جارية خرود: خفرة، وجمعها خرد، والخريدة: اللؤلؤة لم تثقب، يقال لكل عذراء خريدة. والخود: المرأة النّاعمة].

**المعنى**: نساؤها جميلات يزينهنّ الحياء والخفر، ومن بينهنّ فتاة ناعمة، سلبتني بدلالها وهيّجت أفراحي وأحزاني.

(١٠) **شرح المفردات**: صعدة: طويلة كالرّمح. الحقيبة: العجيزة. الكثيب: الرّمل المجتمع. الحقاب: شيء تعلق به المرأة الحليّ وتشدّه في وسطها. [الكثيب: الرّمل المجتمع، شبّه عجزها به].

**المعنى**: طويلة كالرّمح، ومزيّنة بالحليّ، إلاّ أنّها عاجزة عن تحقيق مرادها.

(١١) **شرح المفردات**: رؤوساً: أي أسياداً.

**المعنى**: نحن سادة القوم، فهل يستوي السّادة بالسّفلة؟

(١٢) **شرح المفردات**: الجنّة: الوقاء.

**المعنى**: نفخر بحسبنا لا بمالنا، ومالنا وسيلة لوقاء حسبنا.

(١٣) **شرح المفردات**: نصدّ: نمنع. ذو خذام: السّيف القاطع. [الخذام والخذم: القطع. وسيف مخذم: قاطع].

**المعنى**: نمنع الأعداء عنّا بسيوفنا القاطعة، ورماحنا الطّاعنة.

(١٤) **شرح المفردات**: شمّرت: جدّت. سنا الحرب: ضوؤها ولهبها. الذؤاب: جمع ذؤابة: شعر النّاصية.

**المعنى**: تجدّ خيلنا مسرعة في ساح المعارك المحتدمة، ويتطاير الغبار من تحت أقدامها فيغطّي شعر نواصيها.

(١٥) **شرح المفردات**: عجال: مسرعة. المتون: جمع متن، وهو الظّهر. الأصلاب: عظام الظّهر.

**المعنى**: خيولنا تسرع في أرض المعركة، وكأنها تطلب منا الإسراع في حسم المعركة لصالحها.

(١٦) **شرح المفردات**: مصغيات: مميلات. الشّعث: الشّعر المغبّر المتلبّد. النّواصي: جمع ناصية: شعر مقدّم الرّأس. شماطيط: فرق وجماعات. [الشّماطيط: الفرق؛ جاءت الخيل شماطيط. والسّرب والسّربة: الجماعة من القطا والظّباء والشّاء والنّساء، ويقال: سربة من الخيل]. =

١٧ - مُسْـرِعَـاتٍ كـأنّـهُـنّ ضِـرَاءٌ    سَمِعَتْ صَـوْتَ هَـاتِفٍ كَـلاّبِ
١٨ - لاحِقَـاتِ البُـطُونِ يَصْهِلْنَ فَخْـراً    قَـدْ حَوَيْنَ النِّهَـابَ بَعْـدَ النِّهَـابِ

## - ٧ -

قال عبيد يذكر فرساً:

١ - فَيُخْفِقُ مَـرّةً وَيُفِيـدُ أُخْـرَى    وَيُلْحِقُ ذَا المَـلامَـةِ بـالأرِيبِ

## - ٨ -

قال عبيد لامرىء القيس:

١ - فَـلَوْ أَدْرَكْـتَ عِـلْبَـاءَ بْـنَ قَـيْسٍ    قَنِعْتَ مِنَ الـغَنِـيمَـةِ بِـالإِيَـابِ

لأنّ امرأ القيس كان قد قال له:

١ - وَقَـدْ طَـوَّفْتُ في الآفَـاقِ حَتَّى    رَضيتُ مِنَ الغَنِيمَـةِ بـالإِيَـابِ

---

= المعنى: يصف خيله وهي تميل خدّها لتصغي إلى إشارات راكبها فتطيعه. أما نواصيها فمشعّثة جرّاء غبار المعركة. وهي تتوزّع إلى فرق وجماعات أثناء إغارتها.

(١٧) شرح المفردات: الضِراء: جمع ضار، وهو كلب الصّيد. الكلاّب: صاحب الكلاب.
المعنى: يشبّه سرعة الخيل بسرعة كلاب الصّيد حين تسمع نداء صاحبها.

(١٨) شرح المفردات: لاحقات: ضامرات. حوين: جمعن. النّهاب: الغنائم.
المعنى: تصهل الخيول فخراً وزهواً بالنّصر، وبجمع الغنائم الكثيرة.

---

(١) شرح المفردات: يخفق: يفشل، يخيب. يفيد: ينتفع. الأريب: الماهر.
المعنى: إنه يفيد مرّة ويخيب أخرى.

---

(١) شرح المفردات: علباء بن قيس: من خصوم بني أسد. قنعت: قبلت. الإياب: الرّجوع.
المعنى: لو أدرك الخصم قوّتهم، لما أقدم على قتالهم.

# قافية الحاء

## - ٩ -

يبدأ بالغزل، وفراق الأحبّة، ثم يصف فرسه، وينتهي إلى الفخر بشجاعته في الحروب:

١ - نَـأتْـكَ سُلَيْمى فَـالفُؤادُ قَـرِيـحُ، ... ولَيْسَ لحَـاجَـاتِ الفُؤادِ مُـرِيـحُ
٢ - إذا ذُقتَ فَـاهَـا قُلتَ: طَعْمُ مُـدامَـةٍ ... مُشَعْشَعَـةٍ تُـرْخي الإِزَارَ قَـدِيـحُ
٣ - بِمَـاء سَحَـابٍ في أبَـارِيقِ فِضّـةٍ ... لَـهَـا ثَمَنٌ في البَـايِعِينَ رَبِـيـحُ
٤ - تَـأمّلْ خليلي هَل تَـرَى مِنْ ظَعـائِنٍ ... يَـمَـانِـيَـةٍ قَـدْ تَـغْـتَـدِي وَتَـرُوحُ
٥ - كَعَـوْمِ السّفِينِ في غَـوَارِبِ لُجّـةٍ ... تُـكَـفِّئُـهَـا في مَـاء دِجْـلَةَ رِيـحُ

---

(١) **شرح المفردات**: نأت: بعدت. قريح: جريح.
**المعنى**: بعدت سليمى عنه فتركته جريح الفؤاد، معذّباً لا راحة له.

(٢) **شرح المفردات**: المدام: الخمر. المشعشعة: الممزوجة بالماء. ترخي الإزار: أي أن شاربها يسير بزهو وخيلاء، فيرخي إزاره تيهاً وعجبا. القديح: أخذ منها بالقدح. [القديح: الّذي يقدح منه بالقدح، ويقال: قديح مبزول. والمشعشعة: الرّقيقة المزاج].
**المعنى**: يشبّه طعم ريقها بطعم الخمرة اللّذيذة، ومفعوله بمفعولها.

(٣) **المعنى**: مزجت الخمرة بماء السّحاب الصّافي، ووضعت في أباريق من فضّة غالية الثمن، فيجني البائعون منها أرباحاً وفيرة.

(٤) **شرح المفردات**: الخليل: الصّديق الوفيّ. ظعائن: جمع ظعينة: المرأة في الهودج. تغتدي: تسير في الصّباح. تروح: تسير في المساء. [والظّعائن: النّساء، سمّين به لأنهنّ يُظعن بهنّ].
**المعنى**: يطلب من خليله أن يرقب حركة النّساء اليمانيّات، لأنّ عينيه غشّاهما الدّمع، فشغله عن التّأمّل.

(٥) **شرح المفردات**: الغوارب: الأمواج. اللجّة: الماء الكثير. تكفّئها: تميلها. [قوله تكفّئها، =

٦- جَـوَانِبُهَـا تَغْشَى المَتَـالِفَ أشـرَفَتْ عَلَيْهِـنّ صُهْـبٌ مِن يَـهُـودَ جُنُـوحُ
٧- وَقَـدْ أغْتَدِي قَبْـلَ الغَطاطِ وَصَـاحبي أمِينُ الشَّـظَا رِخْوُ اللَّبَـانِ سَبُـوحُ
٨- إذا حَـرَّكَتْـهُ السَّـاقُ قُـلْتَ مُجَنَّبٌ غَضِيضٌ غَـذَتْـهُ عَهْـدَةٌ وَسُـرُوحُ

---

= مهموز، أي تميلها؛ شبّه الظّعن لعوم السّفين، ويروى: تكفكفهـا. والغوارب: الأمـواج، واحدهـا غارب، والغارب من الجمل يتقدم السّنام. واللجّة: الماء الكثير].

**المعنى**: تتمايل في سيرها كما تميل السّفن في الماء إثر تعرّضها للرّياح.

(٦) **شرح المفردات**: تغشى: تدخل. المتالف: الأماكن الخطرة. صهب: حمر الشّعر. جنوح: جمع جانح: مائل. [أشرفت عليهنّ: على الجوانب. والصّهب: الملاّحون، صهب أي الشّعـور، يريـد أنّهم نبط].

**المعنى**: دخلت السّفن أماكن خطرة وأطلّ على جوانبها ملاّحوها وهم يهود حمر الشّعور.

(٧) **شرح المفردات**: أغتـدي: أبكّر. الغـطاط: الصّبح أو القـطا المسودّة بـطون أجنحتها. صـاحبي: يـريد: فـرسه. الشّـظا: عُظيـم رقيق في وظيف الفـرس. رخـو اللّبـان: رخـو الصّـدر. وهـذه من الأوصاف المستحبّة للفرس. سبوح: فائق السّرعة، وكأنّـه يسبح في الهـواء. [الشظا: عُـظيم رقيق في وظيف الفـرس، إذا انكسر ذلـك العظيم أو زال، انتشـر عصب الفرس منـه، ويقـال: الشّـظا: عـظيم رقيق صغير مستكنّ بـوظيف الفرس، والـوظيف فـوق الـرسـغ؛ وإذا انكسـر أو زال، شـظي الفرس فعثر، ويقال: فلق شظاه. وقوله: رخو اللّبان، اللّبان: الصدر أي واسع الصّدر، واللّبـان ما بين المنكبين، ويستحبّ للفرس أن يكون كذلك. والسّبـوح: الذليق في سيـره. والغطاط: يقـال: الصبـح، والغطاط، يقـال: السّود بـطون الأجنحة من القـطا؛ والكدريّـون من القطا: بيض بـطون الأجنحة، وما كان من أبيض بطن الجناح فهو كدريّ، وما كان من أسود بـطن الجناح فهـو جونيّ، يقال: كدريّ القطا وجونيّ، ويقال للكدريّ أيضاً: غطاط].

**المعنى**: أغتدي قبل أن تطير القطا، على ظهر فرس، أمين الشّظا، رحب الصدر، سريـع الجري، كأنّه يسبح.

(٨) **شـرح المفردات**: المجنّب: الـظّبي ذو القوائم غيـر المنبسطة، وهـو مستحبّ. غضيض: نـاعم. عهدة: أوّل مطر الـربيع. سـروح: جمع سـرح. الشّجر البـاسق. وهنا أراد المـرعى. [إذا حرّكتـه السّـاق: يريـد: الفرس. والمجنب ههنـا الـظّبي، وذلـك لشـدّة خلق الـظّبي، وأنّ قـوائمـة ليست بمنبسطة، فإذا كان كذلك فهو مجنّب، وإذا كان منبسط القوائم فهـو قاسط؛ يقـال: قاسط القـوائم والخلْق، إذا كـان مستقيماً وهـو عيب في الفرس. والغضيض: السّمين الأملس، ويـريـد الـظّبي. وقـوله: غـذته عهـدة وسروح، والعهـدة: المطرة تـأتي وفي الأرض أثـر من أخـرى كـانت قبلهـا، والجماع: العهاد. ويروى: غذّاه وحـده: أي رعى ذلك المكـان وحده. ويقـال: العهاد: الأمـطار المتقدّمة تكون من فرغ الدلو الآخر والحوت والشرطين والبطين والثريّا، فكل مطر كان بهذه الأنـواء فهو عهاد؛ والقول الأول، قول أبي عمرو وهو وسميّ، وهو خطأ، وهـو رصد، وهـو بدريّ أيضـاً. والسروح: المراعي، واحدها سرح، وواحد المسـارح مسرح وهي مـراعي الإبل والغنم. يقـول له في هذا المكـان عهاد وله رعي؛ والرّعي الإسم، والرّعي المصدر].

**المعنى**: كأن الفرس في تحريكه ساقه، ظبي ناعم أملس.

٩ ـ مَـرَاتِعُـهُ القِـيعَـانُ فَـرْدٌ كـأنّـهُ، إذا مَـا تُمَـاشِيـهِ الـظِّبَـاءُ، نَـطِيـحُ
١٠ ـ فَهَـاجَ لَـهُ حَيٌّ غَـدَاةً فَـأوْسَـدُوا كِـلاباً فَكُـلُّ الضّـارِيَـاتِ يُشِيحُ
١١ ـ إذا خَـافَ مِنْهُنّ اللّحَـاقَ نَمَتْ بـهِ قَـوَائِمُ حَمْشَـاتُ الأسـافِـلِ رُوحُ
١٢ ـ وَقَـد أتْـرُكُ القِـرْنَ الكَمِيّ بصَـدْرِهِ مُـشَلْشِـلَةٌ فَـوقَ الـنّـطَاقِ تَفُـوحُ
١٣ ـ دَفُـوعٌ لأطْـرَافِ الأنَـامِـلِ ثَـرّةٌ لهَـا بَعْـدَ إشْـرافِ العَبيطِ نَشِيـحُ
١٤ ـ إذا جَـاء سِـرْبٌ مِنْ ظِبَـاءٍ يَعُـدْنَـهُ تَـبَـادَرْنَ شَـتّـى كُـلُّهُـنّ تَـنُـوحُ

## ـ ١٠ ـ

يُشكّ في نسبة هـذه القصيدة إلى عبيـد، إذ لم ترد في غيـر الدّيـوان، وربما كانت خليطاً من أبيات له وللشّـاعر أوس بن حجـر. ويشتمّ من البيت الثّاني رائحـة إسلاميّة ممّا يثبت على الأقل أن أبيات القصيدة ليست له بكاملها.

يستهلّ قصيدته بالرد على لائمه، منكراً ما نسبه إليه من رذائل، ذاكراً فضائله

---

(٩) **شرح المفردات**: المـراتع: المـرابض. القيعان: جمـع قاع، وهـو المـطمئن من الأرض. فـرد: وحيد. نطيح: أي ينطح.
**المعنى**: يرعى هذا الظّبي وحيداً في أرض سهلة منخفضة، خصبة المرعى، ويمنع غيره من الظّباء من دخول ذلك المرعى.

(١٠) **شرح المفردات**: هاج: أثار. حيّ: أراد الصيّادين. أوسدوا: أغروا كلابهم بـالصّيد. الضّـاريات: كلاب الصّيد. يشيح: يجدّ.
**المعنى**: فوجىء الظّبي باكراً بصيّادين قد أغروا كلابهم النّشطة بأن تجدّ في اقتناصه.

(١١) **شرح المفردات**: نمت به: أسرعت بـه. حمشات: دقيقـة. روح: جمع أروح وروحـاء: سعة بين الرجْلين.
**المعنى**: إذا خاف أن يلحقوا به، ولّى مسرعاً تساعده في ذلك قوائمه الرّشيقة.

(١٢) **شرح المفردات**: القرن: النّظير. الكميّ: الشّجاع. المشلشلة: الطّعنة المدمية. النّطاق: ما يشدّ به الوسط. تفوح: تنثر الدّم.
**المعنى**: أرمي الكميّ بسهم في صدره، فينثر دمه من فوق نطاقه.

(١٣) **شرح المفردات**: الأنـامل: رؤوس الأصـابع. ثـرّة: غزيـرة. إشراف العبيط: نـزف الدم الـطّريّ. النّشيح: السّيلان.
**المعنى**: يصف الطّعنة بأنها تدفع الأيدي الّتي تريد سدّها، لقوّة اندفاع الدّم منها.

(١٤) **شرح المفردات**: سرب: جماعة. الظّباء: يريد النّساء. يعـدنه: يـزرنه. تبـادرن: أسرعن. شتّى: أي متفرّقات. تنوح: تبكي.
**المعنى**: إذا جئن لزيارته، أدبرن مسرعات متفرّقات، وهنّ يبكين لقطعهنّ الأمل منه.

وشيمه، ويستطرد إلى وصف جواده والتغنّي ببطولاته، ثم ينتقل إلى الغزل، وينتهي ببعض الأفكار عن الموت:

١ - يا صَاحِ مَهْلاً أقِلّ العَـذْلَ يا صَاحِ، ... وَلا تَكُـونَنّ لي بِـالـلّائِمِ الـلّاحِي
٢ - حَلَفْتُ بِـالـلهِ، إنّ اللهَ ذُو نِـعَـمٍ ... لِـمَنْ يَشَـاء وذُو عَفْـوٍ وَتَـصْفَـاحِ
٣ - مَا الطَّرْفُ مِنّي إلى مـا لَسْتُ أمْلِكُـهُ ... مِمّـا بَـدا لي بِبـاغِي اللّحظِ طَمّاحِ
٤ - ولا أجـالِسُ صُبّـاحـاً أحَـادِثُـهُ ... حَـدِيثَ لَغْـوٍ فَمـا جِدّي بِصُبّـاحِ
٥ - إذا اتّكَـوْا فَـأدَارَتْـهـا أكُـفّـهُـمُ ... صِـرْفاً تُـدَارُ بِـأكْـوَاسٍ وَأقـدَاحِ
٦ - إني لأخشَى الجَهُولَ الشَّكْسَ شيمتُه ... وَأتّقي ذا التُّقَى وَالحِلْمِ بِـالـرّاحِ
٧ - وَلا يُفـارِقُني مـا عِشْتُ ذو حَقَـبٍ ... نَهْـدُ القَـذَالِ جَـوَادٌ غَيـرُ مِلْوَاحِ
٨ - أو مُهْـرَةٌ مِنْ عِتَـاقِ الخَيْـلِ سـابِحَـةٌ ... كَـأنّهَـا سَحْـقُ بُـرْدٍ بَيـن أرْمَـاحِ

---

(١) **شرح المفردات**: يا صاح: أي صاحبي. حذفت الباء للترخيم. اللّاحي: اللائم.
**المعنى**: يطلب من صاحبه أن يخفّف من شدّة لومه له.
(٢) **شرح المفردات**: تصفاح: الصّفح: العفو والسّماح.
**المعنى**: يودّ إثبات براءته مما ينسب إليه من التّهم، مستحلفاً اللّه العفوّ المنعم.
(٣) **شرح المفردات**: الباغي: الظّالم.
**المعنى**: يظهر عفّته، وحرصه على ما هو حلال له فقط.
(٤) **شرح المفردات**: الصّباح: جمع صبوح: شارب الخمر في الصّباح. أحادثه: محرّفة من أحادثهم. الجدّ: يريد الوقار.
**المعنى**: لا أعاشر الصّبّاح ولا أشاركهم لغو أحاديثهم، فإن خلقي وجدّي يمنعاني ذلك.
(٥) **المعنى**: يجلسون لتناول الخمرة فيشربونها صافية من كؤوس وأقداح. «ليس في المعاجم لفظة أكواس، إذ يقال إنّها عامية، ولكنها وردت في غير قصيدة».
(٦) **شرح المفردات**: الشّكس: المشاكس ذو الخلق السّيء والصّعب. الرّاح: جمع راحة: كفّ.
**المعنى**: يخاف جهل الجهول فيبتعد عنه، ويحترم المؤمن العاقل بقوله وعمله.
(٧) **شرح المفردات**: الحقب: الحزام. النّهد: المرتفع. القذال: مؤخّر الرّأس. ونهد القذال: صفة مستحبّة للفرس. غير ملواح: أي لا يعطش سريعاً.
**المعنى**: يصف فرسه الّذي لا يفارقه قط. فهو مرتفع آخر الرّأس ما بين أذنيه ولا يعطش بسرعة، دليل صبره على المشاقّ.
(٨) **شرح المفردات**: عتاق الخيل: الخيل الأصيلة المجرّبة. سابحة: أي كأنّها تسبح في جريها. السّحق: البالي. البرد: الثّوب.
**المعنى**: يشبّه المهرة بالثّوب البالي، نظراً لقدم عهدها بالغزوات والحروب، فهي كثيرة التّجارب=

٩ - ومَـهْمَـهٍ مُقْفِرِ الأَعْلامِ مُـنْـجَـرِدٍ نَائي المَنَاهِـلِ جَذْبِ القـاعِ مِنزَاحِ
١٠ - أجَـزْتُـهُ بِـعَـلَنْـداةٍ مُـذَكَّـرَةٍ كـالعَيْـرِ مَـوّارَةِ الضَّبْعَينِ مِمْـرَاحِ
١١ - وَقَـدْ تَبَـطّنْتُ مِثْـلَ الـرِّئْمِ آنِسَـةً رُؤْدَ الشَّبَابِ كَعَابـاً ذاتَ أَوْضَـاحِ
١٢ - تُدْفِي الضَّجيعَ إذا يَشْتُو وَتُخْصِرُهُ في الصّيفِ حينَ يَطيبُ البَرْدُ للصّاحي
١٣ - تَخَـالُ رِيقَ ثَنَايـاهـا إذا ابتَسَمَتْ كَمِـزْجِ شُهْـدٍ بِـأُتْـرُجٍّ وَتُـفَّـاحِ
١٤ - كَـأنَّ سُـنَّتَـهَـا في كُـلِّ دَاجِـيَـةٍ، حِينَ الـظّلامُ بَهِيمٌ، ضَـوْءُ مِصْبَـاحِ
١٥ - إنِّي وَجَـدِّكَ لَـوْ أَصْلَحْتُ مـا بِيَـدي لم يَحمدِ النَّاسُ بَعدَ المَوْتِ إصْلاحي
١٦ - أشْـرِي التِّـلادَ بِحَمْـدِ الجارِ أَبْـذُلُـهُ حَتى أَصِيـرَ رَمِيمـاً تَحْـتَ أَلْـوَاحِ

---

= في الحرب.

(٩) **شرح المفردات**: مهمه: صحراء واسعة. مقفر الأعلام: أي ليس فيه ما يهتدي المسافرون به من جبال، وحجارة، وما أشبه. منجرد: أرضه مجدبة. نائي: بعيد. المناهل: موارد الماء. منزاح: متباعد.
**المعنى**: يصف الصّحراء الّتي دخلها، فهي واسعة، أعلامها مقفرة، وأرضها مجدبة، ومياهها متباعدة بعضها عن بعض.

(١٠) **شرح المفردات**: العلنداة: النّاقة الغليظة الشّديدة. مذكّرة: أي قويّة كالذّكر. العير: الحمار الوحشيّ. موّارة: سريعة الحركة. الضّبع: العضد أو الإبط. ممراح: نشطة مختالة.
**المعنى**: قطعت هذه الصحراء على ظهر ناقتي القويّة، الضّخمة، النشيطة، المتحركة العضدين، كالحمار الوحشي.

(١١) **شرح المفردات**: تبطّن: ركب بطنها. أي ضاجعها. الرِّئم: الظّبي الأبيض. الرؤد: الشّابة الجميلة. كعاب: الّتي نهدت. الأوضاح: جمع وضح: الحليّ من الفضّة.
**المعنى**: يصف الآنسة التي ضاجعها، فهي شابّة جميلة بيضاء، ومن أهل الثّراء والغنى، تتزيّن بالحليّ من الفضّة.

(١٢) **شرح المفردات**: تخصره: تبرده. الصّاحي: الّذي صحا من سكرته.
**المعنى**: من تنم معه، تدفئه في الشّتاء، وتبرده في الصيف.

(١٣) **شرح المفردات**: أترج: ليمون الكباد.
**المعنى**: يشبّه ريقها بالعسل الممزوج بعصير اللّيمون والتّفاح.

(١٤) **شرح المفردات**: سنّتها: وجهها. داجية: مظلمة. بهيم: شديد السّواد.
**المعنى**: وجهها سنيّ، يضي ظلام اللّيل البهيم.

(١٥) **شرح المفردات**: أصلحت ما بيدي: استثمرت مالي.
**المعنى**: لو أشرفت على مالي واستثمرته جيداً، ذمّني الناس بعد موتي.

(١٦) **شرح المفردات**: التّلاد: المال الموروث. ألواح: أي حجارة القبر.
**المعنى**: سأظلّ أنفق مالي، وأكرم جاري حتى أموت.

١٧ - بَعْـدَ الـظِّلالِ إذا وُسِّـدْتُ حَثحَثَـةً ... في قَعْـرِ مُـظلِمَـةِ الأرْجـاء مِكْـلاحِ
١٨ - أوْ صِـرْتُ ذا بُومَـةٍ في رَأسِ رَابيَةٍ، ... أوْ في قَـرَارٍ مِنَ الأرْضـينَ قِـرْوَاحِ
١٩ - كم من فتًى مِثْلِ غُصْنِ البانِ في كَرَمٍ ... مَحْضِ الضَّرِيبَةِ صَلتِ الخـدّ وَضّاحِ
٢٠ - فـارَقْتُـهُ غيـرَ قـالٍ لي وَلَسْتُ لَـهُ ... بِـالقـالِ أصْبَـحَ في مَلْحُـودَةٍ نـاحي
٢١ - هَـلْ نَحْنُ إلاّ كـأجْسـادٍ تَمُرّ بِهـا ... تَـحْتَ الـتّـرَابِ وَأرْوَاحٍ كـأرْوَاحِ

## - ١١ -

هذه القصيدة رائعة مشهورة، وقدنسبها الأصمعي وبعض الكوفيّين إلى أوس بن حجر، ونسبها آخرون إلى عبيد بن الأبرص. وقد عدّ بعضهم القصيدة السابقة تتمّة لها.

بدأ الشاعر بتوجيه اللّوم إلى صاحبته بسبب لهوه وشربه الخمر، ثم انتقل إلى وصف البرق والمطر والعاصفة:

١ - هَبّتْ تَلُومُ وَلَيْسَتْ ساعـةَ الـلاّحي ... هَـلاّ انْتَـظَرْتِ بهَـذا اللّومِ إصْبـاحي

(١٧) **شرح المفردات**: الظلال: جمع ظلّ: ما أظلّ من سحاب ونحوه. وسّدت: أتّكأت على وسادة. حثحثة: تراب القبر. مكلاح: شديدة الظّلمة.
**المعنى**: سيبقى كذلك في كرمه إلى أن يوارى الثّرى في قبره المظلم.

(١٨) **شرح المفردات**: صرت ذا بومة: أي إذا قُتلت فخرج من رأسي بومة تصيح: أسقوني، إلى أن يؤخذ بثأري. «كان العرب يعتقدون أن الأرواح تنقلب بعد الموت بوماً. رابية: تلّة. قرواح: ظاهر.
**المعنى**: يصرّ على استرساله بعادته الحسنة ولو سببت له القتل.

(١٩) **شرح المفردات**: محض الضّريبة: خالص السجيّة؛ لا تشوبه شائبة. صلت الخدّ: واضح وحسن.
**المعنى**: إن الموت يصيب النّاس على غير هدى، فكم أصاب من صديق لي وهو شابّ، جميل، كريم، ليّن الطباع، جيد الصحة والخصال، مشرق الوجه.

(٢٠) **شرح المفردات**: القالي: المبغض. ملحودة: الشقّ في القبر. ناحي: مائل إلى ناحية الشّقّ.
**المعنى**: خطف الموت صديقي، وقد كنّا متحابّين متفاهمين.

(٢١) **شرح المفردات**: الأرواح الأولى: جمع روح. والثانية: جمع ريح.
**المعنى**: أجساد البشر إلى فناء، بينما أرواحهم تطير كالهواء أي أنّها خالدة.

(١) **شرح المفردات**: الّلاحي: اللائم. الإصباح: دخوله في الصّبح.
**المعنى**: شرعت تلومه بعنف عند الصّباح، إذ لا مبرّر للومها.

٢ - قـاتَلَهـا اللهُ تَلْحـاني وَقَـدْ عَلِمَتْ	أنّ لِـنَفْـسيَ إفْـسـادي وَإصْـلاحي
٣ - كَـانَ الشّبَـابُ يُلَهّينَـا وَيُعْجِبُنـا،	فَمَـا وَهَبْنَـا وَلا بِعْنَـا بِـأرْبَـاحِ
٤ - إنْ أشْـرَبِ الخَمْـرَ أوْ أُرْزَأ لهَـا ثَمَنـاً،	فَـلا مَحَـالَـةَ يَـوْمـاً أنّني صَـاحي
٥ - وَلا مَـحَـالَـةَ مِنْ قَبـرٍ بِمَـحْنِيَـةٍ	وَكَفَـنٍ كَسَـراةِ الـثّـوْرِ وَضّـاحِ
٦ - يـا مَنْ لِبَـرْقٍ أبيتُ الـلّيْـلَ أرْقُبُـهُ	مِن عارِضٍ كَبَيَاضِ الصّبحِ لَمّاحِ
٧ - دانٍ مُسِفٍّ فُـوَيْقَ الأرْضِ هَيْـدَبُـهُ	يَكـادُ يَـدْفَعُـهُ مَنْ قـامَ بِـالـرّاحِ
٨ - يَنْــزَعُ جِلْدَ الحَصَى أجَشُّ مُبْتَـرِكٌ	كـأنّـهُ فـاحِصٌ أوْ لاعِـبٌ داحِ
٩ - فَـمَنْ بِنَجْـوَتِـهِ كَـمَنْ بِـمَـحْفِلِهِ	وَالمُستَكِنُّ كَمَـنْ يَمْشي بِقـرْوَاحِ

---

(٢) **المعنى**: يدعو عليها بقتال الله لها لشدّة لومها له، رغم علمها بأنّ ما يقوم به من خير أو شرّ، مرتبط به.

(٣) **شرح المفردات**: يلهّينا: يفسح أمامنا مجال اللّهو.
**المعنى**: كان الشباب مدعاة لعجبي، ومجلبة للهوي، فلم أتخلّ عنه إلا قسراً.

(٤) **شرح المفردات**: الرزء: المصيبة. وأرزأ: أي أدفع.
**المعنى**: إن تشرابي الخمور، وإنفاقي المال في سبيلها أمر غير دائم، إذ سيأتي يوم أراني فيه مقلعاً عن ذلك.

(٥) **شرح المفردات**: محنية: منعطف الوادي. سراة الثّور: ظهره. شبّه به الفرس لبياضه. وضّاح: أبيض لمّاع. [محنية: ما انعطف في الوادي. كسراة الثور: في بياضه. ووضّاح: أبيض يتوضح يلمع].
**المعنى**: لا مفرّ من الموت، فسأموت وأكفّن بكفن أبيض لمّاع كظهر الثّور.

(٦) **شرح المفردات**: العارض: السّحاب المعترض في السّماء. لمّاح: لمّاع لشدّة بياضه.
**المعنى**: يصف لمع البرق في اللّيل، والسّحاب الأبيض كبياض الصبح.

(٧) **شرح المفردات**: دان: قريب. المسفّ: القريب من الأرض. الهيدب: السّحاب المتدلّي على الأرض. الرّاح: الكفّ. [مسفّ: شديد الدنوّ من الأرض. وهيدبه: ما تدلّى منه].
**المعنى**: اقترب السّحاب من الأرض، فتدلّى عليها حتى كاد يدفع بكفّ اليد.

(٨) **شرح المفردات**: ينزع: يكسر. جلد الحصى: الحصى الصّلب. أجشّ: صوت المطر الشّديد. داح: اللاّعب بالمدحاة، وهي خشبة تشبه المسحاة، يقذف بها الصّبي فتجحف ما في طريقها.
**المعنى**: اجتاح المطر كل شيء في سبيله، وأحدث في الأرض ثقوباً.

(٩) **شرح المفردات**: بنجوته: أي بعيداً عنه. بمحفله: أي كان في معظمه. المستكنّ: السّاكن في بيته، مختبئاً من المطر. قرواح: أرض ظاهرة. [النجوة: ما ارتفع من الأرض. والمحفل: مستقرّ الماء. والقرواح: أرض مستوية ظاهرة. والمستكنّ: الّذي في بيته].
**المعنى**: لا ينجو من هذا المطر أحد، فالبعيد منه كالقريب، والمختبىء كالظّاهر. فقد عمّ الجبال=

١٠ - كَـأنّ رَيّقَـهُ لَـمّـا عَـلا شَـطِبـاً أقْـرَابُ أبْلَقَ يَنْفي الخيْـلَ رَمّـاحِ
١١ - فَـالـتَـجّ أعْـلاهُ ثم ارْتَـجّ أسْفَلُهُ وَضَـاقَ ذَرْعاً بِحَمْـلِ المَاء مُنصَـاحِ
١٢ - كَـأنّـمَـا بَـيـنَ أعْـلاهُ وَأسْفَـلِهِ رَيْطٌ مُنَشّـرَةٌ أوْ ضَـوْءُ مِصْبَـاحِ
١٣ - كَـأنّ فِيـهِ عِشَـاءاً جِلّةً شُـرُفـاً شُعْثـاً لَهَـامِيـمَ قَـدْ هَمّت بـإرْشاحِ
١٤ - بُحّـاً حَنَـاجِـرُهَـا هُـدْلاً مَشَـافِـرُهـا تُسِيمُ أوْلادَهـا في قَـرْقَـرٍ ضَـاحي
١٥ - هَـبّتْ جَنُـوبٌ بِـأُولاهُ وَمَـالَ بِـهِ أعْجَـازُ مُـزْنٍ يَسُـحُّ المَـاءَ دَلّاحِ

---

= والأودية، وأدرك النّاس في بيوتهم وخارجها.

(١٠) **شرح المفردات:** الرّيق: أول الغيث. شطباً: اسم جبل في بلاد بني تميم. أقراب: جمع قرب: خاصرة. أبلق: فرس فيه سواد وبياض. ينفي الخيل: يطردها. رمّاح: كثير الرّفس. [ينفي الخيل: يطردها. شبّه تكشّف بياض البرق بتكشّف الأبلق عن أرفاغه].

**المعنى:** يشبّه بياض السحاب ببياض خاصرتي فرس أبلق، يرفس برجليه، ويدفع الخيل أمامه.

(١١) **شرح المفردات:** التجّ: أحدث صوتاً. ارتجّ: اهتزّ. منصاح: فائض. [التجّ: صوّت، وهو من اللّجّة. ويروى: فثجّ أعلاه. ومنصاح: منشقّ الماء، ويقال انصاح البرق إذا انصدع، وكذلك الثوب].

**المعنى:** أحدث السّحاب الكثيف صوتاً في السّماء، واهتزازاً حول الأرض، ثم تفجّر من شدّة ضيقه بحمله الماء، فانهمر المطر بغزارة، ففاض، وجرى على وجه الأرض.

(١٢) **شرح المفردات:** الرّيط: جمع ريطة: ثوب رقيق.

**المعنى:** ترى أسفل السّحاب وأعلاه، وذلك لشدّة بياضه، وكأنّ بينهما قطعة قماش رقيقة شفّافة، أو ضوء مصباح.

(١٣) **شرح المفردات:** العشار: النّوق الّتي أتى عليها عشرة أشهر من حملها. الجلّة: المسانّ من الإبل. الشّرف: جمع شارف: النّاقة المسنّة. الشّعث: المتلبّدة الشّعر. اللّهاميم: النّوق الغزيرة. همّت بأرشاح: قربت أن يقوى فصيلها على المشي. [الشّرف: الكبار منها. واللّهاميم: الغزار. ويقال: أرشحت النّاقة إذا اشتدّ فصيلها وقوي، وهو فصيل راشح، وإنما ذكرها بذلك لأنها تحنّ].

**المعنى:** كأن فيه نوقاً عشاراً، مسنّة، متلبّدة الشّعر، شديدة الحنوّ.

(١٤) **شرح المفردات:** البحّة: الخشونة في الصّوت. هدلاً: مسترخية. المشافر: جمع مشفر: شفة الحيوان. تسيم: ترعي. القرقر: الأرض المطمئنّة اللّينة. الضّاحي: الظّاهر. [يروى: تزجي مطالفها في صحصح ضاحي. وتسيم: ترعي. وضّاح: بارز].

**المعنى:** يصف تلك النّوق بصوتها المبحوح، ومشافرها المتدلّية المسترخية، ترعي أولادها في أرض مطمئنّة خصبة بارزة.

(١٥) **شرح المفردات:** جنوب: ريح آتية من جهة الجنوب. المزن: السّحاب الممطر. دلّاح: كثير الماء.

**المعنى:** هبّت ريح جنوبية بأوله، وأماله السّحاب الّذي أمطر بغزارة.

١٦ـ فَأصْبَحَ الرَّوْضُ وَالقِيعانُ مُمْرِعَةً مِنْ بَينِ مُرْتَفِقٍ فِيهِ وَمُنْطَاحِ

(١٦) **شرح المفردات**: القيعان: الأرض السّهلة المطمئنّة. ممرعة: خصبة. مرتفق: الماء الراكد. المنطاح: الجاري. [المرتفق: ماء راكد قد حبسه شيء يرتفق به. والمنطاح: سائل لم يكن له ما يحبسه، فسال؛ ومكان مرتفق فيه ومنطاح فيه].
**المعنى**: ارتوت الأرض واختزنت ماءً كثيراً، فلم تعد تستوعبه، فجرى على وجهها.

# قافية الدال

## - ١٢ -

يذكر في هذه المقطوعة طول عمره، ومعاصرته للأحداث، ومن شاهده من الملوك، وينتهي إلى بيت حكمي:

| | | |
|---|---|---|
| ١ - | وَلَتَأتِيَنْ بَعْدي قُرُونٌ جَمّةٌ، | تَرْعَى مَخارِمَ أيْكَةٍ وَلَدُودَا |
| ٢ - | فالشّمْسُ طالِعَةٌ وَلَيلٌ كاسِفٌ، | وَالنَّجْمُ تَجْري أنْحُساً وَسُعُودا |
| ٣ - | حَتّى يُقالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرَهُ: | يا ذا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأيتَ عَبِيدَا؟ |
| ٤ - | مائَتَيْ زَمَانٍ كامِلٍ وَنَصِيّةً | عِشْرِينَ عِشْتُ مُعَمَّراً مَحمُودا |
| ٥ - | أدْرَكْتُ أوّلَ مُلْكِ نَصْرٍ ناشِئاً، | وَبِناءَ سِنْدَادٍ وَكانَ أُبِيدَا |

---

(١) شرح المفردات: قرون: جمع قرن، وهو مائة عام. جمّة: كثيرة. ترعى: بمعنى تفنى. المخارم: جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل. الأيكة: الشّجر الكثيف الملتفّ. لدود: موضع.
المعنى: سوف تأتي أيام عجاف مريرة، تُفني العديد من البشر.

(٢) المعنى: يتعاقب الليل والنّهار، فتفنى أجيال وتولد أُخر، ولكلّ من النّاس طالعه الحسن أو السّيّء.

(٣) شرح المفردات: تعرّق العظم: لم يبق عليه لحم. [تعرّق العظم: أخذ ما عليه من اللّحم بأسنانه نهشاً، استعيرت للدّهر. ولعلّ الصّواب: تعرقه دهره، على أنّ الدّهر فاعل، أي لم يبق على عظمه لحماً لامتداد عمره، فحذف المفعول به رعاية للوزن، بدليل وصفه إيّاه بالزّمانة، أي تعطيل القوى].
المعنى: يذكر طول عمره، وما حلّ به من ضعف وترهّل.

(٤) شرح المفردات: نصيّة: بقيّة.
المعنى: عاش مائتي سنة وعشرين سنة، كريماً، عزيزاً، ومحترماً.

(٥) شرح المفردات: ملك نصر: أي ملوك بني نصر، وهم من ملوك الحيرة. سنداد: قصر بالعذيب، وهو من قصور اللخميّين.
المعنى: يذكر من شاهده من ملوك العرب، من آل بني نصر، وآل اللخميّين.

٦ - وَطَلَبْتُ ذا القَـرْنَيـنِ حَتّـى فَـاتَنـي رَكْـضـاً وَكِـدْتُ بِـأنْ أَرَى داؤودا
٧ - مَـا تَبْتَغي مِنْ بَعْـدِ هـذا عِيشَـةً، إلاّ الـخُلُودَ وَلَـنْ تَـنَـالَ خُـلُودَا
٨ - وَلَـيَفْـنَيَـنْ هَـذا وَذاكَ كِـلاهُـمَـا، إلاّ الإلَـهَ وَوَجْـهَـهُ الـمَـعْـبُـودَا

## - ١٣ -

قال عبيد هذه الأبيات للملك المنذر قبل أن يقتله:

١ - أُوَصّـي بَنِـيَّ وَأعْـمـامَـهُـمْ بـأنّ الـمَـنَـايـا لَـهُـمْ راصِـدَهْ
٢ - لَـهَـا مُـدّةٌ فَنُفُـوسُ العِـبَـادِ إلَـيهـا وَإنْ جَهَـدوا قـاصِـدَهْ
٣ - فَـوَاللهِ إنْ عِشْـتُ مـا سـرّني؛ وَإنْ مِتُّ مـا كـانتِ العـائِـدَهْ

## - ١٤ -

يبدأ بالحكمة، ثم يستطرد إلى وصف حبيبتـه الّتي تشبه الـظبية، والتي تشغله عنها حوادث الغد الفجائية، ثمّ يسترسل في وصف الظّبية، فإلى فراق الأحبّة وينتقل إلى وصف ناقته الّتي تشبه الثّور الـوحشيّ، وينتهي إلى مدح شـراحيل بن الحـارث الكنديّ:

١ - إنّ الحـوادِثَ قَدْ يَجيء بهَـا الغَـدُ، وَالصّبْـحُ وَالإمْسَـاءُ مِنْهَـا مَـوْعِـدُ

---

(٦) **المعنى**: شاهد ذا القرنين، وكاد يرى الملك داؤود.
(٧) **شرح المفردات**: تبتغي: تطلب.
**المعنى**: ليس لي بعد هذا العمر الطّويل وما شاهدته في خلاله إلاّ أن أطلب الخلود، وهذا مستحيل.
(٨) **المعنى**: سيفنى البشر جميعهم، ولم يبق إلا وجه اللّه.

---

(١) **شرح المفردات**: المنايا: جمع منيّة: الموت.
**المعنى**: يذكّر أبناءه وأعمامه بأنّ الموت لهم بالمرصاد.
(٢) **المعنى**: لكلّ إنسان أجله، فلا يستطيع الهروب منه مهما فعل وحاول.
(٣) **شرح المفردات**: الصائدة: المنفعة. وربما أراد أن روحه لا تعود إلى جسده.
**المعنى**: لا تسرّني الحياة لأنّني صائر إلى الموت، وستفارق روحي جسدي بلا عودة.

---

(١) **المعنى**: سيفاجئنا الغد بحوادث قد تحصل في أيّ وقت.

٢ - والنّـاسُ يَلْحَـوْنَ الأمِيـرَ إذا غَـوَى خَـطْبَ الصَّوَابِ وَلا يُـلامُ المُـرْشَـدُ
٣ - وَالمَـرْءُ مِنْ رَيْبِ المَنُـونِ بِغِـرَّةٍ، وَعَـدَا الـعَـداءُ وَلا تُـوَدَّعُ مَـهْـدَدُ
٤ - أُدْمـانَـةٌ تَـرِدُ الـبَـريـرَ بِغِـيلِهَـا تَـقْـرو مَـسَـارِبَ أيْـكَـةٍ وَتَـرَدَّدُ
٥ - وَخَـلا عَلَيْهَـا مَـا يُـفَـزِّعُ وِرْدَهـا إلّا الحَمَـامُ دَعَـا بِـهِ وَالهُـدْهُـدُ
٦ - فَـدَعَـا هَـديـلاً سـاقُ حُـرٍّ ضَحْـوَةً فَـدَنَـا الـهَـدِيـلُ لَـه يَصبُّ وَيَصْعَـدُ
٧ - زَعَـمَ الأحِبَّـةُ أنَّ رِحْلَتَـنـا غَـداً، وبِـذاكَ خَبّـرَنَـا الغُـداف الأسْـوَدُ
٨ - فَـاقْـطَعْ لُبَـانَتَهُمْ بِـذاتِ بُـرَايَـةٍ أُجُـدٍ إذا وَنَـتِ الـرِّكَـابُ تَـزَيَّـدُ

---

(٢) شرح المفردات: يلحون: يلومون. غوى: ضلّ. الخطب: الشأن.
المعنى: يلام الأمير إذا أخطأ، ولا يلام من لم يمتثل لنصحه.

(٣) شرح المفردات: المنون: الموت. غرّة: غفلة. عدا: صرف. العداء: الشغل. مهدد: حبيبة الشاعر. [عدا العداء: أي صرفتنا الصوارف، وكل ما جاءك من شيء فقد عداك، أي شغلك الشغل].
المعنى: الإنسان غافل عن الموت، وقد شغلتني صروف الدهر عن توديع محبوبتي.

(٤) شرح المفردات: الأدمانة: الظّبية. البرير: ثمر الأراك. الغيل: الشّجر. تقرو: ترتع. المسارب: جمع مسرب: المرعى. أيكة: غيّضة. [الأدمانة: الظّبية، يقول: مهدد في الحسن هذه الظّبية. والظّباء على ثلاثة ألوان: منها الرّئم، ومنها الأدم، ومنها العفر. وأمّا الآرام من الظّباء، فهي الخالصة البياض، وهي تسكن الرّمال. وأما الأدم، فالّتي ليست بخالصة البياض، وهي تسكن الجبال. وأما العفر، فالّتي لونها لون التّراب، وهي الّتي تسكن الصحارى؛ عن أبي حفصة الشاعر. البرير: ثمر الأراك. والغيل: جماعة الشجر، بغيلها: يريد توارثها. وتقرو مسارب، يقول: ترتعي المسارب، والمسارب: المراعي، واحدها مسرب. والأيكة: الغيّضة].
المعنى: شبّه جمال حبيبته مهدد، بجمال الظّبية وهي ترعى بين الشّجر.

(٥) شرح المفردات: خلا: بعد. الورد: إتيان الماء للشّرب.
المعنى: خلا مكان ورودها الماء من الحيوانات المفترسة، إذ لم يرده إلا الحمام والهدهد.

(٦) شرح المفردات: الهديل: فرخ الحمام. ساق حرّ: ذكر القماريّ. وهو نوع من الحمام. يصبّ ويصعد: أي ينحدر في طيرانه ويعلو.
المعنى: دعا القمريّ فرخ الحمام، فدنا وهو ينحدر ويعلو في طيرانه.

(٧) شرح المفردات: الغداف: الغراب.
المعنى: علم أن محبوبته سترحل غداً، فساءه الخبر وأحزنه.

(٨) شرح المفردات: لبانتهم: يريد حبّهم. ذات براية: أي ناقة مكتنزة وقويّة. الأجد: الموثقة الخلْق. ونت: تعبت. [ذات براية: يريد ذات لحم وشحم وقوّة. والأجد: الموثقة الخلق الّتي كأنّ فقارها عظم واحد، قال أبو عمرو: رأيت ثلاث فقر عظماً واحداً. وقوله: إذا ونت الرّكاب: أي إذا فترت وأعيت].
المعنى: سيلحق بمحبوبته على ظهر ناقته الضخمة، القويّة، الموثقة الخلق، والّتي لا يثنيها =

٩ - وكَـأنّ أقْتَـادي تَضَـمَّنَ نِسْعَهَـا ... مِـنْ وَحْشِ أوْرالٍ هَـبِـيطٌ مُـفْـرَدُ
١٠ - بَـاتَـتْ عَـلَيْـهِ لَـيْلَةٌ رَجَـبِـيّـةٌ ... نَصْبـاً تَسُـحُّ المَـاءَ أوْ هِيَ أسْـوَدُ
١١ - يَـنْفِـي بِـأطْـرَافِ الألاءِ شَفِـيفَـهَـا ... فَغَـدا وَكُـلُّ خَصِيلِ عُضْـوٍ يُـرْعَـدُ
١٢ - كـالكَـوْكَبِ الـدّرّيءِ يَشرَقُ مَتْنُـهُ ... خَـرِصـاً خَمِيصـاً صُلْبُـهُ يَتَـأوّدُ
١٣ - في رَوْضَـةٍ ثَلَجَ الـرّبِيـعُ قَـرارَهَـا ... مَـوْلِـيّـةٍ لَمْ يَسْتَـطِعْهَـا الـرُّوّدُ
١٤ - وَبَـدَا لِكَـوْكَبِهَـا صَعِيدٌ مِثْـلَ مـا ... رِيحَ العَبِيرُ عَلى المَـلابِ الأصْفَـدُ

---

= التّعب، وبعد المسافة عن مواصلة سيرها مسرعة.

(٩) **شرح المفردات**: الأقتاد: جمع قتد، وهو خشب الرّحل. النسع: حبل تشدّ به الرّحال. أورال: جبال. هبيط: ثور. مفرد: أي منفرد، لأنّه إذا انفرد عن القطيع كان أسرع عدواً. [أورال: موضع. والهبيط: الثّور الّذي يهبط من مكان إلى مكان مثل النّاشط. ويروى: من وحش أورال شبوب مفرد. فالشّبوب: الّذي تمّت أسنانه من المسان. ومفرد: يرعى وحده].
**المعنى**: شبّه ناقته بهذا الثور في سرعتها ونشاطها.

(١٠) **شرح المفردات**: رجبيّة: يريد ليلة عاصفة. النّصب: البلاء. ويروى: «أو هي أبرد» وهو الأصح لأنّه أكثر ملائمة وقوّة للمعنى.
**المعنى**: يصف الثّور الوحشيّ وقد هطلت عليه الأمطار والثّلوج في ليلة ليلاء عاصفة.

(١١) **شرح المفردات**: ينفي: ينحي. الألاء: جمع ألاءة: الشّجرة. الشّفيف: الرّيح الباردة الّتي كأنّها تنضح الماء. الخصيل: مجتمع اللّحم.
**المعنى**: لجأ إلى شجرة مترامية الأطراف إتّقاءً للأمطار وهو يرتجف من شدّة البرد القارس.

(١٢) **شرح المفردات**: الكوكب الدرّي: أي المتلألىء الوضّاء. المتن: الظّهر. الخرص: الجائع. الخميص: الضامر. الصّلب: الظّهر. يتأوّد: يتلوّى. [قال أبو عمرو: كلّ كوكب له اسم معروف فهو دريء، مهموز مثل دريع. ويروى: دريّ، أخذ من الدرّ. وقوله الكوكب، يعني أن الثّور كالكوكب في بياضه؛ ويقال في سرعته بحط. يشرق متن الثور من البياض. والخرص: الجائع المقرور، ولا يكون خرصاً جائعاً إلاّ وهو مقرور أيضاً. والخميص: الضّامر. صلبه يتأوّد أي يتأوّج. ويروى: خرصاً خميصاً بطنه يتأوّد. يريد: خميصاً بطنه، ثم قال: يتأوّد الثّور].
**المعنى**: شبّه ظهر الثّور بالكوكب الدريّ لشدّة بياضه، وقد بات من ليلته القاسية جائعاً مقروراً، ضامر البطن، متأوّج الظّهر.

(١٣) **شرح المفردات**: قرارها: وسطها. مولية: ممطرة. الروّد: جمع رائد: قاصد. [ثلج: خصر. ويروى: ثلج الربيع قرارها، أي أبدت الربيع بالثّلجان. ويقال، إذا صار إلى الطّين قبل أن يخرج إلى الماء: قد أثلج؛ فإذا صار إلى الماء: قد أنبط. موليّة: أصابها مطر الوليّ، وهو المطر الثاني، والوسميّ الأول. لم يستطعها الروّد: أي لم يبلغها الروّد والنّاس فيذهبونها ويرعون فيها، فيكون فيها السّرقين قد بعر، فهي أطيب إذا لم يقدرها النّاس].
**المعنى**: غطّت الثلوج أرض الرّوضة، فحالت دون الرّعي فيها.

(١٤) **شرح المفردات**: كوكبها: يريد ماءها المتلألىء. الصّعيد: التّراب. ريح العبير: الرّائحة الذّكيّة=

١٥ - وَإذا سَـرَيْتَ سَـرَتْ أُمُـونـاً رَسْلَةً ... وَإذا تُكَلِّفُـهَـا الهَـوَاجِـرَ تُـصْخِـدُ
١٦ - وَإلى شَـرَاحِيـلَ الهُمـامِ بِنَصْـرِهِ ... نَصْـرَ الأشاء سَـرِيُّـه مُستَـرْغَـدُ
١٧ - مَنْ سَيْبُـهُ سَـحُّ الفُـرَاتِ وَحَـمْلُهُ ... يَـزِنُ الـجِبَـالَ، وَنَـيْـلُهُ لا يَـنْـفَـدُ

## - ١٥ -

طلب المنذر بن ماء السماء من الشّاعر أن ينشده، قبل أن يهمّ بقتله، قوله: أقفر من أهله ملحوب.

فقال عبيد:

١ - أقـفَـرَ مِـنْ أهْـلِهِ عَـبِـيـدُ ... فـالْـيَـوْمَ لا يُبْـدِي وَلا يُـعِيـدُ

---

= المتضوّعة. الملاب: طيب يشبه الزّعفران، شبّه بهِالتّراب. الأصفد: الجيّد. [كوكبها: ماؤهـا الّذي في وسطها. والصّعيد: الثّرى، وهو التّراب النّديّ. ريح: نفح، ويروى: مثل ما كبس العبير. شبّه الثّرى بالملاب لطيب ريحه. الأصفد: نعت للعبير، وهو الجيّد].

**المعنى**: مزج الماء تراب الروضة بعطرها، فتضوعت منه رائحة ذكيّة طيّبة.

(١٥) **شرح المفردات**: سريت: سرت ليلاً. الأمون: النّاقة المأمونة العثار. رسلة: سهلة القيـاد. تكلّفها الهواجر: أي تكلّفها السّير عند اشتداد الحرّ في الظّهيرة. تصخد: تجدّ في السّير. [الأمـون: الّتي قد أمنت عثارهـا. والرّسلة: الّتي تعـطيك أسـرها عفـواً. ويروى: أمـوناً: جلدة. ويـروى: تكنفها الهـواجر بـالنّون، أي تكلّفهـا السّير في الهـواجر. تصخد: أي تجدّ. ويـروى: تحصـد، والأولى أجود].

**المعنى**: لا تخشى السّيـر في اللّيل ولا تتعثّر، وهي صبورة جلدة وجادّة في سيـرهـا عنـد اشتـداد الحرّ.

(١٦) **شرح المفردات**: الهمـام: السيّد. الأشـاء: جمع أشـاءة، وهي شجرة النّخـل الصّغيرة. بنصـره: بحمله. السّري: النّهر الصّغير. مسترغد: كثير.

**المعنى**: يمدح شراحيـل بأنه سيّد كـريم، كثير العـطاء كهذا النـوع من النخل الّـذي يعطي ثمـاراً كثيرة.

(١٧) **شرح المفردات**: السّيب: العطاء. سحّ: متدفّق. نيله: ما ينال من عطائه.

**المعنى**: يعطي بجزالة وتدفّق، ولا يكفّ عن العطاء، فهو أشبـه بنهر الفـرات في تدفقـه. إنه سيّـد قومه، ويتحمّل في سبيلهم المسؤوليات الجسام.

---

(١) **شرح المفردات**: أقفر: خلا. يبدي: يظهر.

**المعنى**: حكمت عليّ بالقتل، فأنا اليوم لا أقول شعراً جديداً ولم أكرر ما قلته من شعر.

٢ - عَـنَّـتْ لـهُ مَـنِـيَّـةٌ نَـكُـودُ وحَـانَ مِـنْـهـا لَـهُ وُرُودُ

## - ١٦ -

يتحـدث الشّاعـر في هذه القصيـدة عن إحـدى المعـارك التي دارت بين بني غسّان، وأحد أحلاف قومه بني أسد، وقد هزمهم بنو غسّان، ويلوم الأحـلاف لعدم استعـانتهم ببني أسد كمـا حدث أن فعلوا في يـوم شطب، ثم يفتخـر بقـوة قـومـه، ويذكر انتصاراتهم في يوم المراد، على بني غسّان:

١ - دَعَـا مَعـاشِـرَ فـاستَكَّتْ مَسـامِعُهُمْ يـا لَهْفَ نَفْسي لَـوْ تَـدعـو بَني أسَـدِ

٢ - تَـدْعُـو إذاً حـاميَ الكُمـاةِ لا كَسِـلاً إذا السّيـوفُ بأيْـدي القَوْمِ كـالوَقَـدِ

٣ - لَوْ هُمْ حُماتُكَ بالمَحمى حَمَوْكَ وَلَم تُتْـرَكْ لِيَـوْمٍ أقـامَ النّاسَ في كَبَـدِ

٤ - كمـا حَمَيناكَ يَـوْمَ النَّعْفِ من شَطِبٍ وَالفَضْـلُ للقَوْمِ مِن رِيحٍ ومَن عدَدِ

٥ - أوْ لأتَـوْكَ بِـجَـمْـعٍ لا كِـفَـاءَ لَـهُ، قَـوْمٍ همُ القَوْمُ في الأنـأى وَفي البُعُـدِ

---

(٢) **شرح المفردات**: عنّ: اعترض. نكود: عسير.
**المعنى**: اعترضني حكمك بقتلي، وأوشكت أن تنفّذ هذا الحكم وتوردني الرّدى.

---

(١) **شـرح المفردات**: استكّت: انسـدّت. مسامعهم: آذانهم. [استكّت أي انسـدّت، يقال: انسـدّت واستدّت بمعنى واحد].
**المعنى**: دعا حليفنا غيرنا لمساعدته، فصمّ أذنيه، ويا حبّذا لو مدّ يد المساعدة إلينا.

(٢) **شرح المفردات**: الكماة: جمع كميّ: الفارس. الوقد: النّار.
**المعنى**: إذا دعوتنا، فإنك تدعو فوارساً تلتهب نصـال سيوفهـا في الحرب من شـدّة الضّرب، كمـا تلتهب النار.

(٣) **شرح المفردات**: كبد: الشّدّة.
**المعنى**: لو دعوتهم لحمايتك لحموك في كل أيام الشّدائد.

(٤) **شرح المفردات**: النعف: أسفل الجبل. شـطب: اسم جبل في ديـار بني أسد. [شـطب: جبل. والنّعف: أسفل الجبل. والفضل للقوم، يقول: الرّيح معهم والعدد لهم. ويـروى: من صوت ومن غرد، والغرد يعني الصّوت ههنا].
**المعنى**: لو دعوتنا لحميناك، كما فعلنا من قبل في يوم الشّـطب، وقد سـارعنا لمسـاعدتكم بجيش لجب يحدث ضوضاء لكثرة عدده وعتاده.

(٥) **شرح المفردات**: لا كفاء له: لا نظير له. الأنأى: الأبعد. [الأنأى من أنأى ينئي، أي بعد].
**المعنى**: كنّا أتيناك بجيش لا نظير له بين الجيوش كافّة.

٦ - بِجَحْفَــلٍ كَبَهيمِ اللّيــلِ مُنتَجِــعٍ    أرْضَ الـعَــدُوّ لُهَــامٍ وَافِـرِ الـعَـدَدِ
٧ - القَــائِدُ الخَيْــلَ تَــرْدي في أعِنّتِهَــا    وِرْدَ القَــطا هَجّـرَتْ ظِمـأً إلى الثَّمَـدِ
٨ - مِن كُــلّ عِجْلِزَةٍ بــادٍ نَــوَاجِــذُهَــا    عَلى اللِّجَامِ تُبارِي الـرّكْبَ في عَنَـدِ
٩ - وكُــلِّ أجْــرَدَ قَــدْ مــالَتْ رِحــالَتُـهُ    نَهْـدِ المَـرَاكِــلِ فَعْمٍ نـاتِىء الكَتَــدِ
١٠ - حَتّى تَعَــاطَينَ غَسّـانــاً فَحَــرْبَهُـمُ    يَـوْمَ المُـرَارِ، وَلَم يَلْوُوا على أحَــدِ
١١ - لَمّــا رَأوْكَ وَبُلجُ البِيضِ وَســطَهُـمُ؛    وَكُــلُّ مُــطّرِدِ الأنْبــوبِ كَــالمَسَــدِ
١٢ - غَــوّتْ بَنُـو أسَـدٍ غَسّــانَ أمْــرَهُمُ،    وَقَــلّ مــا وَقَـفَتْ غَسّــانُ لـلرَّشَــدِ

---

(٦) **شرح المفردات:** الجحفل: الجيش. البهيم: الشّديد السواد. المنتجع: الطالب. اللّهام: الّذي يلتهم كلّ شيء.
**المعنى:** يشبّه جيش بني أسد وهو يطلب أرض العدو، باللّيل البهيم، لأنّه يغطّي كلّ شيء.

(٧) **شرح المفردات:** تردى: تعدو. ورد القطا: أي ورودها الماء للشّرب. هجرت: سارت في الهاجرة عند اشتداد الحرّ. ظمأ: عطش. الثّمد: الماء القليل. [الرّديان: ضرب من عدوها].
**المعنى:** شبّه سرعة الخيل بسرعة طيور القطا العطشى، وهي ترد مكاناً فيه ماء قليل، متسابقة لتروي ظمأها.

(٨) **شرح المفردات:** العجلّزة: الفرس القويّة. النّواجذ: أقصى الأضراس. تباري: تسابق. عند: عصيان. [والعجلّزة: الشّديدة. تباري الرّكب: تعارضهم. عَند: أي تذهب على المرح].
**المعنى:** بينها أفراس قويّة شديدة تتمرّد على لجامها، وتعارض الرّكب بعناد.

(٩) **شرح المفردات:** أجرد: فرس قليل الشّعر. الرحالة: السّرج من جلد. نهد: ضخم. المراكل: الوسط حيث يركله راكبه. فعم: ممتلىء. ناتىء: بارز. الكتد: مجتمع الكتفين. [نهد المراكل: يريد ضخم الوسط حيث يركله الرّاكب. وناتىء الكتد: مرتفع الكتد، والكتد: الحارك من البعير، وموضع الثّبج من الفرس: أي منقطع العذرة مما يلي الحارك].
**المعنى:** ومن بينها أيضاً جردٌ نشيطة، سريعة، ضخمة ومرتفعة الأكتاد.

(١٠) **شرح المفردات:** تعاطين غسّانا: أي خضن حربها. يوم المرار: يوم النّصر على بني غسان في مكان يدعى المرار، بين مكّة والمدينة. لم يلوا على أحد: أي فرّوا ولم يلتفتوا على أحد.
**المعنى:** خضن الحرب مع بني غسان يوم المرار، فهزم بنو غسّان ولاذوا بالفرار.

(١١) **شرح المفردات:** البلج: جمع أبلج، وهو المشرق الوضّاء. البيض: السّيوف. مطرد الأنبوب: يريد الرّمح الطّويل المقوّم. المسد: الحبل من اللّيف.
[بلج: شبّهها بالصبح في بياضها]...
**المعنى:** أقدموا بسيوفهم البيض كالصّبح، وبرماحهم الطّويلة المقوّمة كحبال من اللّيف متينة.

(١٢) **شرح المفردات:** غوت: أضلّت.
**المعنى:** هُزم الغساسنة يوم المرار على أيدي بني أسد، وباتوا في ضلالة من أمرهم، لأنهم قلّما يحكّمون أراءهم ويمتثلون لنصائح غيرهم.

يناجي طيف حبيبته، ثم ينتقل إلى مخاطبة أبي كرب عمرو بن الحارث بن حجر آكل المرار، فيذكر له أن الموت سيصيب الجميع، وسيترك ملكه يوماً، ثم يفتخر بقومه بني أسد، وبنفسه:

١ - طَافَ الخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوَادي ... لآلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ

٢ - أَنّى اهتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ سَيرُهُمُ ... في سَبْسَبٍ بَينَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ

٣ - يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ ... مِثْلَ المَهَاةِ إذا ما احتَثّها الحَادي

٤ - أَبْلِغْ أبا كَرِبٍ عَنّي وَأُسْرَتَهُ ... قَوْلاً سَيَذْهَبُ غَوْراً بَعدَ إنْجادِ

٥ - يا عَمْرُو ما رَاحَ مِن قَوْمٍ ولا ابتكَرُوا ... إلّا وَلِلمَوْتِ في آثارِهِمْ حَادِي

٦ - يَا عَمْرُو ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلا غَرَبَتْ ... إلَّا تَقَرَّبَ آجَالٌ لِمِيعادِ

٧ - هَلْ نَحْنُ إلّا كَأَرْوَاحٍ تَمُرُّ بِها ... تَحْتَ التُّرابِ وأَجْسَادٌ كَأَجْسَادِ

---

(١) **شرح المفردات**: يلمم: يأتي.
**المعنى**: يتذكّر حبيبته أسماء، يوم التقاها على غير ميعاد.

(٢) **شرح المفردات**: أنّى: كيف. السّبسب: الأرض المستوية. الدكداك: الرّمال المتراكمة المرتفعة. [ويروى: طال ليلهم. والسّبسب: ما استوى من الأرض. والدكداك: السهولة. والأعقاد: جمع عقِد وهو الرّمل المتراكم].
**المعنى**: يسائل نفسه كيف اهتدى لركب أحبّته، وقد قطعوا مسافات طويلة في الصّحراء.

(٣) **شرح المفردات**: يكلّفون: يتكبّدون العناء. السّرى: السّير في اللّيل. يعملة: النّاقة القادرة على العمل. المهاة: البقرة. أحتثّها: دفعها لتسير بسرعة. الحادي: الرّاكب. [اليعملة: القويّة على العمل في سيرها... ويروى: يكلّفون فداها كل ناجية مثل الفنيق].
**المعنى**: رحلوا ليلاً على نوق قادرة على متابعة سيرها في تلك الأماكن الصّعبة.

(٤) **شرح المفردات**: أبو كرب: هو عمرو بن الحارث بن حجر آكل المرار. الغور: المطمئنّ من الأرض. النّجد: ما ارتفع من الأرض. [... أراد غور تهامة ونجدها. وأنجد الرجل: أخذ إلى نجد].
**المعنى**: يريد أن يبلّغ أبا كرب وقومه كلاماً يسمعه الجميع في كل مكان.

(٥) **شرح المفردات**: راح: سار مساءً. بكر: سار باكراً في الغداة. حادي: سائق.
**المعنى**: يذكر لعمرو أنّ الموت آتٍ على جميع النّاس فلا مفرّ منه.

(٦) **المعنى**: كل يوم يمرّ، يقرّبنا من الأجل.

(٧) **المعنى**: تفنى أجسادنا فيما أرواحنا تفارقها إلى غير رجعة. «وردت الأبيات ٥، ٦، ٧، في شعراء النصرانية، على أنها رثاء لنفسه. ويخاطب فيها الحارث بدلاً من عمرو، بترخيم اسمه بقوله: يا=

٨ - فَـإنْ رَأيْـتَ بِـوَادٍ حَـيّـةً ذَكَـراً، فـامض وَدَعْني أُمارِسْ حيّـةَ الوَادِي
٩ - لأعْـرِفَنّـكَ بَعـدَ المَـوْتِ تَنْـدُبُني، وَفـي حَـيـاتـيَ مـا زَوّدْتَـنـي زَادِي
١٠ - فَـإنْ حَيِيتُ فـلا أحْسِبْـكَ فِي بَلَدي وَإنْ مَـرِضْتُ فَـلا أحْسِبـكَ عَـوَّادِي
١١ - إنّ أمـامَـك يَـومـاً أنْتَ مُـدْرِكُـهُ لا حـاضِـرٌ مُفْلِتٌ مِنْـهُ وَلا بَـادِي
١٢ - فَـانْـظُرْ إلى فَيْءِ مُلْكٍ أنتَ تـارِكُـهُ! هَـلْ تُـرْسَيَـنَّ أوَاخيـهِ بِـأوْتَـادِ
١٣ - الخَيْـرُ يَبْقَى وَإنْ طـالَ الـزَّمَـانُ بِـهِ والشَّـرُّ أخْبَـثُ مـا أوْعَيْـتَ مِنْ زَادِ
١٤ - إذْهَبْ إلَيْـكَ فَـإنّي مِنْ بَني أسَـدٍ أهْلِ القِبَابِ وَأهْـلِ الجُرْدِ وَالنّـادي
١٥ - قَـدْ أتْـرُكُ القِـرْنَ مُصْفَـرّاً أنـامِلُهُ، كَـأنّ أثْـوابَـهُ مُـجّتْ بِفِـرْصَـادِ

---

= حار. ولم تعرف هوية الحارث هذا.

(٨) **شرح المفردات**: ذكـر الأفعى يعرف بـالدهـاء والخبث، وحية الـوادي أكثر دهـاءً وخبثاً. أمـارس: أعالج.

**المعنى**: يحذّر أبا عمرو من تماديه بخبثه ودهائه، والا جابهه بما هو أدهى وأخبث.

(٩) **شرح المفردات**: النّدب: رثاء الميت، وذكر خصاله الحميدة.

**المعنى**: ستثني عليّ بعد مماتي، ولكنّك لم تحسن معاملتي في حياتي.

(١٠) **شرح المفردات**: عوّادي: زائري في مرضي.

**المعنى**: يطلب قطع علاقاته به، ويودّ الإبتعاد منه، ويأبى أن يزوره في مرضه.

(١١) **شرح المفردات**: الحاضر: ساكن الحضر. البادي: ساكن البادية.

**المعنى**: سيدرك الموت كلّ إنسان مهما كان شأنه.

(١٢) **شرح المفردات**: الفيء: الظلّ. ترسينّ: تثبتنّ. الأواخي: جمع آخية: حبل يدفن طرفاه في الأرض، فتبرز منه حلقة تربط بها الدّابّة.

**المعنى**: إنّك تارك ملكك يوماً، وهذا الملك سيزول أيضاً مهما حاولت تثبيته وتمكينه.

(١٣) **شرح المفردات**: أوعى: حفظ في الوعاء.

**المعنى**: لا ينفع المرء إلّا عمله الحسن، فهو خير زاد له، أما صاحب السوء، فذكره بالسوء قائم.

(١٤) **شرح المفردات**: إذهب إليك: أي إذهب إلى قومك. أهل القباب: سادة. الجـرد: الخيل القليلة الشّعر. النّادي: ذكره لاجتماع السّادة فيه.

**المعنى**: يفاخر بقـومه الأسيـاد وبخيلهم الأصيلة، ويقول إن قـومه أرفـع مقامـاً من قوم أبي كـرب. [إذهب إليك: زجر. إنما ذكر النادي لأن لهم سادات يجتمعون فيه، ولا للقـوم ناد إلا ولهم سيـد، والجمع أندية].

(١٥) **شرح المفردات**: القرن: النّظير في الشّجاعة. مصفرّاً أنامله: أي اصفرّت رؤوس أصابعه إثر نزف أصابه جرّاء طعنة مني. مجّت: صبغت. الفـرصاد: التـوت. شبّه الـدّم بعصارتـه الحمراء. [أراد كأنّما مـجّ عليها فرصاد، لأنّها مخضّبة بالدّماء. ومصفّراً أنـامله، يقول: طعنتـه فنزف حتى اصفـرّ. والفرصاد: التوت، وهو أفصح من التوت]. =

١٦ - أَوْجَرْتُهُ، وَنَـوَاصِي الخَيلِ شـاحِبَةٌ، سَمْـرَاءَ عـامِلُهـا مِن خَلْفِهِ بَـادِي

## - ١٨ -

يبدو أن عبيداً نظم قصيدته هذه بعد مقتل حجر بن الحارث الكندي، والد الشاعر امرىء القيس حين بلغه تهديد الشاعر لبني قومه.

يستهل القصيدة بالوقوف على الأطلال، ثم يتغزّل بمحبوبته سعدة، ويشبّهها بالمهاة التي أجاد في وصفها. وينتقل إلى الفخر بنفسه متغنّياً بمزاياه الحميدة، وينهي القصيدة بأبيات حكمية. وقد عدّت هذه القصيدة من المجمهرات:

١ - لِمَنْ دِمْنَـةٌ أَقْـوَتْ بِحَـرَّةِ ضَـرْغَـدِ تَلُوحُ كَعُنْـوَانِ الكِتَـابِ المُجَـدَّدِ
٢ - لِسَعْـدَةَ إِذْ كـانَتْ تُثِيبُ بِـوُدِّهـا، وَإِذ هِـيَ لا تَـلْقَـاكَ إلاّ بِـأَسْـعُـدِ
٣ - وَإِذْ هيَ حَـوْرَاءُ المَـدامِـعِ طَـفْلَةٌ كَـمِـثْـلِ مَـهَـاةٍ حُـرَّةٍ أُمِّ فَـرْقَـدِ
٤ - تُرَاعي بِهِ نَبْتَ الخَمائِلِ بـالضُّحَى، وَتَـأْوِي بِـهِ إلَـى أَرَاكٍ وَغَـرْقَـدِ

= **المعنى**: نازلت خصماً قويّاً، فأرديته قتيلاً، مصفرّة أنامله، فاصطبغت ثيابه بدمه، الّذي يشبه عصارة التّوت الأحمر.

(١٦) **شرح المفردت**: أوجرته: طعنته بالرّمح. النّواصي: جمع ناصية: شعر مقدّم الرّأس. شاحبة: مربدّة اللّون. سمراء: حربة. عامل الرّمح: صدره. بادي: ظاهر. [العامل: أسفل من السّنان بذراع أو شبر حيث يعقد اللّواء].
**المعنى**: طعنته طعنة قوية، فبدت حربة الرّمح خارجة من ظهره.

(١) **شرح المفردات**: الدّمنة: ما بقي من الدّيار بعد رحيل أهلها عنها. أقوت: خلت. حرّة ضرغد: موضع.
**المعنى**: خلت الدّيار من أهلها، وباتت آثارها عرضة للرّياح تسترها بالتّراب حيناً، وتكشفه عنها حيناً آخر، فتبدو وكأنّها مجدّدة.

(٢) **شرح المفردات**: تثيب: من الثّواب: الجزاء. الودّ: الحبّ.
**المعنى**: تاقت الدّار لسعدة، الحبيبة الوفيّة، الّتي كانت تستقبله ببشر وحبور.

(٣) **شرح المفردات**: الحوراء: الشّديدة بياض العين وسوادها. الطّفلة: الناعمة. المهاة: البقرة الوحشيّة ذات العينين الجميلتين. الحرّة: الكريمة. الفرقد: ولد البقرة الوحشيّة.
**المعنى**: يصف حبيبته فهي ناعمة، حوراء العينين كعيني البقرة الوحشيّة الكريمة.

(٤) **شرح المفردات**: تراعي به: أي ترعى بولدها. الخمائل: جمع خميلة: الشّجر الكثيف الملتفّ الأراك والفرقد: نوعان من الشّجر. =

٥ - وَتَجْعَلُهُ في سِـرْبِهـا نُصْبَ عَيْنِهـا، وَتَثني عَلَيْـهِ الجِيـدَ في كـلِّ مَـرْقَـدِ
٦ - فقـد أَوْرَثَتْ في القَلبِ سُقماً يَعـودُهُ عِيـاداً كَسُـمّ الـحَيّـةِ الـمُـتَـرَدِّدِ
٧ - غَـداةَ بَـدَتْ مِنْ سِتْـرِهـا، وكـأنّمـا تُحَفُّ ثَنـايَـاهـا بِحـالِـكِ إثْمِـدِ
٨ - وَتَبْسِمُ عَنْ عَـذْبِ اللِّثـاتِ كـأَنّـهُ أَقاحي الرُّبَى أضْحى وظاهِـرُهُ نَـدِ
٩ - فـإنّي إلى سُعْـدَى وَإنْ طـالَ نَـأيُهَـا إلى نَيْلِها ما عِشْتُ كالحائمِ الصَّدِي
١٠ - إذا كنتَ لم تَعبـأ بِـرَأيٍ وَلَمْ تُـطِعْ لِنُصْحٍ وَلا تُصْغي إلى قَـوْلِ مُـرْشِـدِ
١١ - فَـلا تَتّقـي ذَمَّ العَشِيـرَةِ كُـلّهَـا، وَتَـدْفَـعُ عَنْهَـا بـاللّسـانِ وَبـاليَـدِ
١٢ - وَتَصْفَحُ عن ذي جهلهـا وَتَحُوطُهـا، وَتَـقْمَـعُ عَـنْهَـا نَـخْـوَةَ المُـتَـهَـدِّدِ
١٣ - وَتَنْـزِلُ مِنْهَـا بِـالمَكـانِ الـذي بِـهِ يُرَى الفَضْلُ في الدّنيا على المُتَحَمِّدِ

---

= **المعنى**: ترعى بولدها نبات الخمائل وقت الضحى، ثم تعود به للرّعي إلى أشجار الأراك والفرقد.

(٥) **شرح المفردات**: السِّرب: القطيع. نصب عينها: أي أمامها. الجيد: العنق.
**المعنى**: تحرص عليه، وتراقبه وتدلّله في كل مأوى.

(٦) **شرح المفردات**: السّقم: المرض.
**المعنى**: رحيل حبيبته، أورث قلبه المرض الّذي يتردد عليه دائماً، وشبّه تردداه بسمّ الحيّة المتردّد.

(٧) **شرح المفردات**: تحفّ: تدلك. الثنايا: أسنان مقدّم الفم. الحالك: الشّديد السّواد. الإثمد: الكحل.
**المعنى**: بدت من خبائها وهي مبتسمة، مبيّضة الأسنان، وقد دلكتها بالإثمد لينصع بياضها ويلمع.

(٨) **شرح المفردات**: اللّثات: جمع لثّة. الأقاحي: جمع أقحوان، وهو نبت له زهر أبيض يتوسّطه كتلة صغيرة صفراء. النّدي: المبتلّ.
**المعنى**: يشبّه أسنانها بالأقحوان الّذي بلّله النّدى، فأسنانها كالأقحوان في بياضه، وريقها كالندى.

(٩) **شرح المفردات**: النأي: الفراق. نيلها: عطاؤها. الحائم الصّدي: الشّديد العطش.
**المعنى**: مهما بعدت مني، فإنّي مشتاق إليها دائماً، ومتعطّش لحبّها ولقائها.

(١٠) **شرح المفردات**: لم تعبأ: لم تهتمّ.
**المعنى**: إذا لم تكترث لرأي، ولم تحتكم للعقل، ولم تصغِ إلى النصيحة...

(١١) **شرح المفردات**: تدفع: أي تدافع.
**المعنى**: وإذا كنت لم تحترم عشيرتك، وتدافع عنها قولاً وعملاً...

(١٢) **شرح المفردات**: الصّفح: العفو. ذو جهلها: أي الجاهل السّفيه. تحوطها: تدافع عنها وتحفظها. تقمع: تمنع. النّخوة: الحماسة.
**المعنى**: وإذا لم تعف بحلمك عن السفيه منها، ولم تحفظها وتدافع عنها ضد من يتهدّدها...

(١٣) **شرح المفردات**: المتحمّد: الّذي يحمد نفسه.
**المعنى**: إذا لم تنزل من عشيرتك بمنزل كريم أسمى من كل منزل يحلّه من يحمد نفسه =

١٤ ـ فلستَ، وَإن عَلّلتَ نَفْسَكَ بالمُنى، بِذي سُودَدٍ بَادٍ وَلا كَرْبِ سَيِّدِ
١٥ ـ لَعمرُكَ ما يَخشَى الخليطُ تفَحُّشِي عَلَيْهِ وَلا أنْأى عَلى المُتَوَدِّدِ
١٦ ـ وَلا أبْتَغي وُدَّ امرِىءٍ قَلَّ خَيرُهُ، وَلا أنَا عَنْ وَصْلِ الصّديقِ بأصْيَدِ
١٧ ـ وإنّي لأُطْفي الحَرْبَ بَعدَ شُبُوبِها وَقَد أُوقِدَتْ للغَيّ في كلِّ مَوْقِدِ
١٨ ـ فأوْقَدْتُها لِلظّالِمِ المُصْطَلي بِها، إذا لَمْ يَزَعْهُ رَأيُهُ عَنْ تَرَدُّدِ
١٩ ـ وَأغْفِلُ لِلْمَوْلى هَنَاةً تَرِيبُني، فَأظْلِمُهُ ما لَمْ يَنَلْني بَمَحقِدِي
٢٠ ـ وَمَنْ رَامَ ظُلْمي مِنْهُمُ فَكَأنّما تَوَقَّصَ حِيناً مِن شَوَاهِقِ صِنْدِدِ
٢١ ـ وَإنّي لَذو رَأيٍ يُعاشُ بِفَضْلِهِ، ومَا أنَا مِنْ عِلْمِ الأمُورِ بمُبْتَدِي
٢٢ ـ إذا أنْتَ حَمّلْتَ الخَؤونَ أمَانَةً، فإنّكَ قَدْ أسْنَدْتَها شَرَّ مُسْنَدِ

---

= وفعاله...

(١٤) **شرح المفردات**: علّلت نفسك: شغلتها. السّودد: السّيادة. باد: ظاهر. كرب سيد: قريب من السّيادة.
**المعنى**: إذا لم تكن كذلك، فلست من أهل السّيادة، ولا أنت قريب منها، وإن أملت بها.

(١٥) **شرح المفردات**: الخليط: الجار، والصاحب. التفحّش: القبيح من الكلام. أنأى: أبعد المتودّد: المتحبّب.
**المعنى**: يفتخر بحسن معاملته لصاحبه، ويحرص على ألّا يوجّه إليه كلاماً قبيحاً، ويرغب في مجالسة كلّ إنسان ودود.

(١٦) **شرح المفردات**: الأصيد: المتكبّر.
**المعنى**: لا أعاشر البخلاء أو أنشد ودّهم، ولست بمستعلٍ على أصدقائي.

(١٧) **شرح المفردات**: شبوبها: اندلاعها. الغيّ: الضّلال.
**المعنى**: لست بمحارب على غير حقّ، أو في سبيل أيّ غاية رخيصة.

(١٨) **شرح المفردات**: المصطلي: المحترق. يزعه: يمنعه.
**المعنى**: أشعل نار الحرب على الظالم وأحرقه بها، ما لم يستقم إلى طريق الحقّ والصّواب.

(١٩) **شرح المفردات**: المولى: المقرّب من الجار والصديق... المحقد: ما يجلب الحقد.
**المعنى**: أغفر لصديقي هفوته، ما لم يرتكب بحقّي إثماً يثير غضبي وحقدي عليه.

(٢٠) **شرح المفردات**: رام: طلب. توقّص: شدّد وطأه في السّير، وكأنّه يقصّ ما تحته. شواهق: جمع شاهق: مرتفع. صندد: جبل في تهامة.
**المعنى**: شأن من يقصدني ليعتدي عليّ، كمن يسقط من أعالي جبل صنددِ، فيكسر عنقه.

(٢١) **المعنى**: إنّي مجرّب ومتمرّس في الحياة، أعلم أمورها وأفهم خلائق النّاس، ولي رأي سديد يستأنس به.

(٢٢) **شرح المفردات**: أسندتها: أوكلتها.
**المعنى**: لا أمانة لخائن، فإسناد الأمانة إليه مجلبة للشرّ لأنّه ينكرها.

٢٣ - وَجَـدْتُ خؤونَ القَوْم كـالعُـرّ يُتّقى، وَمــاخِلْتُ غَمَّ الجـارِ إلّا بمَعْهَــدِي
٢٤ - وَلا تُظهِرَنْ حُبَّ امـرِىءٍ قبلَ خُبـرِه، وَبَعْـدَ بَـلاء المَـرْء فَـاذْمُمْ أوِ احمَـدِ
٢٥ - وَلا تَـتْبَـعَنّ رَأيَ مَـنْ لَمْ تَـقُـصّـهُ، ولَكنْ بِـرَأيِ المَرْء ذي اللُّبّ فـاقتَـدِ
٢٦ - وَلا تَـزْهَدَنْ في وَصْـلِ أهْلِ قَـرابَةٍ لِـذُخْرٍ وَفي وَصْـلِ الأباعِـدِ فـازْهَـدِ
٢٧ - وَإنْ أنتَ في مَجـدٍ أصَبْتَ غَنِيمَـةً، فَعُــدْ لِلّذي صَـادَفتَ من ذاك وازْدَدِ
٢٨ - تَـزَوَّدْ مِنَ الـدّنْيـا مَتَـاعـاً فَـإنّـهُ على كُـلّ حـالٍ خَيـرُ زَادِ المُـزَوِّدِ
٢٩ - تَمَنّى مُرَيءُ القَيسِ مَوْتي، وإن أمتْ فَتِلْكَ سَبيــلٌ لَستُ فيهـا بـأوْحَـدِ
٣٠ - لَعَــلّ الـذي يَـرْجُــو رَدايَ وَمِيتَتي سَفـاهاً وَجُبْنـاً أن يكونَ هـوَ الـرَّدِي
٣١ - فما عَيشُ مَن يَرْجو هلاكي بضَـائِري، وَلا مـوْتُ مَن قد مـاتَ قبلي بمُخْلِدِي
٣٢ - وَلِـلْمَــرْء أيّـامُ تُـعَـدُّ وَقَـدْ رَعَـتْ حِبَـالُ المَنَـايـا للفَتى كـلَّ مَـرْصَـدِ

(٢٣) **شرح المفردات**: العرّ: الجرب. الغمّ: الحزن. معهدي: يريد: منزلي.
**المعنى**: يجب تجنّب الخائن، لأن الخيانة مرض معدٍ كالجرب، فأنـا حريص على الجـار، وأعدّ حزنه حزناً لي.

(٢٤) **شرح المفردات**: خبره: اختباره. البلاء: الاختبار.
**المعنى**: لا تمنح خالص ودّك لأحد قبل أن تخضعه للتجربـة، فتحكم بعدهـا على ما تنـطوي عليه نفسه.

(٢٥) **شرح المفردات**: تقصّه: ترويه لغيرك. والمراد هنا: تختبره. اللبّ: العقل.
**المعنى**: لا تثق برأي من لم تختبره، بل اتّبع من عرفته صاحب رأي سديد، وعقل رزين.

(٢٦) **شرح المفردات**: لذخر: أي ما يأتيك نفعه فيما بعد.
**المعنى**: يوصي بوصل الأقارب، وبهجران الأباعد.

(٢٧) **المعنى**: إذا غنمت من باب مجدك، فعليك أن تحافظ على هذا المجد ليستمر الغنم ويزداد.

(٢٨) **شرح المفردات**: المتاع: ما ينتفع به من عروض الدنيا، سوى الفضّة والذّهب.
**المعنى**: إعمل خيراً في دنياك، وتزوّد منها بالعمل الصالح، فإنّه خير الزّاد.

(٢٩) **شرح المفردات**: مريء: هو امرؤ القيس الشاعر، وقد صغّر اسمه تحقيراً له. سبيل: طريق.
**المعنى**: إنّ امرأ القيس تمنّى له الموت، والموت لا يبقي على أحد.

(٣٠) **شرح المفردات**: الرّدى: الهلاك.
**المعنى**: تمنّى وفاتي، ولعلّه هو السّابق إلى الموت.

(٣١) **شرح المفردات**: ضائري: أي يلحق بي الضرر والأذى.
**المعنى**: لا ضرر لي ممّن يرجو وفاتي، لأن منيّتي ليست بيده، ولا يستطيع أحد أن يمنحني الخلود في الحياة.

(٣٢) **شرح المفردات**: رعت: راقبت.
**المعنى**: لكلّ إنسان عمر محدّد، والموت بالمرصاد لكلّ من استحقّ أجله.

٣٣ ـ مَنِيَّتُـهُ تَجْـرِي لِـوَقْـتٍ، وَقَصْـرُهُ مُـلاقـاتُهـا يَـوْمـاً على غَيـرِ مَـوْعِـدِ
٣٤ ـ فَمَنْ لَمْ يَمُتْ في اليَـوْمِ لا بُـدّ أنّـهُ سَـيَعْـلَقُـهُ حَبْـلُ الـمَنِيّـةِ في غَـدِ
٣٥ ـ فَقُلْ للّذي يَبغي خِلافَ الذي مضَى: تَهَيّـأ لأُخْـرَى مِثْلِهـا فكـأنْ قَـدِ
٣٦ ـ فَـإنّـا وَمَنْ قَـدْ بـادَ مِنّـا فكَـالّـذِي يَـرُوحُ وكـالقـاضِي البَتـاتِ لِيَغْتَـدِي

## ـ ١٩ ـ

١ ـ وهَـل رامَ عن عَهدي وُدَيْـكٌ مكـانَـهُ إلى حيثُ يُفضِي سَيلُ ذاتِ المَساجِدِ
٢ ـ فَنِيتُ وَأفْنَـاني الـزّمـانُ وَأصْبَحَتْ لِـدَاتي بَنُـو نَعْشٍ وَزُهْـرُ الفَـرَاقِـدِ

---

(٣٣) **شرح المفردات**: قصره: غايته.
**المعنى**: لا أحد يعلم ساعة موته.
(٣٤) **المعنى**: كلّ إنسان صائر إلى الموت، ومن لم يمت عاجلاً سيموت آجلاً.
(٣٥) **شرح المفردات**: يبغي: يطلب. مضى: أي مضى من عمره. تهيّأ لأخرى: أي لحياة أخرى، كناية عن الموت. فكأن قد: أي فكأن قد أوشك حدوثه.
**المعنى**: ما مضى من عمر الإنسان، لا عودة له، وما عليه إلاّ أن يعمل صالحاً استعداداً لملاقاة منيّته.
(٣٦) **شرح المفردات**: باد: هلك. البتات: الزّاد. يغتدي: يرحل غدوة.
**المعنى**: النّاس سواسية في المصير. فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من يستعدّ وينتظر.

---

(١) **شرح المفردات**: وديك وذات المساجد: موضعان.
**المعنى**: يريد: انقلب بي الدهر من حال إلى حال.
(٢) **شرح المفردات**: اللّدات: مفردها لدة: من ولد معك. بنو نعش والفرقدان: نجوم.
**المعنى**: هرمت، فأنهكني العمر، ولكنّني خلّدت بمحامدي تخليد النّجوم، أمّا رفاقي فقد ماتوا جميعاً.

# قافية الراء

## - ٢٠ -

١ - صَـاحِ تَـرَى بَـرْقـاً بِتُّ أرْقُبُـهُ ذاتَ الـعِـشَـا في غَـمَـائِـمٍ غُـرِّ

٢ - فَحَـلَّ في بِـرْكَـةٍ بِـأسْفَـلِ ذي رَيْـدٍ فَـشَـنَّ فـي ذي الـعِـشْـيَـرِ

٣ - فَـعَـنْسَ فَـالـعُـنَـابِ فَـجَـنْـ ـبَيْ عَـرْدَةٍ ثمّ بَـطنِ ذي الأجـفُـرِ

٤ - فَـهْـوَ كَـنِـبْـرَاسِ الـنَّـبِـيطِ أوِ الْـ ـفَـرْضِ بكَفّ الـلّاعِبِ المُسْمِـرِ

## - ٢١ -

١ - سَقَيْنا امْرَأَ القَيْسِ بنَ حُجْرِبْنِ حارِثٍ، كُؤوسَ الشَّجا حَتَّى تَعَوَّدَ بِالْقَهْرِ

٢ - وَألْـهَـاهُ شُـرْبٌ نـاعِمٌ وَقُـرَاقِـرٌ، وَأعْيَـاهُ ثَـأْرٌ كـانَ يَـطْلُبُ في حُجْـرِ

---

(١) **شرح المفردات**: أرقب: أنظر. الغرّ: البيض.
**المعنى**: يراقب البرق وقت العشاء في السحاب الأبيض.

(٢، ٣) **المعنى**: يصف حلول البرق في ذي ريد، وذي العثير، وعنس، والعناب، وعردة، وذي الأجفر؛ وكلها مواضع متدانية في ديار بني أسد.

(٤) **شرح المفردات**: النّبراس: المصباح. النّبيط: جيل من النّاس. الفرض: موقع الوتر من القوس المسمر: الّذي يرسل السّهم عن القوس.
**المعنى**: يشبّه لمعانه بالمصباح، وسرعته بسرعة السّهم حين يرسله اللاّعب عن القوس.

---

(١) **شرح المفردات**: الشّجا: الحزن.
**المعنى**: ظللنا نسقي امرأ القيس خمر الهمّ والعذاب، حتّى بات العذاب له عادة.

(٢) **شرح المفردات**: القراقر: الحادي الحسن الصوت. يريد المغنّين عامّة. أعياه: أتعبه.

٣ ـ وَذَاكَ لَعَمْـرِي كـانَ أسْهَـلَ مَشْـرَعـاً عَلَيْـهِ مِنَ البِيضِ الصَّوَارِمِ وَالسُّمْـرِ

= المعنى: حـاول عبثاً أن يثـأر لوالـده حجر، الّـذي قتلنـاه، فـانغمس في شـرب الخمـر والاستمـاع لأصوات المغنّين.

(٣) شرح المفردات: البيض: السّيوف. الصّوارم: القاطعة. السّمر: الرّماح.
المعنى: آثر اللهو والمجون لأنه أعجز من أن يثأر لأبيه.

# قافية الزاي

## - ٢٢ -

١ - وَإذا تُـبَـاشِـرُكَ الـهُـمُـو ... مُ فَـإنَّـهَـا كَـالٍ وَنَـاجِـزْ
٢ - وَلَـقَـدْ تُـزَانُ بِـكَ الـمَـجَـا ... لِسُ لا أغَـرُّ وَلا عُـلاكِـزْ
٣ - كَـالـهُـنْـدُوَانِـيِّ الـمُـهَـنَّـ ... ـدِ هَـزَّهُ الـقِـرْنُ الـمُـنَـاجِـزْ

---

(١) **شرح المفردات**: كال: مؤخر. ناجز: حاضر.
**المعنى**: الحياة لا تروق لأحد، فستتولّاه الهموم إن عاجلاً أو آجلاً.

(٢) **شرح المفردات**: الأغر: الّذي أخذت لحيته معظم وجهه وكأنّه غرّة. العلاكز: الرجل الغليظ الصّلب.
**المعنى**: أراد أنّ الإعتدال زينة الإنسان، وأنّ الرجل الفظّ يستكره مجلسه.

(٣) **شرح المفردات**: الهندواني والمهند: السّيف. المناجز: المبارز. الأوابد من الشّعر: الغرائب منه.

# قافية السين

## - ٢٣ -

جرت منافرة شعريّة بين عبيد بن الأبرص وامرىء القيس، وهذه المنافرة تدلّ على سرعة البديهة لدى الشاعرين أكثر مما تدلّ على التفوّق الأدبيّ بينهما.

يقال أنّ عبيداً لقي امرأ القيس فقال له: كيف معرفتك بالأوابد؟ فقال امرؤ القيس: ألقِ ما أحببت:

١ - مَا حَيَّةٌ مَيْتَةٌ أحْيَتْ بِمَيِّتِها　　　دَرْداءُ ما أنْبَتَتْ سِنّاً وَأضْراسَا

فقال امرؤ القيس:

٢ - تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسقَى في سَنابِلِها　　　فأخرَجَتْ بَعدَ طولِ المُكثِ أكداسَا

فقال عبيد:

٣ - ما السّودُ والبِيضُ وَالأسماءُ واحدَةٌ　　　لا يَسْتَطِيعُ لهُنّ النّاسُ تَمْسَاسَا

---

(١) شرح المفردات: الدّرداء: الّتي لا أسنان لها.
المعنى: الحيّة الميتة لا تحيي بموتها حيّة أخرى، فلو استطاعت فعل ذلك، لأحيت نفسها. وربما قصد إلى القول: لا حياة بعد الموت.

(٢) شرح المفردات: طول المكث: طول الجلوس، والمراد: طول الوقت. الأكداس: هنا المحصول الكثير، والموضوع بعضه فوق بعض.
المعنى: إذا اعتني بالزّرع وسقي جيداً، كان المحصول وفيراً.

(٣) شرح المفردات: التّمساس: المسّ.
المعنى: ليست الأمور جميعها متشابهة أو متساوية، فمنها ما يمكن تحقيقه، ومنها ما يعجز بلوغه.

فقال امرؤ القيس:

٤ - تِلْكَ السّحابُ إذا الرّحمَنُ أرسلَهَا ... رَوّى بها مِنْ مُحُولِ الأرْضِ أيباسَا

فقال عبيد:

٥ - ما مُرْتَجاتٌ عَلى هَوْلٍ مَرَاكِبُها ... يَقطَعنَ طولَ المَدَى سَيراً وَأمرَاسَا

فقال امرؤ القيس:

٦ - تِلْكَ النّجُومُ إذا حانَتْ مَطالِعُها ... شَبّهْتُها في سَوَادِ اللّيْلِ أقْبَاسَا

فقال عبيد:

٧ - ما القاطِعاتُ لأرْضٍ لا أنِيسَ بهَا ... تَأتي سِراعاً وَمَا يَرْجِعْن أنْكَاسَا

فقال امرؤ القيس:

٨ - تِلْكَ الرِّيَاحُ إذا هَبّتْ عَوَاصِفُهَا ... كَفَى بِأذْيَالِهَا للتُّرْبِ كَنّاسَا

فقال عبيد:

٩ - ما الفَاجِعاتُ جِهَاراً في عَلانِيَةٍ ... أشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءةٍ بَاسَا

---

(٤) **شرح المفردات**: محول الأرض: أي الأرض المجدبة.
**المعنى**: المياه تحوّل الأراضي المجدبة إلى أراضٍ خصبة ينبت فيها الزّرع.

(٥) **شرح المفردات**: المرتجات: النّوق الموثقة الخلقِ، والسّريعة الجري. الأمراس: جمع مرس، وهو الحبل، والعرب تشبّه النّجوم في السّماء بأنّها مثبّتة بالحبال.
**المعنى**: ليس بمقدور أيّ ناقة مهما بلغت من قوّة وسرعة، أن تواصل سيرها طول المدى.

(٦) **شرح المفردات**: الأقباس: جمع قبس: شعلة النّار.
**المعنى**: شبّه نجوم الليل بشهب النّار.

(٧) **شرح المفردات**: أنكاسا: ضعافا.
**المعنى**: لا تستطيع النّياق أن تسرع كثيراً في الأرض المقفرة الوعرة، ولا بدّ أن يظهر عليها التّعب والضّعف لدى رجوعها.

(٨) **المعنى**: إذا عصفت الرّيح، تطاير الغبار.

(٩) **شرح المفردات**: الفاجعات: جمع فاجعة: الرّزيّة. الفيلق: الجيش الكثير العدد. باسا: أي العذاب.
**المعنى**: من الفواجع ما هو أشدّ عذاباً ومضاضةً على المرء من غارة يشنّها جيش لجب عليه.

فقال امرؤ القيس:

١٠ـ تِلْكَ المَنَـايـا فَمـا يُبْقِينَ مِنْ أَحَـدٍ يَكفِتْنَ حَمقَى وَمَـا يُبقِينَ أَكْيـاسَـا

فقال عبيد:

١١ـ ما السّابِقاتُ سِراعَ الطّيرِ في مَهَـلٍ لا تَسْتَكِينُ وَلَـوْ أَلْجَمتَهـا فَـاسَـا

فقال امرؤ القيس:

١٢ـ تِلْكَ الجِيادُ علَيها القَـوْمُ قد سَبَحـوا كـانـوا لَهُنّ غَـداةَ الـرّوْعِ أَحْـلاسَـا

فقال عبيد:

١٣ـ ما القاطِعـاتُ لأَرْضِ الجَوّ في طَلَقٍ قَبْـلَ الصّباحِ وَمـا يَسرِينَ قِـرْطـاسَـا

فقال امرؤ القيس:

١٤ـ تِلْكَ الأمـانيُّ يَتْـرُكْنَ الفَتى مَلِكـاً دونَ السّمـاء وَلَمْ تَـرْفَـعْ بِـهِ رَاسَـا

فقال عبيد:

١٥ـ مـا الحاكِمُـونَ بِلا سَمْـعٍ وَلا بَصَـرٍ وَلا لِسـانٍ فَصِيـحٍ يُعجِبُ النّـاسَـا

---

(١٠) **شرح المفردات**: يكفتن: يمتن. حمقى: جمع أحمق: الجاهـل. الأكياس: جمع كيِّس: الفطن والشهم.
**المعنى**: الموت يأتي على جميع البشر أيّا كانت مراتبهم.

(١١) **شرح المفردات**: تستكين: تهدأ. الفاس: الحديدة القائمة في حنك الفرس.
**المعنى**: الخيل المطبوعة على السّرعة، يصعب على راكبهـا أن يحدّ من سـرعتها ولـو حاول شدّ لجامها.

(١٢) **شـرح المفردات**: سبحـوا: أبعدوا في السّيـر. الـرّوع: هنـا الحـرب. الأحـلاس: جمـع حِلس: الملازم ركوبها.
**المعنى**: تقطع بهم خيلهم مسافات بعيدة، ويلازمون ركوبها في حروبهم.

(١٣) **شرح المفردات**: الطّلق: السّير في اللّيل. القرطاس: الهدف.
**المعنى**: يحدّ سيرها في اللّيل من سرعتها، فلا تستطيـع أن تبلغ مكان قصـدها كمـا لو سـارت في النّهار.

(١٤) **المعنى**: يتمنّى المرء أن يصبح ملكاً رفيع المقام، ولكنّ الأماني وحـدها لا تجـدي إليه نفعـاً ما لم يسع ويعمل في سبيل تحقيق مراده.

(١٥) **المعنى**: ينبغي أن يتّصف الحكام بصفات ملائمة، وإلّا فقدوا ثقة النّاس بهم.

فقال امرؤ القيس:

١٦ - تِلْكَ المَـوازِينُ وَالـرّحْمنُ أنْـزَلَهَـا    رَبُّ البَـرِيّـةِ بَينَ النّـاسِ مِقْيَاسَـا

## - ٢٤ -

يستهـلّ عبيد قصيـدته بـالوقـوف على الأطلال، والتغـزّل بمحبـوبتـه فـاطمة، محـاولاً تناسيهـا برحـلاته على نـاقته الضّخمـة، التي أخار السّيـر الطّويـل قواها.

ثم ينتقـل إلى وصل النّـاقة والسّيف، وينتهي إلى الفخـر بشجاعتـه وشجاعـة قومه:

١ - لِمَنِ الـدّيـارُ بِصَاحَـةٍ فَحَـرُوسِ    دَرَسَتْ مِنَ الإقْـفَـارِ أيَّ دُرُوسِ

٢ - إلاّ أوَارِيّـاً كَـأنّ رُسُـومَـهَـا    في مُهْـرَقٍ خَلَقِ الـدّوَاةِ لَبِيسِ

٣ - دارٌ لِفَـاطِمَةَ الـربيـعَ بِغَمْـرَةٍ    فَقَفَا شَرَافٍ فَهَضْبِ ذاتِ رُؤوسِ

٤ - أزْمـانَ غَفْلَتِهـا وَإنْ لَمْ تَجْـدُهَـا    نَكْسـاً وَشَـرُّ الـدّاءِ داءُ نُكُـوسِ

٥ - وَسَبَتْـكَ نَـاعِمَـةٌ صَفِيٌّ نَـوَاعِمٍ    بِيضٍ غَـرَائِـرَ كـالظّبـاءِ العِيسِ

---

(١٦) **المعنى**: أوصى اللّه بالعدل، وجعل النّاس طبقات وفقاً لأخلاقهم وأعمالهم.

---

(١) **شرح المفردات**: صاحة وحروس: موضعان. درس: امّحى. الإقفار: الخلوّ.
**المعنى**: خلت هذه الدّيار من أهلها، فلم يبق لها بعدهم أيّ أثر.

(٢) **شرح المفردات**: الأواريّ: جمع آرة، وهي الموقد. مهرق: الصّحيفة. الخلق: البالي. اللّبيس: المبهم.
**المعنى**: يشبّه بقايا مواقد النّيران بالكتابة القديمة على ورقٍ بالٍ، فتكاد تمحى.

(٣) **شرح المفردات**: غمـرة، وقفا شـراف، وهضب ذات رؤوس، كلّها مـواضع. [نصب الرّبيع على الظّرف على معنى في الربيع].
**المعنى**: يحدّد موقع دار محبوبته فاطمة في تلك المواضع.

(٤) **شرح المفردات**: تجدها: تسألها عطاءً. النّكس: الضّعف والمرض.
**المعنى**: أحبّها ولم تجد له بشيء. وقد لاقى من حبّها شرّ العذاب المتردّد.

(٥) **شرح المفردات**: سبتك: أسرتك. الصفيّ: صافي الودّ، أو المصطفى. الغرائر: غيـر المجرّبـة. العيس: البيض. [صفي نواعم: صفو نواعم: متخفرات، خريدات].
**المعنى**: بات أسير حبّها، وهي فتاة ناعمة بيضاء من أجمل الفتيات، وشبّهها بالظّبية في بياضها.

٦ - خَـوْدٌ مُبَتَّـلَةُ العِـظَامِ كَـأنَّـهَـا ... بَـرْدِيَّـةٌ نَبَتَتْ خِـلالَ غُـرُوسِ
٧ - أفَـلا تُنَـاسِي حُبَّهَـا بِجُـلالَـةٍ ... وَجْنَـاءَ كالأُجُمِ المَـطِينِ وَلُـوسِ
٨ - رَفَـعَ المَرَادُ مِنَ الـرَّبِيعِ سَنَامَهَـا ... فَنَـوَتْ وَأرْدَفَ نَـابَهـا لسَـدِيسِ
٩ - فكَـأنّمَا تَحْنُـو إذا مَـا أُرْسِلَتْ ... عُـودَ الـعِضَـاهِ وَدِقَّـهُ بِـفُؤوسِ
١٠ - أفْنَيْتُ بَهْجَتَهَـا وَنِيَّ سَنَـامِهَـا ... بـالـرَّحْـلِ بَعْـدَ مَخِيلَةٍ وَشَـرِيسِ
١١ - وَأمِيـرِ خَيْـلٍ قَـدْ عَصَيْتُ بِنَهْـدَةٍ ... جَـرْداءَ خـاظِيَـةِ السَّـرَاةِ جَلُوسِ
١٢ - خُلِقَتْ على عُسُبٍ وَتمّ ذَكـاؤهَا، ... وَاحْتَـالَ فيها الصَّنْـعُ غيرَ نَجِيسِ

---

(٦) **شرح المفردات:** الخود: الشابّة. المبتلّة: الجميلة، أو الحسنة الخلْق. البرديّة: نبات كالقصب، يشبّه به العرب السّيقان. الغروس: الشّجر المغروس.
**المعنى:** هي فتاة جميلة، حسنة الخلْق، ممشوقة القدّ، سيقانها كالقصب في الاستقامة والتّناسق.

(٧) **شرح المفردات:** تناسي: أي تتناسى. الجلالة: النّاقة الضّخمة. وجناء: أي ذات وجنات ضخمة. الأجم: الحصون. المطين: المطلى بالطّين. الولوس: السّريعة. [قال أبو عمرو: الوجناء: الكثيرة لحم الوجنات، وقال الأصمعي: إنّما أخذ من وجين الأرض، وهي النّاقة الصّلبة، والوجين من الأرض، ما غلظ منها وصعب، وهو قول أبي عبيدة أيضاً؛ قال خالد بن كلثوم: الوجناء: الضّخمة. والأجم: البيوت المرتفعة. والمطين: قد طيّن. ولوس: أي في سيرها، ولست تلس: وولقت تلق، ووخدت تخد، وهو ضرب من السّير].
**المعنى:** حاول تناسي حبّه فاطمة خلال رحلاته على ناقته الضّخمة السّريعة.

(٨) **شرح المفردات:** المراد: تردّد الإبل إلى المرعى. رفع سنامها: جعله مشرفاً. نوت: سمنت. أردف له: جاء بعده. النّاب: السنّ التي تبزغ للنّاقة بعد السّديس. السّديس: السنّ الّتي تبزغ للنّاقة في سنّ السّادسة.
**المعنى:** ظلت هذه النّاقة تتردّد إلى هذا المرعى زمناً طويلاً إلى أن كبرت وسمنت.

(٩) **شرح المفردات:** تحنو: تعطف وتلوي. العضاه: شجر له شوك. الدّق: الدّقيق.
**المعنى:** تحنّ إلى ذلك المرعى، وتتلوّى في سيرها إليه. وقد شبّه مشافر النّاقة في تناولها أعواد العضاه بالفؤوس، حيث تلتقطها فتقضمها وتطحنها كالدّقيق في فمها.

(١٠) **شرح المفردات:** نيّ سنامها: كبره. المخيلة: الاختيال في السّير. الشّريس: من الشّراسة: سوء الخلق. [مخيّلة: من الخيلاء. والشّريس: النّشاط والصّعوبة، وشدّة نفس، وسوء خلق].
**المعنى:** بان عليها التّعب والإرهاق نتيجة السّير الطّويل، بعد أن كانت تختال وتجدّ في سيرها.

(١١) **شرح المفردات:** عصيت: عاندت. النّهدة: الجسيمة. الجرداء: القصيرة الشّعر. الخاظية: المكتنزة. السّراة: الظّهر. الجلوس: العظيمة. [النّهدة: الضّخمة. والخاظية: الشّديدة. وجلوس: هو ما ارتفع من الأرض، يصفها بالعظم].
**المعنى:** تحدّى أعظم الخيول بناقته الضّخمة، العظيمة، الشّديدة، والجرداء.

(١٢) **شرح المفردات:** العسب: جمع عسب، وهو جريد النّخل إذا لم يكن عليها الخوص، شبّه بها قوائمها في طولها. ذكاؤها: سنها. احتال فيها الصّنع: أتى حول، أي سنة، على حسن القيام =

١٣ - وَإذا جُهِدْنَ وَقَلَّ مَصُّ نِطافِهَا، وَصَلَقْنَ في دَيْمُومَةٍ إمْلِيسِ
١٤ - تَنْفي الأَوَاثِمَ عَنْ سَوَاءِ سَبِيلِهَا شَرَكَ الأحِزَّةِ وَهيَ غيرُ شَموسِ
١٥ - أمّا إذا اسْتَقْبَلْتَهَا فَكَأنَّهَا ذَبُلَتْ مِنَ الهِنْدِيِّ غَيْرَ يَبُوسِ
١٦ - أمّا إذا اسْتَدْبَرْتَهَا فَكَأنَّهَا قارُورَةٌ صَفْرَاءُ ذاتُ كَبِيسِ
١٧ - وَإذا اقْتَنَصْنا لا يَجِفُّ خِضَابُهَا وَكَأنَّ بِرْكَتَهَا مَدَاكُ عَرُوسِ
١٨ - وَإذا دَفَعْنَا لِلْحِرَاجِ، فَنَهْبُهَا أدْنَى سَوَامِ الجامِلِ المَحْلُوسِ

---

= عليها. النّحيس: المشؤوم. [العسب: القوائم، واحدها عسيب، أخذ من عسيب النّخل؛ يصفها بطول القوائم؛ والعسيب، إذا لم يكن عليه خوص، وإذا كان عليه خوص فهو الجريد. وتمّ ذكاؤها: أي تمّ سنّها. واحتال فيها الصّنع، يقول حال عليها الحول وهي تصنع. والنّحيس: الغريزة].

**المعنى**: إنها طويلة القوائم، مكتملة السّنّ، كثيرة التّجارب، وما زال القيام عليها مجدياً.

(١٣) **شرح المفردات**: جهدن: أتعبن. النّطاف: جمع نطفة: بقايا الماء. صلقن: جرين. الدّيمومة: الصّحراء الواسعة. الإمليس: ليس فيها نبات.

**المعنى**: إذا تعبن وهنّ يجرين في صحراء واسعة، قلّ ماؤها، وليس فيها نبات...

(١٤) **شرح المفردات**: تنفي: تبعد. الأواثم: الإبل المبطئات في سيرها. الشّرك: الطّريق. الأحزّة: جمع حزيز: الأرض الصّلبة الخشنة. الشّموس: المعاندة.

**المعنى**: إن ناقته النّشيطة تبعد عن طريقها الإبل البطيئة التي تعيق سيرها الحثيث، وتجعلها تسير في الأرض الغليظة، وهي على نشاطها وجدّة سيرها، حسنة القياد.

(١٥) **شرح المفردات**: استقبلْتها: يريد: رأيتها. [قوله: من الهنديّ، يدلّ على أنه حذف من كلامه شيئاً، شبّه به ناقته. والهنديّ، إمّا أن يكون اسماً لشجر لم نجده في المعاجم، فيكون المحذوف إمّا عصا أو قناة، أو أن يكون المراد السّيف الهنديّ، فيكون المحذوف نصلاً، وجملة ذبلت: حاليّة].

**المعنى**: شبّه فرسه بالعصا أو بقناة ذبلت، لضمورها بسبب كثرة السّير، وهي مع ذلك، لا تزال قادرة على الجري.

(١٦) **شرح المفردات**: استدبرتها: نظرت إليها من وراء. القارورة: الإناء يجعل فيه الشراب. الكبيس: ما كبس فيها من الطّيب والزعفران.

**المعنى**: من ينظر إلى ناقته من وراء، يراها تشبه القارورة في استدارة أوراكها.

(١٧) **شرح المفردات**: اقتنصنا: اصطدنا. يجفّ: ينضب. خضابها: المراد به هنا: دمها. البركة: الصّدر. المداك: حجر يسحق عليه الطّيب.

**المعنى**: لا تجفّ الدّماء المتطايرة من الصّيد على النّاقة، فبدا صدرها برّاقاً كمداك العروس. ومداك العروس يكون برّاقاً لكثرة استعمالها إيّاه.

(١٨) **شرح المفردات**: دفعنا إليه: انتهينا إليه. الحراج: جماعة الإبل. ومفردها: حرجة. نهبها: صيدها. السوام: جمع سائمة: الماشية والأبل الرّاعية. الجامل: القطيع من الإبل ذكوراً وإناثاً. =

١٩ - هـاتِيكَ تَحْمِلُني وأبْيَضَ صَـارِمـاً ... وَمُحَـرَّبـاً في مَـارِنٍ مَخْمُـوسِ
٢٠ - صَـدْقٍ مِنَ الهِنْدِيِّ أُلْبِس جُبَّـةً ... لَحِقَتْ بِكَعْبٍ كـالنَّـواةِ مَليسِ
٢١ - في أُسْـرَةٍ يَوْمَ الحِفَـاظِ مَصَـالِتٍ ... كَـالأُسْـدِ لا يُنْمَى لهَـا بِفَـرِيسِ
٢٢ - وَبَنُـو خُـزَيْمَـةَ يَعْلَمُـونَ بِـأنَّنَا ... مِنْ خَيـرِهِمْ في غِبْـطَةٍ وَبَئِيسِ
٢٣ - نُبْكي عَـدُوَّهُمُ وَيَنْـطَحُ كَبْشُنَـا ... لَهُمُ وَلَيسَ النَّطْحُ بالمَـومُـوسِ

---

= المحلوس: ما يوضع على ظهر الدّابة تحت السّرج أو الرّحل. [الحراج: جماعة الشّجر، ويقال: جماعة النّعم].
**المعنى**: إذا انتهينا إلى جماعة من الإبل، تمكّنت من اصطياد واحدة من بينها.

(١٩) **شرح المفردات**: الأبيض الصّارم: السّيف القاطع. المحرّب: السّنان: المارن. القناة اللّيّنة. المخموس: رمح طوله خمسة أذرع.
**المعنى**: تلك أوصاف ناقتي، وسيفي القاطع، ورمحي الطّويل.

(٢٠) **شرح المفردات**: الصّدْق: الرّمح المستوي. الجبّة: رأس السّنان. مليس: أملس.
**المعنى**: يصف رمحه المستوي، وحربته، وكعبه الأملس.

(٢١) **شرح المفردات**: الأسرة: الجماعة. يوم الحفاظ: يوم الغضب، والمحافظة على القتال. المصالت: الشّجعان الّذين يشهرون سيوفهم في وجه الأعداء. ينمى: ينسب. الفريس: القتيل. [الحفاظ: المحافظة على القتال، وهي الحميّة. والأسرة أيضاً العشيرة. والحفاظ أيضاً الغضب. مصالت: أي أصلتوا سيوفهم وشهروها وأخرجوها من أغمادها. والفريس: ما افترسته، وهو دقّ العنق].
**المعنى**: إنّ قومه في القتال كالأسود، يهزمون أعداءهم دون أن يُقتل منهم أحد.

(٢٢) **شرح المفردات**: بنو خزيمة: عشيرة بني أسد الأعلون. الغبطة: المسرّة. البئيس: سوء الحال.
**المعنى**: يعلم بنو خزيمة أننا من خيرة بني أسد في أوقات الشدّة، وفي أوقات الرّخاء.

(٢٣) **شرح المفردات**: نبكي: نقهر. كبش القوم: طليعتهم في الحرب. الموموس: الاحتكاك.
**المعنى**: طلائع فرسانهم تقهر عدوّهم دون معركة، لأن العدوّ يلوذ بالفرار حال مشاهدتها.

# قافية الصاد

## - ٢٥ -

يستهلّ الشاعر قصيدته بوصف البرق والمطر والعاصفة، ثم يفتخر بشعره، وبنفسه العفيفة الكريمة، ويهجو بعض خصومه لما هم عليه من مساوىء الأخلاق:

١ - أَرِقْتُ لِضَوْءِ بَرْقٍ في نَشاصِ  تَلأْلأَ في مُمَلَّأَةٍ غِصاصِ
٢ - لَـوَاقِـحَ دُلَّـحٍ بِـالـمـاءِ سُحْـمٍ  تَثُـجُّ المَاءَ مِنْ خَلَلِ الخَصَـاصِ
٣ - سَحَـابٍ ذاتِ أَسْحَـمَ مُكْفَهِـرٍّ  تُـوَحِّي الأَرْضَ قَـطْراً ذا افْتِحَـاصِ
٤ - تَـأَلَّفَ فَـاسْتَـوَى طَبَقـاً دِكَـاكـاً  مُـحِيـلاً دُونَ مَـشْعَـبِـهِ نَـوَاصِ
٥ - كَـلَيْـلٍ مُـظْلِمِ الحَجَـرَاتِ دَاجٍ  بَـهِيـمٍ أَوْ كَبَـحْـرٍ ذِي بَـوَاصِ

---

(١) شرح المفردات: الأرق: قلّة النّوم. النّشاص: السّحاب المرتفع بعضه فوق بعض. تلألأ: لمع. المملّأة: أي المملوءة ماء. غصاص: أي غصّت بالماء.
المعنى: ذهب عنّي النّوم لكثرة لمعان البرق في سحب كثيفة قد غصّت بالماء.

(٢) شرح المفردات: اللّواقح: السّحب الّتي لقّحت من الرّيح. الدّلّح: المثقلة بالماء. السّحم: السّود. تثجّ: تصبّ. من خلل الخصاص: من بين الغيوم.
المعنى: لقّحت الرّياح الغيوم السّوداء المثقلة بالماء، فهطل منها المطر بغزارة.

(٣) شرح المفردات: الأسحم: الأسود. المكفهرّ: المتلبّد المسودّ. توحّي: تعجّل. القطر: المطر. ذا افتحاص: أي أنّه لقوّته يقلب التّراب ويكشفه.
المعنى: هذه السّحب السّوداء المتلبّدة قد أمطرت بشدّة فكشف مطرها تراب الأرض.

(٤) شرح المفردات: الطّبق: الغطاء. الدّكاك: المستوية. المحيل: الّذي أتى عليه حول، أي سنة. المثعب: مجرى الماء. النّواصي: الأعالي.
المعنى: تجمّع السّحاب فشكّل غطاءً واسعاً طويلاً، وأخذ المطر ينهمر، فيما الماء يجري على وجه الأرض التي لم تعد تستوعب كثرته.

(٥) شرح المفردات: الحجرات: جمع حَجْرة، وهي النّاحية. الدّاجي: المظلم. البهيم: الشّديد=

٦ - كَـأنَّ تَـبَـسُّـمَ الأنْـوَاءَ فـيـهِ إذا مـا انْكَـلَ عَنْ لَهقٍ هُـصَـاصِ
٧ - وَلاحَ بِـهَـا تَـبَـسُّـمُ وَاضِـحَـاتٍ يَـزِينُ صَفـائِـحَ الحُـورِ القِـلاصِ
٨ - سَـلِ الشّعَرَاءَ هَـل سَبَحـوا كَسَبْحي بُحُـورَ الشِّعْـرِأوْ غـاصُـوا مَغـاصِي
٩ - لِسَـانِي بِـالقَـرِيضِ وَبِـالقَـوَافي وَبِـالأشْعَـارِ أمْهَـرُ فـي الغَـوَاصِ
١٠ - مِنَ الحُـوتِ الـذي في لُـجّ بَحْـرٍ يُجِيدُ السَّبْحَ في اللُّجَجِ القِماصِ
١١ - إذَا مَـا بَـاصَ لاحَ بِـصَـفْـحَـتَيْـهِ وَبَيَّضَ في المَكَـرّ وَفي المَحَـاصِ
١٢ - تُـلاوِصُ في المَـدَاصِ مُـلاوِصَـاتٌ لَـهُ مَـلْصَى دَوَاجِـنَ بِـالـمِـلاصِ
١٣ - بَـنَـاتُ المَـاء لَـيْسَ لـهَـا حَيَـاةٌ إذا أخْـرَجْـتَـهُـنَّ مِـنَ الـمَـدَاصِ
١٤ - إذا قَـبَضَـتْ عَلَـيْـهِ الـكَـفُّ حِـيـنـاً تَـنَـاعَصَ تحْـتَهَـا أيَّ انْـتِـعَـاصِ

---

= السّواد. البواص: جمع البوص: البعد.
**المعنى**: شبّه لون السّحاب الأسود بالليل المظلم البهيم، وماء السحاب بالبحر الواسع.

(٦) **شرح المفردات**: الأنـواء: جمع نـوء: النجم المائـل للغـروب. انكـلّ: لمـع. اللّهق: الشّديـد البياض. الهصاص: المتلألىء.
**المعنى**: إنّ لمعان البرق بين السّحب البيضاء المثقلة ماءً، شبيه بتبسّم النّجوم.

(٧) **شرح المفردات**: الواضحات: الأسنان البيض التي تبدو عنـد الضّحك. الصفـائح: أراد الـوجوه. الحور: الجميلات. القلاص: جمع قلوص: وهي النّاقة الشّابـة، وأراد بها هنا: الأنثى الشّابة.
**المعنى**: شبّه بياض السّحب ببياض أسنان فتيات جميلات يبتسمن ويضحكن.

(٨) **شرح المفردات**: غاصوا: عمّقوا.
**المعنى**: يفتخر بعبقريته الشّعرية وبمعانيه العميقة الّتي لم يبلغها أيّ شاعر.

(٩) **المعنى**: يتباهى بمهارته الشّعرية، ويعدّ نفسه أشعر الشّعراء.

(١٠) **شرح المفردات**: اللّج: مفرد اللّجج: معظم الماء. القماص: المضطّربة.
**المعنى**: يشبّه مهارتـه الشّعريّـة بحركـات الحوت في الميـاه، وهي صورة غـريبة لا نجـد مثلها في الأدب العربي.

(١١) **شرح المفردات**: باص: أسرع. المحاص: الرّجوع أو المفرّ، ضدّ المكرّ.
**المعنى**: عندما يسرع في الماء كرّاً أو فرّاً، يحدث موجاً أبيض.

(١٢) **شـرح المفردات**: تـلاوص: تخادع. المـداص: المغاص من المـاء. الملص: جمع مليص: أي السّمكة. دواجن: مقيمة. الملاص: المنسلتة.
**المعنى**: تخافه الأسماك وهي في مواضعها في البحر، وتحاذر أن ينقضّ عليها فيبتلعهـا. وفي ذلك إشارة إلى خوف الشّعراء من مباراته في الشّعر.

(١٣) **شرح المفردات**: بنات الماء: أي الأسماك.
**المعنى**: لا يعيش السّمك إلاّ في الماء، ويموت إذا أُخرج منه.

(١٤) **شرح المفردات**: تناعص: تحرّك. =

١٥ - وَبـاصَ وَلاصَ مِنْ مَلَصٍ مَـلاصٍ، وَحُـوتُ البَحـرِ أسـوَدُ ذو مِـلاصِ
١٦ - كَـلَوْنِ الـمَـاء أسْـوَدُ ذُو قُـشُـورٍ نُسِجْنَ تَـلاحُمَ السَّـرْدِ الـدِّلاصِ
١٧ - لَـعَـمْـرُكَ إنّـني لأعِـفُّ نَـفْسِـي، وَأسْتُـرُ بـالتّكَـرّمِ مِنْ خَصَـاصِ
١٨ - وَأكْـرِمُ وَالـدي وَأصُـونُ عِـرْضِي، وَأكْـرَهُ أنْ أُعَـدّ مِـنَ الـحِـرَاصِ
١٩ - إذا مَـا كُـنْـتَ لَـحّـاساً بَـخِـيـلاً سَـؤولاً لِـلْمُـطَاعِ وَذَا عِـقَـاصِ
٢٠ - لِـزَادِ الـمَـرْءِ آبَصَ مِنْ عُـقَـابٍ، وَعِـنْـدَ البَـابِ أثْقَـلَ مِنْ رَصَاصِ
٢١ - بَكَى البَـوّابُ مِنْكَ وَقَـالَ: هَـلْ لي وَهَـلْ لِلْبَـابِ مِنْ ذَا مِنْ خَـلاصِ
٢٢ - فَـيُـوشِـكُ أنْ يَـرَاكَ لَـهُ عَـدُوّاً عَـدَاوَةَ مَـنْ يُـلاطِـمُ أوْ يُـنَـاصِي
٢٣ - إذا مَـا كـانَ عِـرْضِي عِنْـدَ بَـطْني، فَـأيْنَ مِنَ انْ أُسَبّ بِـهِ مَنَـاصِي
٢٤ - فَـإنْ خَفّتْ لِجُـوعِ البَـطْنِ رِجْلي، فَـدَقّ الـلهُ رِجْـلي بِـالـمُـعَـاصِ

---

= المعنى: إذا قبض عليه أحد، تحرّك في يده ليفلت منها.

(١٥) شرح المفردات: باص: هرب. لاص: حاد. الملص: الزّلق. ملاص: تخلّص وانفلات.
المعنى: يظلّ يتحرّك ويتخفّى بغية الإنزلاق من الكفّ كي لا تستمكن من القبض عليه.

(١٦) شرح المفردات: السّرد: الدّرع من الحلق. الدّلاص: اللّيّن اللمّاع.
المعنى: لونه أسود، وتغطّي جلده قشور ناعمة متلاحمة النّسج، تشبه نسج زرد الدّروع الملساء البرّاقة.

(١٧) شرح المفردات: الخصاص: الفقر.
المعنى: يفتخر بعفّته وكرمه وعزّة نفسه.

(١٨) شرح المفردات: العرض: الشّرف. الحراص: جمع حريص: البخيل.
المعنى: يطيع والده، ويصون عرضه، ويكره أن يكون في عداد البخلاء.

(١٩) شرح المفردات: اللّحّاس: الّذي يلحس الطّعام بلسانه كي لا يترك فيه شيئاً. العقاص: البخل.
المعنى: إذا كنت شديد البخل، دنيء النّفس...

(٢٠) شرح المفردات: آبص: أنشط.
المعنى: كنت كالعقاب في تناول صيده، ينفضّ النّاس من حولك لفظاظتك وبخلك وثقل وجودك بينهم.

(٢١) المعنى: يستثقلك النّاس، ويحاولون التخلّص منك بكلّ حيلة.

(٢٢) شرح المفردات: يلاطم: يضارب. يناصي: يمسك كلّ منهما بناصية الآخر.
المعنى: يتّخذك النّاس عدوّاً لهم، ويعاملونك معاملة الأعداء.

(٢٣) شرح المفردات: المناص: الملجأ والمفرّ.
المعنى: إذا استرخصت عرضي في سبيل مأكلي ومشربي، تعرّضت للمذلّة والهوان والسّباب.

(٢٤) شرح المفردات: المعاص: التواء في عصب الرّجل.
المعنى: إذا لم أسع لتأمين حاجاتي الحياتيّة، تعرّضت لنقمة الله وغضبه، ولبلاء منه شديد.

# قافية الضاد

## - ٢٦ -

يصف رحيل الأحبّة، ويتذكّر أيامه مع محبوبته هند، ثم ينتقل إلى وصف حنين ناقته إلى أيام الحجاز السالفة، ويخلص إلى الفخر بشعره، متّخذاً منه سلاحاً يقضي به على الخصوم، مفتّناً في تصوير تفوقه الشّعري:

١ - تَبَصَّرْ خليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ سَلَكْنَ غُمَيراً دُونَهُنّ غُموضُ
٢ - وَفَوْقَ الجِمَالِ النّاعِجاتِ كَوَاعِبٌ مَخامِيصُ أبْكَارٌ أوَانِسُ بِيضُ
٣ - وَبَيْتِ عَذَارَى يَرْتَمِينَ بِخِدْرِهِ دَخَلْتُ وَفِيهِ عانِسٌ وَمَرِيضُ
٤ - فَأقْرَضْتُهَا وُدّي لأُجْزَاهُ إنّمَا تَدُقُّ أيادي الصّالِحِينَ قُرُوضُ
٥ - وَحَنّتْ قَلُوصِي بَعد وَهنٍ وَهاجَها مَعَ الشّوْقِ يَوْماً بالحِجازِ وَمِيضُ

---

(١) **شرح المفردات**: تبصّر: تأمّل. الظّعائن: النّساء في الهوادج. غمير: موضع. غموض: جمع غمض: ما استوى من الأرض واطمأنّ.
**المعنى**: يسأل صاحبه عمّا إذا شاهد أحبّته وهم راحلون.

(٢) **شرح المفردات**: النّاعجات: البيض. الكواعب: جمع كاعب: الفتاة التي برز ثدياها. المخاميص: جمع مخامص: الضّامرة البطن. الأوانس: جمع آنسة: وهي الّتي يؤنس لحديثها الطّيّب.
**المعنى**: وهل رأى من بين الجماعة الرّاحلة على ظهور الجمال، فتيات كواعب، نحيلات الجسوم، بيض الوجوه، عذبات الحديث. يريد أن يعرف إذا كانت حبيبته من بينهنّ.

(٣) **شرح المفردات**: الخدر: ما يفرد للفتاة من السّكن. العانس: الفتاة الّتي كبرت في بيت أهلها، ولم تتزوّج. المريض: أراد أباها.
**المعنى**: يتذكّر داراً دخلها، ووجد فيها فتاةً عانساً، ووالدها يعاني المرض.

(٤) **شرح المفردات**: أقرضتها: أجزتها.
**المعنى**: أبديت حبّي لها لتبادلني بالمثل، إذ أنّ الإستباق إلى مجازاة الحبّ عمل صالح.

(٥) **شرح المفردات**: القلوص: النّاقة الشّابّة. الوهن من اللّيل: بعيد منتصفه. هاج: أثار. الوميض: =

٦- فَقُلتُ لهـا لا تَضْجَـرِي إنّ مَنْـزِلاً ... نَـأتْـني بِـهِ هِـنْـدٌ إليّ بَـغِـيضُ

٧- دَنَـا مِنْـكِ تَجْـوَابُ الفَـلاةِ فَقَلّصِي ... بِمـا قَـدْ طَبَـاكِ رِعْيَـةٌ وَخُفُـوضُ

٨- إذا جـاوَزَتْ مِنْهَـا بِـلاداً تَنَـاوَلَتْ ... مَهَـامِـهَ بِيـداً بَيْـنَهُـنَّ عَـرِيضُ

٩- وَقَدْ ماجَتِ الأنْسـاعُ وَاستَأخـرَتْ بِها ... مَـعَ الغَـرْزِ أحْنَـاءٌ لَهُنّ دُحُـوضُ

١٠- وَكُنّ كـأسْـرَابِ القَـطا هـاجَ وِرْدَهـا ... مَعَ الصّبْحِ في يَوْمِ الحَرُورِ رَمِيضُ

١١- وَفِتْيَـانِ صِـدْقٍ قَـد ثَنَيْتُ عَلَيْـهِمُ ... رِدائي وَفي شَمسِ النّهـارِ دُحُـوضُ

١٢- ألَسْتُ أشُقُّ القَـوْلَ يَقـذِفُ غَـرْبُـهُ ... قَصَـائِـدَ مِنْهَـا آبِـنٌ وَهَـضِـيضُ

---

= اللّمعان.

**المعنى**: بعدما انتصف اللّيل، أحسَّ بحنين ناقته إلى أيّام الحجاز السّالفة حيث تقيم محبوبته هند.

(٦) **شرح المفردات**: نأى: بعد.

**المعنى**: أراد أن يخفّف من شوق ناقتـه بإظهاره بغضه لمنزل هند.

(٧) **شرح المفردات**: دنا: اقترب. تجواب الفلاة: قطع الصّحراء الـواسعة. قلّصي: أسرعي. طباك: دعاك. الرّعية: الرّعي. الخفوض: الدعة والسكون. [..وقوله: بمـا قد طبـاك: ههنا في مـوضع ربّ].

**المعنى**: دعي الحنان، وجدّي السير، فإنّ أمامك صحراء واسعة يجب اجتيـازها، ولا وقت لـديك الآن للرّعي والدّعة.

(٨) **شرح المفردات**: المهامه: جمع مهمه: المفازة البعيدة. البيـد: جمع بيـداء: الفلاة. العـريض: أي مسافة واسعة من القفر.

**المعنى**: قطعت مسافات طويلة، ولكن أمامها مسافات أخـرى شاسعـة، يجب قطعهـا للوصول إلى المكان المقصود.

(٩) **شرح المفردات**: ماجت: اضطربت. الأنساع: جمع نسع: حبل طويل تشدّ به الـرّحال. الغـرز: ركاب الرّحـل. الأحناء: جمـع حنوّ: مكـان الالتواء في النّـاقـة وهـذا يساعـدها على الإسـراع في سيرهـا، وهو صفة مستحبّة للنوق. الدّحوض: الزّلق.

**المعنى**: ضمرت ناقته، وملست موضع الإلتواء من جسمها، فماجت حبـال رحالهـا، وتأخّـرت مع الرّحل منزلقة.

(١٠) **شرح المفردات**: أسراب: جمع سـرب: جماعـة. وردها: أي شـوقها إلى إتيـان الماء لتشـرب. الحرور: الحرّ الشّديد. الرّميض: الحرّ الحارق.

**المعنى**: شبّه الرّحل عند صبيحة ذلك اليوم الحارّ بـأسراب القـطا في تهيّجهـا لـورود الماء لتـروي ظمأها.

(١١) **شرح المفردات**: الدّحوض: ميل الشّمس نحو المغيب.

**المعنى**: التقى بعض أصحابه قبيل غروب الشّمس، فخلع عليهم رداءه..

(١٢) **شرح المفردات**: غربه: حدّه. آبـن: معيب: الهضيض: المحطّم.

**المعنى**: يتّخذ من شعره سلاحاً يهجو به خصومه من الشعراء ويحطّ من قدرهم الشّعريّ.

١٣ - أُغِصُّ إذاً شَغْبَ الألَدِّ بِرِيقِهِ، فَيَنْطِقُ بَعْدِي وَالكَلامُ خَفِيضُ
١٤ - وَكم مِن أخي خَصْمٍ تَركتُ وَما بهِ، إذا قُلْتُ في أيِّ الكَلام، نُحُوضُ
١٥ - فَوَلَّيْتُ ذا مَجدٍ وَأُعْطِيتُ مِسحلاً حُسَاماً بِهِ شَغْبُ الألَدِّ نُهُوضُ
١٦ - قَطَعْتُ بِهِ مِنكَ الحَوامِلَ فانبرَتْ فَما بِكَ مِنْ بَعدِ الهِجاءِ نُهُوضُ
١٧ - صَقَعْتُكَ بالغُرِّ الأوابِدِ صَقْعَةً خَضَعْتَ لها فالقَلْبُ مِنكَ جَرِيضُ
١٨ - صَلِيتُمْ بِلَيْثٍ ما يُرَامُ عَرِينُهُ أبي أشْبُلٍ بَعدَ العِرَاكِ عَضُوضِ
١٩ - إذا ما بَدَا ظَلَّتْ لَهُ الأُسدُ عُكَّفاً فَهُنَّ حِذارَ المَوْتِ مِنْهُ رُبُوضُ
٢٠ - تَرَى بَينَ مَوْقُوصٍ تَغَطمَطَ في الرّدى وَذِي رَغْبَةٍ يَرْجو الحياةَ نَحيضُ

---

(١٣) **شرح المفردات**: الشّغب: اللفظ المؤدّي إلى الشرّ. الألدّ: الشديد الخصومة.
**المعنى**: إذا حاول أحد الشّعراء أن يتحدّاه في الشّعر، سبقه إلى ذلك.

(١٤) **شرح المفردات**: النّحوض: اللحم.
**المعنى**: كم من خصم تغلّبت عليه بشعري، وتركته منهوك القوى.

(١٥) **شرح المفردات**: المسحل: اللّسان الفصيح. الحسام: السّيف القاطع. النّهوض: القيام لتحطيم الخصم.
**المعنى**: حطّمت خصمي بقوة شعري فلم يعد يجرؤ على مجابهتي.

(١٦) **شرح المفردات**: الحوامل: الأرجل. انبرت: انقطعت. النّهوض: القيام.
**المعنى**: لسانه في الهجاء كالسّيف الذي يقطع أرجل الخصم فلا يستطيع القيام.

(١٧) **شرح المفردات**: صقع: ضرب على الرأس. الغرّ: القصائد المشهورة. الأوابد: الغريبة. الجريض: المغموم. [صقعتك: رميتك. والغرّ: القوافي المشهورة. والأوابد: السّدواهي. والجريض: المائت؛ يقال: هو جريض بريقه، إذا كان يغصّ عند موته].
**المعنى**: استسلمت أمامي بعد أن أفحمتك بغرّ قصائدي، فبات قلبك في حزن وغمّ.

(١٨) **شرح المفردات**: صليتم: احترقتم. اللّيث: الأسد. يرام: يقصد. الأشبل: جمع شبل: ولد الأسد.
**المعنى**: إنّه أسد الشّعر، لا يرحم خصومه. ومن أراد منهم أن يتحداه فسيحرقه بنار شعره، إذ هو شاعر لا يصطلى بناره. «في البيت إقواء».

(١٩) **شرح المفردات**: بدا: ظهر. العكّف: جمع العاكف: المقيم. ربوض: من ربض المكان: برك ولازم.
**المعنى**: يخشاه الشّعراء جميعهم، ولا يجترىء أحدهم لمباراته، فهو كالأسد المسيطر، تخافه سائر الأسود، وتحاذر منه الموت، فتبقى قابعة في عرائنها.

(٢٠) **شرح المفردات**: الموقوص: الّذي دقّت عنقه. تغطمط: غرق. الرّدى: الهلاك. النّحيض: الّذي ذهب لحمه. [الموقوص: المدقّق العنق، وجاء بالحديث: إنّ فلاناً وقص مخفّفاً، أي سقط فاندقّت عنقه. تغطمط: أي غرق في الرّدى؛ يقال: قد تغطمط في الماء، إذا غرق فيه، ويقال. =

= بحر عظيم وغـطامط، أي غمر كثيـر الماء. وذي رغبـة: يقول: رغب في الحيـاة. والنّحض: قطع اللّحم الّذي قد قطع].

**المعنى**: منهم ما أورده الرّدى بعدما دقّ عنقه، ومنهم من لاذ بالفرار بعدمـا مزّق جلده. وكـذا عبيد بتغلبه الشّعريّ على خصومه.

# قافية الطاء

## - ٢٧ -

يصف فراق الأحبة، ويتشوّق إلى ماضيه السّعيد معهم، ثم يصف النّياق والظّاعنين، وينتقل بعد ذلك إلى مدح قومه بني أسد، ويفتخر بشجاعتهم وفضائلهم.

وقد اختار لذلك ألفاظاً غير مألوفة في الشّعر الجاهلي، وقد بدت القصيدة رجزاً لا شعراً، لكثرة ما تضمّه من الألفاظ والقوافي الغريبة:

١ - بانَ الخَليطُ الأُلى شاقوكَ إذ شَحَطوا ... وَفي الحُدوجِ مَهاً أعْناقُها عِيَطُ

٢ - ناطُوا الرِّعاثَ لِمَهْوًى لَوْ يَزِلُّ بِهِ ... لانْدَقَّ دُونَ تَلاقي اللَّبَّةِ القُرُطُ

٣ - هَلِ اللّيَالِيُّ وَالأيّامُ رَاجِعَةٌ، ... أيّامَ نحنُ وَسَلْمى جِيرَةٌ خُلُطُ

٤ - إذْ كُلُّنا وَمِقٌ رَاضٍ بِصَاحِبِهِ ... لا يَبْتَغي بَدَلاً فالعَيشُ مُغْتَبِطُ

---

(١) شرح المفردات: بان: بعد. الخليط: الأحبّة. شاقوك: أثاروا حبّك. شحطوا: بعدوا. الحدوج: جمع حدج: مركب للنساء. المها: جمع مهاة: البقرة الوحشيّة. العيط: الطوال الأعناق.
المعنى: أثار رحيل الأحبّة حبّ الشّاعر لحبيبته الّتي تشبه المهاة في طول جيدها.

(٢) شرح المفردات: ناطو: علّقوا. الرّعاث: جمع رعثة: القرط. المهوى: العنق. اللّبّة: موضع القلادة من الصدر.
المعنى: يصف النّساء ذوات الأعناق الطّويلة، وقد علّقن أقراطهنّ في آذانهنّ، فلو سقط القرط لاندقّ قبل أن يصل إلى الصّدر.

(٣) شرح المفردات: خلط: متعاشرون.
المعنى: يتذكّر أيامه السعيدة مع حبيبته سلمى، متمنّياً عودتها.

(٤) شرح المفردات: الومق: العاشق. المغتبط: السّعيد.
المعنى: عشنا فترات حبّنا راضين مسرورين، وكلانا مقتنع بالآخر، ولا يرضى به بديلاً.

٥ - والشَّمْلُ مُجتَمِعٌ فاعْتَاقَهُ قِدَمٌ، وَالدّهرُ منهُ على التّحييفِ والفُرُطِ
٦ - عَهدي بهمْ يوْمَ جَزْعِ القاع من رَمَق، والصَّفْحُ قد زَالَ بالأحداجِ وَالغُبُطِ
٧ - وَالعِيسُ مُدبِرَةٌ تَهوِي بِأرْكُبِها، كَأنّهُنّ نَعامٌ نُفَّرٌ مُعُطُ
٨ - فَوَرَدَتْ ماءَ جَزْعٍ عَنْ شَمَائِلِها في سَبْسَبٍ مُقفِرٍ حُمرٌ بهِ اللَّغَطُ
٩ - تَرَى لَهُنّ عَزِيفاً في مَوَاثِبِهِ إذا هُمُ لَبِثُوا لِلْماء وافترَطُوا
١٠ - وتُصْبحُ الجُونُ حَسْرَى في مَناهِلِها وَالكُدْرُ قد قَصُرَتْ عن وِرْدِها الوُقُطُ
١١ - وَعَنْ أيَامِنِها الأطْوَاءُ مُصْعِدَةٌ قَد شارَفُوا فَرَحَ الأوْتادِ أوْ وَسَطُوا

---

(٥) شرح المفردات: التّحييف: من الحيف: الجور. الفرط: الظلم.
المعنى: كنّا نلتقي دائماً طوال تجاورنا، ولكنّ الدّهر قد جار عليّ وظلمني برحيلهم. «في البيت إقواء».

(٦) شرح المفردات: جزع: قطع. القاع: الأرض المستوية المطمئنّة. الرّمق: بقيّة الحياة. الصّفح: الجانب. الأحداج: جمع حدج: مركب للنّساء. الغبط: جمع غبيط: الرّحل.
المعنى: شعرت بأنني أفارق الحياة لمّا رأيت الهودج يميل بها وهي راحلة، وقد بعدت كثيراً عني. «في البيت إقواء».

(٧) شرح المفردات: العيس: الإبل. مدبرة: موليّة. تهوي: تسرع. الأركب: ركاب الإبل. المعط: الّتي لا ريش لها.
المعنى: شبّه النّياق بالنّعام في سرعتها، أثناء رحيل الأحبّة.

(٨) شرح المفردات: السّبسب: الأرض القفر. الحمر: أي حمير الوحش.
المعنى: أرادت أن تروي ظمأها، فوردت ماءً في أرض بعيدة لا يسمع بها إلّا نغط حمر الوحش.

(٩) شرح المفردات: العزيف: الصّوت القويّ. المواثب: جمع موثب: مكان الوثوب. افترطوا: تسابقوا. «الضمير في لهنّ عائد إلى العيس، وفي هم، عائد إلى الرّكب».
المعنى: تثب العيس إلى الماء وثباً لشدّة عطشها، وتحدث صوتاً قويّاً، فيما الرّكب قد ترجّل، وتسابق إلى الماء.

(١٠) شرح المفردات: الجون: الإبل الشّديدة السّواد. حسرى: متعبة. الكدر: نوع من القطا. الوقط: جمع وقيط: الحزين، أو الخائف.
المعنى: ظلّت ترتوي إلى أن أتعبها الشّرب، فيما القطا بقيت حزينة لاضطرارها إلى البعد عن المياه ذلك اليوم كلّه، بسبب خوفها من الإبل.

(١١) شرح المفردات: الأطواء: قرية باليمامة. شارفوا: اقتربوا. الأوتاد: أراد الجبال. وسطوا: بلغوا وسطها.
المعنى: باتوا على مقربة من جبال الأطواء، وحينما يصلون إليها يستريحون بعد عنائهم، فيفرحون.

١٢ - رَوْضَ القَطا من جَنوبِ السِّدرِ من خيَم فـالمُحتَبي فأجـازُوا الـدَّوَّ أوْ هَبَـطُوا
١٣ - يَجْتـابُ مَهْمَهَـةً يَهْمـاءَ صَمْلَقَـةً سَكْنُ الخـلائقِ حادي الأُدم مُقتسِطُ
١٤ - مُشَمِّـرٌ خَلَقٌ سِـرْبـالُـهُ مَشِقٌ قـاذُورَةٌ فـائِـلٌ مُغَـذْمِـرٌ قَـطَطُ
١٥ - يُكَلِّفُ الغَـوْلَ منهـا كُـلَّ نـاجِيَـةٍ، بَعـدَ الهَجيرِ، بـإرْقـالٍ، وَيَلْتَبِطُ
١٦ - فَـظِلْتُ أتْبَعُهُمْ عَيْنـاً عـلى طَـرَبٍ إنْسـانُهـا غَـرِقٌ في مـائِهـا مَغِطُ
١٧ - وكـلُّ مُجتَمِـعٍ لا بُـدَّ مُفْتَـرِقٌ، وَكُـلُّ ذي عُمُـرٍ يَـوْمـاً سَيُحتَنَطُ
١٨ - وَفِتْيَـةٌ كَليوثِ الـغـابِ مِنْ أسَـدٍ مـا للنّـدى عَنهُمُ نَـزْحٌ وَلا شَحَطُ
١٩ - بِيضٌ بَهاليلُ يَنْفي الجهـلَ حِلمُهُمُ، وتَفْـزَعُ الأرْضُ منهم إن همُ سخطوا

---

(١٢) **شرح المفردات**: الأسماء الّتي وردت كلها أسماء أمكنة. الدوّ: الأرض المستوية.
**المعنى**: ساروا مسافات بعيدة، واجتازوا هذه الأماكن كلّها.

(١٣) **شرح المفردات**: يجتاب: يجتاز. المهمهة: المفازة البعيدة. اليهماء: المفـازة التي لا ماء فيهـا. الصّملقة: الأرض المستوية الجرداء. سكن الخـلائق: هادىء النّفس لا يـروعه السّيـر في القفار الأدم: الإبل. مقتسط: عادل.
**المعنى**: إنه شجاع وهادىء الطّبع، لا يروعه السّير في القفار، وهو قـائد كـريم يذبـح الصّحاح من الإبل ويوزّعها على النّاس بالتّساوي.

(١٤) **شرح المفردات**: خلق سرباله: بالٍ قميصه. مشق: ممشوق القـامة. القـاذورة: الغيورو الأنـوف. فـائـل: متبصّر. المغذمر: الذي لا يعصى رأيه ولا يردّ حكمه. القطط: الشعر القصير.
**المعنى**: يصف قائدهم في السّير، فإذا هو مشمّر ثيابه، ويرتدي قميصاً باليـاً، وهو طـويل القـامة، غيور أنوف، متمعّن في حكمه الّذي لايعصى ولا يرد، وإنه قصير الشّعر.

(١٥) **شـرح المفردات**: الغـول: الزيـادة في السّير. النّـاجية: النّـاقة السّـريعة. الهجيـر: حرّ الـظّهيرة. الإرقال: الإسراع في السّير. يلتبط: يجدّ ويضطرب.
**المعنى**: يكلّف النّياق المزيد من السّير والإسراع فيه وقت الهجير، فتجدّ وهي مضطربـة وكـأنـهـا تضرب الأرض بقوائمها.

(١٦) **شرح المفردات**: الطرب: هنا الحزن. إنسان العين: بؤبؤ العين. المغط: الممتدّ.
**المعنى**: ظللت أراقبهم وأنا في غاية الحزن، وقد سالت الدموع من عينيّ بغزارة.

(١٧) **شرح المفردات**: يحتنط: من التحنيط، وهو حشو جثّة الميت بالحنوط أي الطّيب منعاً لفسادهـا. والمراد هنا: يموت.
**المعنى**: يعزّي نفسه بأن لا لقاء بلا فراق، وإن الإنسان صائر إلى الموت.

(١٨) **شرح المفردات**: الشحط: البعد.
**المعنى**: يفتخر بفتيان قومه بني أسد، فيمدحهم بالكرم، ويشبّههم بالأسود في شجاعتهم.

(١٩) **شـرح المفردات**: البيض: الأحـرار. البهاليـل: جمـع بهلول: السيّـد الكـريم. الحلم: العقـل. سخطوا: غضبوا.
=

٢٠ - إذا تَـخَـمّطَ جَـبّـارٌ ثَـنَـوْهُ إلـى ... مـا يَشتَهـونَ وَلا يُثنَـوْنَ إن خَمِـطُوا

٢١ - وَالفـارِجـو الكَـرْبِ وَالغُمّى بِـرَأيِهِمُ ... إذا تَـشَـابَهَـتِ الأهْـوَاءُ وَالـصُّـرُطُ

٢٢ - وَالقـائِلُو الفَصْـلِ لا تَنـآدُ طِينَتُهُمْ، ... وَمـا لِقَـوْلِـهِـمُ خَـلْفٌ وَلا مَـيَطُ

٢٣ - وَالخـالِطو مُعسِرٍ منهم بِموسِرِهِمْ، ... وأكْـرَمُ النّاسِ مَـطرُوقاً إذا اختُبِـطوا

٢٤ - مُـرُّو اللّقاء ومُبقـو العَقدِ إن عَقَـدوا ... إذا أضـاعَ مِنَ المِيثَـاقِ مُشْتَـرِطُ

٢٥ - رُجْـحٌ، إذا حَضَرَ النّـادي، حُلومُهمُ ... وَفِيهِمُ الـزَّغْفُ والخَـطّيُّ وَالـرُّبُطُ

٢٦ - والـمَشْـرَفِـيّـةُ مَفْـلُولٌ ضَـوَارِبُهَـا ... يَـومَ اللّقَـاء وَأيْـدٍ بـالنّـدَى سَبِطُ

٢٧ - لا يَحْسِبُـونَ غِنًى يَبقى وَلا عَـدَمـاً ... إذا رَأى ذاكَ مِنْهُـمْ مَـعشَـرٌ فُـرُطُ

---

= المعنى: هم أحرار، وسادة كرماء حلماء، وأشدّاء يوم البأس.

(٢٠) **شرح المفردات**: تخمّط: تكبّر وثار. ثنوه: ارتدّوا عليه بالضّرب.

**المعنى**: إذا تحدّاهم شجاع جبّار، ارتدّوا عليه بالضّرب إلى أن يخضع، وإذا ثاروا، فلا أحد يستطيع أن يثنيهم.

(٢١) **شرح المفردات**: المفرّج الكرب: المزيل الهمّ. الغمّ: الهمّ الشّديد. الصّرط: جمع صراط: الطريق.

**المعنى**: لا أحد يستطيع أن يكرههم على عمل، إلاّ بمحض إرادتهم ورضاهم، وإذا ذاك يهبّون لمساعدة النّاس وإكرامهم وإزالة الهموم عنهم.

(٢٢) **شرح المفردات**: لا تنآد طينتهم: لا تنحني نفوسهم. الميط: الزّجر.

**المعنى**: قولهم القول الفصل، وحكمهم لايعصى ولا يرد، ونفوسهم أبيّة لا تنحني.

(٢٣) **شرح المفردات**: المعسر: الفقير الّذي يواجه أموراً صعبة عسيرة. الموسر: الغنيّ. اختبطوا: قصدوا.

**المعنى**: يساعدون بعضهم بعضاً ويعيشون سوية بألفة وتضامن، ويلبّون حاجة السّائل.

**المعنى**: لقاؤهم مرّ وشديد، ولكنّهم يحافظون على عهودهم ويلتزمون بالمواثيق المعقودة بينهم وبين الآخرين.

(٢٥) **شرح المفردات**: الزّعف: الدرع الواسعة. الخطيّ: الرّمح. الرّبط: الخيل المعدّة للقتال.

**المعنى**: عند اجتماع القوم ترى سيادتهم في رجاحة عقولهم وسدادة آرائهم، وكذا شأنهم في الشّدائد والحروب، فهم متهيّئون دائماً لها بما لديهم من أدواتها كالدّروع والرّماح والخيل.

(٢٦) **شرح المفردات**: المشرفيّة: السيوف. النّدى: الكرم. السبط: الكريم.

**المعنى**: في سيوفهم فلول من قراع الأعداء، أمّا أيديهم فسخيّة بالعطاء.

(٢٧) **شرح المفردات**: العدم: الفقر. الفرط: المسرفون.

**المعنى**: القناعة من شيمهم، فهم يؤمنون بأن الغنى لا يدوم، وكذلك الفقر.

# قافية القاف

## - ٢٨ -

أقسم المنذر بن ماء السّماء، في يوم بؤسه، أن يقتل أوّل من يراه فيه، فأتاه عبيد بن الأبرص، فعزم على قتله وقال له: أنشدني قبل أن أذبحك. فقال عبيد: والله إن متّ ما ضرّني. فقال له: لا بدّ من الموت، فاختر إن شئت من الأكحل، وإن شئت من الأبجل، وإن شئت من الوريد. فقال عبيد: ثلاث خصال كسحابات عاد: واردها شرّ وارد، وحاديها شرّ حاد، ومعادها شرّ معاد، ولا خير فيها لمرتاد، فإن كنت قاتلي فاسقني الخمر حتّى إذا ذهلت ذواهلي، وماتت لها مفاصلي، فشأنك ما تريد. ففعل به ما أراد. فلمّا طابت نفسه ودعابه ليقتله، أنشد هذه الأبيات ثمّ أمر به المنذر. ففُصد، فنزف دمه حتّى مات:

١ - وخَيّرَني ذو البُؤس في يوْم بُؤسِهِ، خِصَالاً أرَى في كُلّها المـوْتَ قد بـرَقْ

٢ - كَما خُيّرَتْ عادٌ منَ الدّهرِ مَرّةً سَحائِبَ ما فِيها لذي خِيرَةٍ أنَقْ

٣ - سَحائِبَ رِيحٍ لمْ تُوكَّلْ بِبَلْدَةٍ، فَتَتْرُكَها إلاّ كَما لَيْلَةِ الطَّلَقْ

---

(١) شرح المفردات: برق: لمع.
المعنى: خيّرني المنذر يوم بؤسه خيارات بدا الموت فيها جميعاً واضحاً.

(٢) شرح المفردات: عاد: قبيلة أراد الله إهلاكها، فأرسل إليها سحباً مختلفة الألوان، وخيّرها نبيّها بينها، فاختارت السّحابة التيْ أبادتها. الأنق: الإعجاب والفرح.
المعنى: أراد هلاكي، فخيّرني بما هو سبيلي إليه، كما خيّر عاداً نبيّها.

(٣) شرح المفردات: الطّلق: سير اللّيل لورود الماء، وهو أن يكون بين الإبل والماء ليلتان، أولاهما الطّلق، يخلي الرّاعي إبله إلى الماء، ويتركها مع ذلك ترعى الليل كلّه، واللّيلة الثّانية: القرب.
المعنى: إنّ هذه السّحب أتت على كلّ شيء، كما تفعل الإبل بالعشب ليلة القرب.

## - ٢٩ -

١ - مَـا رَعَـدَتْ رَعْـدَةً وَلا بَـرَقَـتْ　　لَكِنّـهَـا أُنْشِئَـتْ لَنَـا خَـلِقَـهْ
٢ - المَـاءُ يَجْـرِي عَـلى نِـظَامٍ لَـهُ،　　لَـوْ يَجِـدُ المَـاءُ مَخْـرَقـاً خَـرَقَـهْ
٣ - بِتْنَـا وَبَـاتَـتْ عَلى نَـمَـارِقِهَـا،　　حَتّى بَـدَا الصّبْـحُ، عَينُهَـا أرِقَـهْ
٤ - أنْ قِيـلَ إنّ الـرّحِيـلَ بَعْـدَ غَـدٍ،　　وَالـدّارُ بَعْـدَ الجَمِيـعِ مُفْتَـرِقَـهْ

## - ٣٠ -

يصف عاصفة هوجاء، من سحب كثيفة، ورياح شديدة، وبرق لمّاع، ورعد صاعق، ومطر غزير:

١ - سَقَى الـرَّبَـابَ مُجَلْجِـلُ الْـ　　ـأكْـنَـافِ لَـمّـاحٌ بُـرُوقُـهْ
٢ - جَـوْنٌ تُـكَـرْكِـرُهُ الـصَّـبَـا　　وَهْـنـاً وَتَمْـرِيـهِ خَـرِيـقُـهْ
٣ - مَـرْيَ الـعَسِـيفِ عِـشَـارَهُ،　　حَـتّـى إذا دَرّتْ عُـرُوقُـهْ

---

(١) شرح المفردات: الخلقة: سحابة فيها أثر المطر.
المعنى: يصف حال الطّقس، إذ لا رعد ولا برق، بل سحابة فيها أثر المطر نشأت لهم.
(٢) شرح المفردات: المخرق: الشق.
(٣) شرح المفردات: النّمارق: جمع نمرقة: الوسادة الصّغيرة. أرقة: ذهب عنها النّوم.
المعنى: بتنا وقد اتّكأت على وسادتها الصّغيرة، وما غمضت لها عين حتّى الصّبح.
(٤) شرح المفردات: الجميع: الإجتماع.
المعنى: باتوا معاً قبل أن ترحل وتفارق دارها.

---

(١) شرح المفردات: الرّباب: جبل بين المدينة وفيد. مجلجل: سحاب ذو رعد. الأكناف: جمع كنف: الجانب. لمّاح: لمّاع. [الرّباب: السّحاب الرّقيق. والمجلجل: المصوّت، يريد السّحاب فيه رعد. واللّماح: الّذي يلمح بروقه، ويقال: لمح الرّجل بثوبه، إذا أشار به].
المعنى: سقى الجبل سحاب راعد، لمّاع البروق.
(٢) شرح المفردات: الجون: الأسود. تكركره: تعيده مرة بعد أخرى. الصّبا: الريح الآتية من الشّمال أو من الشّرق. وهناً: بعيد منتصف اللّيل. تمريه: تنزل مطره. الخريق: الرّيح الشّديدة.
المعنى: غيوم سوداء تضربها رياح خفيفة مرة بعد مرّة، إبّان الليل أو بعيد منتصفه، ثم تعصف بها رياح شديدة فتنزل مطرها.
(٣) شرح المفردات: مرى: مسح ضرعها لتدرّ. العسيف: العبد، أو الأجير. العشار: اللّقاح، وهنا =

٤- وَدَنَـا يُـضِـيءُ صُـبَـابُـهُ غَـابـاً يُضَـرِّمُـهُ حَـرِيقُـهْ
٥- حَـتَّـى إذا مَـا ذَرْعُـهُ بِـالمَـاء ضَـاقَ فَمـا يُـطِيقُـهْ
٦- هَـبَّـتْ لَـهُ مِـنْ خَـلْفِـهِ رِيـحُ يَـمَـانِـيَـةٌ تَـسُـوقُـهْ
٧- حَـلَّتْ عَـزَالِـيَـهُ الـجَـنُـو بُ فَـثَـجَّ وَاهِـيَـةً خُـرُوقُـهْ

---

= النوق الّتي تحلب. درّت: حلبت.
**المعنى:** شبّه نزول المطر بحلب العشار.

(٤) **شرح المفردات:** الصّباب: الإنصباب. الغاب: جمع غابة: الأجمة. يضرّمه: يوقده.
**المعنى:** أضاء البرق السّحاب كما تضيء النّار الغابة وقد أضرمت بها. إشارة إلى شدّة لمعان البرق.

(٥) **شرح المفردات:** ضاق ذرعه: لم يعد يحتمل.
**المعنى:** لم تعد السّحب السّوداء تطيق حمل مائها.

(٦) **شرح المفردات:** يمانيّة: ريح تهبّ من جهة اليمن. وقيل شآميّة.
**المعنى:** عصفت بتلك الغيوم ريح يمانيّة، فحرّكتها وساقتها أمامها.

(٧) **شرح المفردات:** العزالي: جمع عزلاء: مصبّ الماء. الجنوب: ريح الجنوب. ثجّ: سال. واهية: ضعيفة. الخروق: الفرج. [عزاليه: أفواهه].
**المعنى:** عندما ضربتها ريح الجنوب، انهمر منها المطر بغزارة

# قافية الكاف

## - ٣١ -

١ - وَاعْـلَمَـنْ عِـلْمـاً يَـقِـيـنـاً أنّـهُ  لَيسَ يُـرْجى لَـكَ مَن ليسَ مَعَـكْ

## - ٣٢ -

يستهلّ عبيد قصيدته بالنّسيب، فيقف باكياً على أطلال محبوبته سليمى، ثمّ يصف ناقته، وينتقل إلى الفخر بقبيلته متباهياً بمحامدها وانتصاراتها، ثم يخاطب امرأ القيس بعد مقتل أبيه، فيعيبه على انهماكه في الخمر والغناء، ويعيّره بعدم قدرته على الأخذ بثأر أبيه:

١ - تُحاوِلُ رَسْماً مِن سُلَيْمَى دَكـادِكـا  خَـلاءً تُعَفّيـهِ الـرّيـاحُ سَـوَاهِكـا

٢ - تَبَـدَّلَ بَعْـدي مِن سُلَيْمَى وأهْـلِهـا  نَعـامـاً تَـرَعّـاهُ وأُدْمـاً تَـرَائِكـا

---

(١) **المعنى**: أدرك تماماً أن لا خير يرتجى من غير الأهل وأبناء القوم، والأصدقاء.

---

(١) **شرح المفردات**: الرّسم: بقايا الديار. دكادك: جمع دكدك: القفار. وهنا نعت المفرد بالجمع الخلاء: الذي ليس به أحد. تعفّيها: تمحيها. السّواهك: جمع ساهكة: ساحقة.
**المعنى**: يخاطب نفسه وهو يحاول أن يتعرّف على رسوم منزل حبيبته سليمى، وقد عصفت بها الرّياح الشّديدة فسحقتها ولم يبق لها أثر. [يروى: أقوت رسوم من سليمى دكادكا. والرّسوم: ما بقي من الدّيار. والدكادك: أرضون مستوية، ويروى: قفاراً. والسّواهك: الرّياح الّتي تمرّ مرّاً شديداً، وتأتي بالتّراب، واحدتها: ساهكة].

(٢) **شرح المفردات**: ترعّاه: أي ترعاها مرّة بعد مرّة. الأدم: جمع أدماء: الظبية. التّرائك: جمع تريكة: المتروكة. [الأدم: الظّباء الّتي ليست بخالصة البياض. والآرام: الظّباء البيض، وهي الّتي تسكن الرّمال؛ واحدها رئم].

=

٣ـ وَقَفْتُ بِـهِ أبْكي بُكـاءَ حَمامَـةٍ ... أَراكِيَّـةٍ تـدعُـو الحمـامَ الأَوارِكـا
٤ـ إذا ذكَـرَتْ يوْمـا مِن الدَّهـرِ شَجْوَهـا ... على فَرْعِ ساقٍ أذْرَتِ الدّمْع سـافِكا
٥ـ سَـراةَ الضُّحَى حتى إذا ما صَبابَتِي ... تَجَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحـلَ وَجْناء تـامِكا
٦ـ كـأنّ قُتُـودِي فـوْقَ جَـابٍ مُـطَرَّدٍ ... رَأى عـانَـةً تَهْـوِي فـظلَّ مُـوَاشِكـا
٧ـ وَنحْنُ قَتَلْنـا الأجـدَلَينَ ومالِكـاً ... أعـزَّهُما فقْـداً عَلَيْـكَ وَهَـالِكـا
٨ـ ونحْنُ جَعَلْنا الـرُّمْحَ قِرْنـاً لنَحْـرِهِ ... فَـقَـطَّرَه كـأنَّمَـا كـانَ وَارِكـا
٩ـ ونحنُ الأُلَى إنْ تَسْتَطِعْـكَ رِمـاحُنـا ... تَـقُـدْكَ إلى نـارٍ لَـعَمْـرُ إلـهِكـا
١٠ـ نَقُـدْكَ إلى نـارٍ وَإنْ كُنْتَ سـاخِـطا ... وَلا تَنْتَشِـرْ نُفُـوسُنـا لِفِـدائِكـا

---

= **المعنى**: كنت أتـردّد إلى ديار سلمى قبـل أن ترحـل، أمّا الآن فقـد بـاتت رسـومهـا مـرعى للنّعـام والظّباء.

(٣) **شرح المفردات**: الأراك: نوع من الشّجر.
**المعنى**: وقف بتلك الرّسوم يتذكّر ويبكي كما تبكي حمامة الأراك التي فقدت رفيقاتها.

(٤) **شرح المفردات**: الشّجو: الحزن. أذرت: صبّت. السّافك: الصّابّ.
**المعنى**: إذا تـذكّـرت تلك الحمـامـة رفيقـاتهـا، وهـي تحطّ عـلى غصـن الشجّـرة، بكـت فسال الدّمع غزيراً من عينيها.

(٥) **شرح المفردات**: سـراة الضّحى: أوّله. الصّبـابة: الـولع الشّـديد. تجلّت: تكشّفت. الـوجنـاء: العظيمة الوجنات. التّامك: العظيمة السّنام. [قال أبو عبيدة والأصمعي: أخذت من الوجين، وهـو ما غلظ من الأرض وصعب السّير فيها].
**المعنى**: غندما يتّضح النّهار، يتهيّأ للرّحيل على ناقته الوجناء، العظيمة السّنام.

(٦) **شرح المفردات**: القتـود: جمع قتـد: عود الـرّحل. الجـاب: الحمار الـوحشيّ الغليظ. المطرّد: الّذي طردته الحمير. العانة: القطيع من حمر الوحش. تهوي: تسرع. المواشك: المسرع.
**المعنى**: شبّه ناقته بحمار الوحش الهارب، في سرعتها.

(٧) **شرح المفردات**: الأجدلان: رجلان من كندة. مالـك: ابن الحارث، عمّ الشّـاعر امرىء القيس. هالك الأجدلين: مالك.
**المعنى**: يخـاطب امـرأ القيس مستخفّـاً بـه ومـذكّـراً إيّـاه بـأنّ قـومـه بني أسـد، هم الّـذين قتلوا الأجدلين، وهما أعزّ النّاس عليه.

(٨) **شرح المفردات**: قرناً: طعناً. النّحر: أعلى الصّدر. قطّره: صرعه. الوارك: المتّكىء على وركه.
**المعنى**: طعنّاه بالرّمح في أعلى صدره، فخرّ صريعاً.

(٩) **المعنى**: يهدّد امرأ القيس بالقتل إذا حاول أن يثأر لأبيه الذي قتله قوم عبيد.

(١٠) **شرح المفردات**: ساخطاً: غاضباً.
**المعنى**: إذا قادك غضبك إلى محاربتنا، فسنجعل منك وقوداً لنار الحرب، ولا نقبل استرحامـك أو افتداءك.

١١ - وَيَوْمَ الرَّبابِ قد قَتَلْنا هُمامَها | وحُجراً وَعمْراً قد قتَلْنا كَذلِكا
١٢ - وَنَحْنُ صَبَحْنا عامِراً يَوْمَ أقْبَلُوا | سُيُوفاً عليهِنَّ النِّجار بَواتِكا
١٣ - عطفْنا لهمْ عطْف الضَّرُوس فأدْبَرُوا | سِراعاً وَقد بَلَّ النَّجيعُ السَّنابِكا
١٤ - ونحْنُ قَتَلْنا مُرَّةَ الخَيْرِ مِنْكُمُ | وقُرْصاً قَتَلْنا، كانَ مِمَّنْ أُولَئِكا
١٥ - ونحْنُ قَتَلْنا جَنْدَلاً في جُمُوعِهِ | ونحنُ قَتَلْنا شَيْخَه قبل ذَلِكا
١٦ - وركْضُكَ لَولاهُ لقيتَ الَّذي لَقُوا | فَذاكَ الَّذي نجَّاكَ مِمَّا هُنالِكا
١٧ - ظَلِلْتَ تُغَنِّي أن أخَذْتَ ذَلِيلَةً | كأنَّ مَعَدّاً أصبَحَتْ في حِبالِكا
١٨ - وأنتَ امْرُؤٌ ألْهاكَ زِقٌّ وَقَيْنَةٌ | فتُصْبِحُ مَخْمُوراً وَتُمْسِي مُتارِكا
١٩ - عَنِ الوِتْرِ حتى أحْرَزَ الوِتْرَ أهْلُهُ | فأنْتَ تُبَكِّي إثْرَهُ مُتَهالِكا

---

(١١) **شرح المفردات**: الرّباب: أحياء تيم، وعديّ، وعوف (عكل)، وثور، أبناء عبد مناة بن أدّ، وضبة بن أدّ. الهمام: السيّد. حجر وعمرو: من آباء امرىء القيس.
**المعنى**: يفخر بشجاعة بني قومه، ويذكّر امرأ القيس بيوم الرّباب، حيث قتل بنو أسد، سيّد هذه الأحياء، إضافة إلى حجر وعمرو، وهما من آباء امرىء القيس.

(١٢) **شرح المفردات**: عامراً: أي بني عامر. النّجار: كرم الأصل، وهي في الديوان النّجاد: حمائل السّيف. البواتك: القاطعة.
**المعنى**: جابهنا بني عامر بسيوفنا القاطعة يوم أقبلوا لقتالنا.

(١٣) **شرح المفردات**: عطفنا لهم: انثنينا لهم. الضّروس: النّاقة السّيئة الخلق تعضّ حبالها. أدبروا: ولّوا. النّجيع: الدّم. السّنابك: جمع سنبك. مقدّم الحافر.
**المعنى**: فتكنا بهم فتكاً شديداً، فولّوا أدبارهم وقد بلّت دماؤهم حوافر خيلهم.

(١٤) **شرح المفردات**: مرّة: رجل من بني كندة. قرص: ملك غسّان. ممّن أولئك: ربما يقصد: من أولئك المقتولين.
**المعنى**: يعدّد الرّجال الكبار والشّجعان الّذين قتلوا على يد بني أسد.

(١٥) **شرح المفردات**: يتابع ذكر أسماء من قتلوا على يد قومه.

(١٦) **شرح المفردات**: ركضك: أراد هروبك.
**المعنى**: آثر امرؤ القيس الفرار من وجه بني أسد، فأنقذ نفسه منهم، ولو لم يفعل ذلك، لكان في عداد القتلى الّذين ذكرهم.

(١٧) **شرح المفردات**: ذليلة: جارية مبتذلة.
**المعنى**: طربت لجارية أعجبتك، فأخذتها، وظننت أنّك ملكت معدّاً كلّها.

(١٨) **شرح المفردات**: الزّق: الجلد. القينة: المغنيّة. المتارك: أي تارك ثأره.
**المعنى**: يعيّره بعجزه عن الأخذ بثأر والده، ويعيبه على انهماكه في الخمر والغناء، وقد ألهياه عن الثأر

(١٩) **شرح المفردات**: الوتر: الثّأر.

٢٠ ـ فَـلا أنْتَ بـالأَوْتـارِ أدْرَكْتَ أهْلَهـا ولا كنتَ ـ إذ لم تَنْتَصِـرْ ـ مُتماسِكـا

---

= **المعنى**: لمّا وجب عليك الثّـأر، صرت تبكي وتقتـل نفسك، إذ ليس بمقـدورك أن تقوم بـأكثر من ذلك.

(٢٠) **شرح المفردات**: المتماسك: المتمالك لنفسه.
**المعنى**: حبست نفسك عن متطلّبات الثّأر، فأنت لست بأهل له، لأنّ الثّأر لا يتحقّق إلاّ بالنّصر.

# قافية اللام

## - ٣٣ -

بدأ بالوقوف على أطلال ديار حبيبته ميّة، وعدّد منازلها المختلفة الّتي أقفرت منها، ثم انتقل إلى وصف ناقته:

١ - أَقْفَرَ مِنْ مَيَّةَ الدَّوَافِعُ مِنْ ... خَبْتٍ فَلُبْنى فَيْحانَ فالرِّجَلُ
٢ - فالقُطَبِيَّاتُ فَالدَّكادِكُ فالْـ ... ـهَيْجُ فأعْلى هَبِيرِهِ السَّهَلُ
٣ - فَالجُمْدُ الحافِظُ الطَّرِيقَ مِنَ الـ ... ـزَّيْغِ فَصَحْنُ الشَّقِيقِ فالأُمُلُ
٤ - فالطَّلْبُ فالحَدُّ مِن تَبالَةَ لا ... عَهْدَ لَهُ بِالأَنِيسِ مَا فَعَلُوا

(١) **شرح المفردات**: أقفر: خلا. الدّوافع: الماء المندفع من الجبل إلى السّهل. الخبت: الأرض المطمئنّة الواسعة. لبنى: حرّة بين أرض أسد، وطيء، وعامر. فيحان: موضع في ديار بني عامر. الرِّجل: موضع. [الدّوافع: دفع الماء من الجبل إلى الروض. وقوله من خبت: انثنى هذا الوادي، أي انفرج وانقطع. وفيحان: واد فوق زبالة بنحو من ميل شمائل المغرب. والرّجل: مجاري الماء من الجبل إلى الرّوض، واحدتها رجلة].

(٢) **شرح المفردات**: القطبيّات: مواضع في ناحية زبالة. الدّكادك: موضع. الهيج: موضع. الهبير: الأرض المطمئنّة. [القطبيّات: جبال حمر في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب. وقال أبو الحسن الأخفش: إنّما القطبيّة بئر معروفة، فضمّ عبيد إليها ما حولها، فقال: القطبيّات. الدّكادك: موضع في بلاد بني أسد].

(٣) **شرح المفردات**: الجمد: جبل. الزّيغ: الميل. الصّحن: الأرض المستوية. الشّقيق: موضع. الأمل: جمع أميل: المرتفع من الرّمل. [الجمد: مكان يقال له السّلب، قال: هو مكان صلب من الأرض، فيه ارتفاع. وقوله: الحافظ الطّريق من الزّيغ، قال: هذا الحجر مرتفع من الأرض، وهو من الطّريق كأنّه الشّراك أما عن يمينه وشماله متظاهر. والشّقيق: طرائق في الرّمل مستطيلة. والأمل: جمع أميل، والأميل: ما أشرف من الرّمل].

**المعنى**: إنّ هذا الجبل مرتفع جدّاً يهتدي به المسافرون، ثمّ يعدد سائر المواضع.

(٤) **شرح المفردات**: الطّلب: موضع. تبالة: بلد بقرب الطّائف.

٥ - كَـأنّ مـا أبْـقَـتِ الـرّوَامِسُ مِـنْـ ـهُ وَالـسِّـنُـونَ الـذّوَاهِـبُ الأُوَلُ
٦ - فَـرْعُ قَـضِـيـمٍ غَـلا صَـوَانِـعُـهُ فـي يَـمَـنِـيّ الـعِـيَـابِ أوْ خِـلَـلُ
٧ - يـا نَـاقَـةً مَـا كَـسَـوْتُـهَـا الـرَّحْـلَ وَالـ ـأنْـسَـاعَ رَهْـبـاً كَـأنّـهَـا جَـمَـلُ
٨ - تَـخْـتَـرِقُ الـبِـيـدَ وَالـفَـيـافـيَ إذْ لاحَ سُـهَـيْـلٌ كَـأنّـهُ قَـبَـلُ
٩ - وَيْـلُ امّـهَـا صَـاحِـبـاً يُـصَـاحِـبُـهَـا مُـعْـتَـسِفُ الأرْضِ مُـقْـفِـرٌ جَـهِـلُ
١٠ - أوْرَدَهَـا شَـرْبَـةً بِـلِـيـنَـةَ لَـمْ تُـحْـمِـضْ عَلَيهَـا مِـن دونِهـا رِجَـلُ
١١ - بَـارَكَ فـي مَـائِـهَـا الإلَـهُ فَـمَـا يَـبِـصُّ مِـنْـهُ كَـأنّـهُ عَـسَـلُ

---

(٥) **شرح المفردات**: الرّمس: الدّفن. [ما: ههنا بمعنى الّذي، يريد كأنّ الّـذي أبقت. الرّوامس الّتي تأتي فتدفن كلّ شيء، وإنّما أخذه من الرّمس].
**المعنى**: حملت الرّياح الرّمال فغطّت بها آثار الدّيار.

(٦) **شرح المفردات**: الفـرع: الأعلى. القضيم: الصّحيفة. غـلا: بالـغ، وغلا صـوانعه: أي نجـاوزا الحدّ في التنوّق بـه. العياب: جمع عيبـة: الحقيبـة. الخلل: جمـع خِلّة: جفن السيف. [غـلا صوانعه: بـالغ وتـأنّق صوانـع هذا القضيم. في يمني العيـاب: يعني به في وسط العيـاب وحولهـا مواضع النّقش. وفرعها: خيرها وأجودها بـالمكان، وفـرع كلّ شيء: رأسـه وأوّله. والخلل: خلل السّيوف، وهي أجفانها، وما عليها من النّقش من الحمرة والصّفـرة والخضرة، كـانوا يتّخـذونه قبـل اليوم، فشبّه ما بقي من هذه الدّار بنقوش أخلّة السّيوف]. «استقصى في هذه الأبيـات السـتّة منـازل حبيبته، ووصف ما حلّ بهذه المنازل بعدما خلت من أهلها».

(٧) **شرح المفردات**: يا ناقةً: أي يا لها من ناقـة، هنا تعجّب. الأنسـاع: جمع نسـع: الحبل يشـدّ به الرّحل. الرّهب: النّاقة المهزولة الضّامرة، ويقال: الضّخمة.
**المعنى**: يصف ناقته، وقد جعل الرّحل والأنساع كسوةً لها، فبدت كأنّها جمل.

(٨) **شرح المفردات**: تخترق: تقطع: البيد والفيافي: الصحـارى. لاح: بان. سهيـل: نجم. القبل: النّار على الجبل. شبّه ضوء هـذا النّجم بنار على جبـل. [والقبل في غيـر هذا أيضـاً: ما قـابلك، يقال: رأى الهلال قبلاً إذا رآه ليلةً].
**المعنى**: أرحل على ناقتي في السّاعة الّتي يطلع فيها سهيل، فتقطع بي الصحارى الواسعة.

(٩) **شرح المفردات**: ويل أمّها: تعجّب. صاحباً: أراد نفسه. المعتسف: الّذي يسير على غير هدى.
**المعنى**: يعجب لنفسه كيف يسير في أرض قفر، غير عالم بها، فيضطّر أن يقطعها بسرعة.

(١٠) **شرح المفردات**: لينة: ماء بطريق مكّة، قيل إن سليمان بن داود قـد حفره. لم تحمض: لم تنبت حمضاً، وهو مـا ملح وأمرّ من النّبـات. عليها: أي على شـربتها. الـرِّجل: مسـايل المـاء. [لينة: موضع بنجد عن يسار المصعد، بحذاء الهُرّ، وبها ركايا عاديّة نقرت من حجز رخو، وماؤهـا عذب زلال، وقال السّكوني: لينة: هو المنزل الرّابع لقاصـد مكّة من واسط، وهي كثيـرة الرّكيّ والقلُب، ماؤها طيّب. . . وهي لبني غاضرة، ويقال إنها ثلاث مئة عين].
**المعنى**: شربت ناقتي من ذلك الماء العذب، والمتعدّد المسايل.

(١١) **شرح المفردات**: يبصّ: يرشح.

١٢ - مِنْ مَـاء حَجْنَـاءَ في مُـمَـنَّـعَـةٍ          أحْــرَزَهَـا فــي تَـنُـوفَـةٍ جَـبَـلُ

## - ٣٤ -

يبكي على الأطلال، وعلام يبكي وقد علاه الشّيب، ثمّ يصف ناقته، وينتقل إلى الفخر بأمجاد قومه ومآثرهم:

١ - أمِـنْ رُسُـومٍ نـأيُـهَـا نـاحِـلُ،          وَمِـنْ دِيـارٍ دَمْـعُـكَ الـهَـامِـلُ
٢ - أجَـالَـتِ الـرِّيـحُ بِـهَـا ذَيْـلَـهَـا          عـامـاً وَجَـوْنٌ مُـسْبِـلٌ هـاطِـلُ
٣ - حَـتّـى عَـفَـاهَـا صَـيِّـتٌ رَعْـدُهُ          دَانـي الـنّـواحـي مُـسْـبِـلٌ وَابِـلُ
٤ - ظِـلْـتُ بِـهَـا كَـأنّـنـي شَـارِبٌ          صَـهْـبَـاءَ مِـمّـا عَـتَّـقَـتْ بـابِـلُ
٥ - بَـلْ مـا بُـكـاءُ الشّيْـخِ في دِمْـنَـةٍ،          وَقَـدْ عَـلاهُ الـوَضَـحُ الشّـامِـلُ
٦ - أقْـوَتْ مِـنَ الـلاّئي هُـمُ أهْـلُـهَـا،          فَـمَـا بِـهَـا إذْ ظَـعَـنُـوا آمِـلُ

---

= المعنى: بارك اللّه هذا الماء وحفظه، وجعل طعمه عذباً لذيذاً كطعم العسل.

(١٢) شرح المفردات: حجناء: معوجة. الممنّعة: أراد صخرة تمنع المعاول أن تحفرها. التنوفة: الصّحراء.
المعنى: يصف مجرى ماء لينة عبر صخر أصمّ في أسفل جبل تحوطه صحراء واسعة.

---

(١) شرح المفردات: النؤي: الحفير حول الخيمة. النّاحل: البالي. الهامل: المنهمر.
المعنى: يبكي على الرّسوم الّتي تقادم عهدها، فأصبحت كأنّها دوارس.

(٢) شرح المفردات: الجون: السّحاب الأسود. المسبل: الـدّاني من الأرض. [أجالت: جرّت. والجون: يعني السّحاب. والمسبل: الدّاني من الأرض، يقال: أسبل الحزب للصّقر، إذا لزم الأرض].
المعنى: غطّتها الرّياح بالغبار، وكادت الأمطار أن تطمس معالمها.

(٣) شرح المفردات: عفاها: محاها. صيّت: عظيم الصّوت. الوابل: المطر الغزير.
المعنى: محت آثارها العواصف الرّعدية بأمطارها الغزيرة.

(٤) شرح المفردات: ظلت: مكثت نهاري كلّه. الصّهباء: الخمر.
المعنى: وقف يتأمّل رسول الدّيار، فهاجت أشواقه وذكرياته، واضطّربت خواطره، حتى أصبح تائهاً كشارب الخمرة المعتّقة الجيّدة، من صنع بابل.

(٥) شرح المفردات: الوضح: الشّيب. الشّامل: أي شمل شعره كلّه.
المعنى: علام يبكي، وقد أصبح شيخاً كبيراً، علا الشّيب رأسه.

(٦) شرح المفردات: أقوت: خلت. ظعنوا: ارتحلوا.
المعنى: ما قيمة الدّيار بدون أهلها، وما أملي بها بعد رحيلهم عنها.

٧ - وَرُبَّمَا حَلَّتْ سُلَيْمَى بِهَا، كَأَنَّهَا عُطْبُولَةٌ خَاذِلُ
٨ - لَوْلا تُسَلِّيكَ جُمَالِيَّةٌ أَدْمَاءُ، دامٍ خُفُّهَا، بَازِلُ
٩ - حَرْفٌ كأنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا عَلى ذِي عَانَةٍ مَرْتَعُهُ عَاقِلُ
١٠ - يا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا، إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ
١١ - إن كُنتَ لَمْ تَأْتِكَ أَيَّامُنَا، فَاسْأَلْ تُنَبَّأْ أَيُّهَا السَّائِلُ
١٢ - سَائِلْ بِنَا حُجْراً وَأَجْنَادَهُ، يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الجَافِلُ
١٣ - يَوْمَ أَتَى سَعْداً عَلى مَأْقِطٍ، وَجَاوَلَتْ مِنْ خَلْفِهِ كَاهِلُ
١٤ - فَأَوْرَدُوا سِرْباً لَهُ ذُبَّلاً كَأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ
١٥ - وَعَامِراً أَنْ كَيْفَ يَعْلُوهُمُ إِذِ التَقَيْنَا المُرْهَفُ النَّاهِلُ

---

(٧) **شرح المفردات**: العطبولة: الظّبية الطويلة العنق. الخاذل: الظّبية الّتي تخلّفت عن أصحابها وانفردت عن القطيع. [الخاذل: الّتي تخذل الظّباء، لا ترعى معها، وتقيم على ولدها.
**المعنى**: يأمل بعودة محبوبته إلى دارها، تاركة أهلها، فشبّهها بالظّبية الجميلة الّتي تتخلّف عن أصحابها لتقيم على ولدها.

(٨) **شرح المفردات**: تسلّيك: تنسيك. الجماليّة: النّاقة الوثيقة الخلْق كالجمل. الأدماء: البيضاء. دام خفّها: سال الدّم منها. البازل: الّتي برز نابها.
**المعنى**: إنّ ناقته البيضاء، الفتيّة، والموثقة الخلق، هي وسيلته لتناسيه هذه الهموم.

(٩) **شرح المفردات**: الحرف: النّاقة الصّلبة، أو النّاقة الضّامرة. ذو العانة: الحمار الوحشي مع قطيع من البقر الوحشيّة. عاقلٍ: موضع.
**المعنى**: يصف ناقته الضّامرة وقد شبّهها بالحمار الوحشيّ في قوّتها وسرعتها.

(١٠) **شرح المفردات**: المسعاة: المكرمة والفضل.
**المعنى**: يخاطب السّائل عن أمجاد قومه، وينعته بجهله مكارمهم وفضائلهم.

(١١) **المعنى**: يدعوه إلى الاستفهام عن آبائه، ليعلم سموّ مجدهم، وجليل فضلهم.

(١٢) **شرح المفردات**: تولّى: فرّ. الجافل: الهارب المذعور.
**المعنى**: سل عمّا حلّ بحجر وجيشه يوم فرقنا جمعهم، فولّوا أدبارهم.

(١٣) **شرح المفردات**: سعد: هو ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيمة. المأقط: المأزق، أو مضيق الحرب. جاولت: طاردت. كاهل: قبيلة.
**المعنى**: أوقعوا بسعد على مأزق، وبقيت القبيلة تدافع من دونه.

(١٤) **شرح المفردات**: الذّبّل: الرّماح الدّقيقة. الشّاعل: المتّقد.
**المعنى**: أتوا بجماعة تحمل رماحاً دقيقة لامعة كأنها لهب متّقد.

(١٥) **شرح المفردات**: المرهف: السّيف الحادّ. النّاهل: المتعطّش.
**المعنى**: سل عن بني عامر يوم التقيناهم، وروينا سيوفنا بدمائهم.

١٦ - وَجَمْعَ غَسّانَ لَقِينَاهُمُ بِجَحْفَلٍ قَسْطَلُهُ ذَائِلُ
١٧ - قَوْمي بَنُو دُودانَ أَهْلُ النُّهَى يَوْماً إذا أُلْقِحَتِ الحَائِلُ
١٨ - كَمْ فِيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ أَيِّدٍ، ذي نَفَحاتٍ، قائِلٌ فَاعِلُ
١٩ - مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ، وَمَنْ فِعْلُهُ فِعْلٌ، وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ
٢٠ - القَائِلُ القَوْلَ الّذي مِثْلُهُ يَنْبُتُ مِنْهُ البَلَدُ المَاحِلُ
٢١ - لا يَحْرِمُ السّائِلَ إنْ جَاءَهُ، وَلا يُعَقّي سَيْبَهُ العَاذِلُ
٢٢ - وَالطّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الوَغَى، يَذْهَلُ مِنْهَا البَطَلُ البَاسِلُ

---

(١٦) **شرح المفردات**: الجحفل: الجيش العظيم. القسطل: الغبار. الذّائل: الطويل الّذي لا ينقطع.
**المعنى**: جابهنا بني غسّان بجيش عظيم، يتطاير الغبار من تحت أقدامه، وينتشر فوقه ووراءه.

(١٧) **شرح المفردات**: النّهى: العقل. ألقحت: حبلت. الحائل: العاقر، أي الأنثى الّتي لا تحمل. [الحائل: الّتي أتى عليها حول، ولم تحمل، وجمعها: حول].
**المعنى**: إنّ أهله يتّصفون بقوّة الأعصاب ورباطة الجأش، ولا يفقدون عقولهم في أشدّ المواقف وأذهلها.

(١٨) **شرح المفردات**: الأيّد: القويّ. النّفحات: العطايا.
**المعنى**: قومه أسياد أقوياء وكرماء، يقرنون القول بالفعل.

(١٩) **شرح المفردات**: النّائل: العطاء.
**المعنى**: السّيد منهم، قوله هو القول الفصل، وفعله هو الفعل المثال، وعطاؤه هو العطاء بكل معانيه.

(٢٠) **شرح المفردات**: الماحل: المجدب.
**المعنى**: كلّ سيّد مثله، هو خير لقومه، وبه يحيا البلد المجدب.

(٢١) **شرح المفردات**: يعقّي: يحبس. السّيب: العطاء. العاذل: اللائم.
**المعنى**: إنه كريم العطاء، يلبّي حاجة سائله، ولا يعوقه كلام العاذل عن تدفّق عطاياه، لأنّ الكرم من شيمه وطباعه.

(٢٢) **شرح المفردات**: يذهل: يفقد وعيه.
**المعنى**: هو شجاع تخافه الأبطال، وتذهلهم طعنة رمحه.

يصف الدّيار الخالية، ثم ينتقل إلى جفاء زوجه له لكبر سنّه، داعياً إيّاها إلى ترك التزيين، وتجنّب العاذلين، لأنهم بخلاء معدمون، ويردّ هذا الجفاء إلى نزاع مع بني زيد، ثم يتذكّر شبابه اللاّهي، وما حفل به من رحلات صيد ومغامرات غراميّة، وينتهي إلى وصف ناقته، مختتماً قصيدته ببيت حكمي:

١ - لَيْسَ رَسْمٌ عَلى الدَّفِينِ بِبالي ... فَلِوَى ذِرْوَةٍ فَجَنْبَيْ أُثالِ

٢ - فالمَرْوَرَاةُ فالصَّفيحَةُ قَفْرٌ ... كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مِحْلالِ

٣ - دَارحَيِّ أَصَابَهُمْ سالِفُ الدَّهْرِ ... فأَضْحَتْ دِيارُهُمْ كالخِلالِ

٤ - مُقْفِرَاتٍ إلاَّ رَماداً غَبِيَّا ... وَبَقايا مِنْ دِمْنَةِ الأطْلالِ

٥ - وأوَارِيَّ قَدْ عَفَوْنَ وَنُؤْياً ... وَرُسُوماً عُرّينَ مُذْ أحْوَالِ

٦ - بُدّلَتْ مِنْهُمُ الدّيارُ نَعاماً ... خاضِباتٍ يُزْجِينَ خَيْطَ الرّئالِ

٧ - وَظِباءً كأَنَّهُنَّ أبارِيـ ... ـقُ لَجَيْنٍ تَحْنُو على الأطْفالِ

---

(١) **شرح المفردات**: الرّسم: بقايا آثار الدّار. الدّفين: واد قرب مكّة. لوى: موضع. ذروة: من بلاد غطفان. أثال: حصن قريب من بلاد بني أسد.

**المعنى**: ما زالت رسوم دار محبوبته باقية، ولو أنّها بليت، لاستراح.

(٢) **شرح المفردات**: المروراة والصّفيحة: موضعان. القفر: الأرض الخالية. المحلال: الآهلة.

**المعنى**: خلت هذه الدّيار من أهلها، وأصبحت أرضها قفراً.

(٣) **شرح المفردات**: الخلال: جمع خلّة: جفن السّيف المغطّى ببطانة منقوشة بالذّهب وغيره.

**المعنى**: مضى على رحيلهم وقتاً طويلاً، فشبّه دارهم بنقوش الخلل.

(٤) **شرح المفردات**: مقفرات: خاليات. غبيّاً: خفيّاً. الدّمنة: مكان ترمى فيه الكناسة. الأطلال: آثار الدّار. [الدّمنة: السّرقين، وهو الزّبل، والدّمنة أيضاً: العذرة. والأطلال: ما أشرف من الديار. والرّسوم: ما بقي من آثار الدّار].

**المعنى**: لم يبق من آثار الدّيار إلاّ رماداً خفيّاً مكان مواقدهم، وبعضاً من بقايا كناستهم.

(٥) **شرح المفردات**: الأواريّ: جمع أري: وهو محبس الدّواب. عفون: درسن. النّؤي: حفر حول الخيمة يمنع السّيل. الأحوال: جمع حول: سنة.

**المعنى**: اختفى كلّ أثر لديارهم من محبس الدّواب، إلى الحفر، إلى باقي الرسوم، وقد عفا عنها الزمن جميعها.

(٦) **شرح المفردات**: الخاضبات: ذوات السّيقان الخضراء من أكلها البقل في الرّبيع. يزجين: يسقن. الخيط: جماعة النّعام. الرّئال: جمع رأل: فرخ النّعام.

**المعنى**: سكنت مكانهم النّعام، وأكلت وأولادها من أرضهم الخصبة حتى اخضوضرت سيقانها.

(٧) **شرح المفردات**: اللّجين: الفضّة.

٨ - تلكَ عِـرْسي غَضْبَى تُـرِيـدُ زِيـالي أَلِـبَـيْـنِ تُـرِيـدُ أَمْ لِـدَلالِ
٩ - إنْ يكُنْ طِبُّـكِ الفِـراقُ فـلا أحْـفِلُ أنْ تَعْـطِفي صُـدُورَ الجِمـالِ
١٠ - أوْ يَـكُـنْ طِـبُّـكِ الـدَّلالَ فَلَوْ في سالِفِ الدَّهْرِ واللَّيالي الخَـوَالي
١١ - ذاكَ إذْ أنـتِ كـالـمَـهـاةِ وإذْ آتِيـكِ نَشْـوَانَ مُـرْخِيـا أذْيـالي
١٢ - فَـدَعِـي مَطَّ حـاجِبَـيْـكِ وعِيشِي مَعَـنـا بـالـرجـاءِ والـتَّـأمـالِ
١٣ - زَعَـمَـتْ أنَّـنِـي كَـبِـرْتُ وأنِّـي قَـلَّ مـالي وضَنَّ عَـنِّي الـمَـوالي
١٤ - وَصَحـا بـاطِلي وأصْبَحْتُ شَيْخـا لا يُـوَاتِي أمْثـالَـهَـا أمْثـالـي
١٥ - أنْ رأتْـنِي تَـغَـيَّـرَ الـلَّوْنُ مِـنِّـي وَعَـلا الـشَّيْبُ مَفْـرِقـي وَقَـذَالـي
١٦ - فـارْفُضِي العـاذِلِيـنَ واقْنَـيْ حَيـاءً لا يَـكُـونُـوا عَـلَيْـكِ خَطَّ مِـثـالِ

---

= **المعنى**: وسكنها الظِّباء أيضاً، وقد شبّهها بأباريق الفضّة، لطول أعناقها وحسنها وبياضها.

(٨) **شرح المفردات**: عرسي: زوجي. الزِّيال: الفراق. البين: هنا الكراهية.
**المعنى**: غضبت زوجي وأرادت مفارقتي، ولست أدري إذا كان ذلك عن كراهية منها أم عن دلال.

(٩) **شرح المفردات**: الطبّ: العادة. أحفل: أهتمّ.
**المعنى**: يظهر لها عدم مبالاته بمفارقتها له.

(١٠) **شرح المفردات**: الخوالي: جمع خالية: الماضية.
**المعنى**: إذا كان الدّلال سبباً في إرادتك مفارقتي، فحبّذا لو حصل ذلك منك أيّام شبابنا، فكنّا قد احتملناه.

(١١) **شرح المفردات**: المهاة: البقرة الوحشيّة: نشوان: سكران. مرخياً أذيالي: أي مختالاً، أجرّ ثوبي تيهاً.
**المعنى**: شبّهها بالمهاة لبياضها وجمالها، ودعاها لاستعادة حبّها له.

(١٢) **شرح المفردات**: دعي: أتركي. مطّ: مدّ. التّأمال: الأمل.
**المعنى**: لا تمطّي حاجبيك زراية عليّ واحتقاراً لي، بل عيشي معي بالأمل والرّجاء.

(١٣) **شرح المفردات**: ضنّ: بخل. الموالي: جمع مولى، وهو الصّديق، والجار، والقريب.
**المعنى**: لا يصدّنّك عني كبر سنّي، وقلّة خيري، وبعد الأصدقاء والأقرباء منّي، وقد بخلوا عليّ بالمواساة.

(١٤) **شرح المفردات**: يواتي: يوافق.
**المعنى**: أرادت مفارقتي لزعمها أنني أصبحت شيخاً عاجزاً، غير مناسب لها.

(١٥) **شرح المفردات**: المفرق: موضع افتراق الشّعر. القذال: ما بين الأذنين من مؤخرّ الرّأس.
**المعنى**: إذا اربدّ لوني وعلاني الشّيب...

(١٦) **شرح المفردات**: العاذل: الحاسد. اقني حياءً: إلزمي الحياء.
**المعنى**: يدعوها لاجتناب العاذلين، وعدم تقبّل أقاويلهم، لأنهم لا يبغون إلاّ الوشاية، ولا يريدون لها إلاّ القطيعة.

١٧ - وَبِـحَظٍّ مِـمَّـا نَـعِـيشُ فَـلا تَـذْ    هَبْ بِـكِ التُّرَّهـاتُ في الأَهْـوالِ
١٨ - منهمُ مُمْسِـكٌ، ومنهمْ عَـدِيمٌ    وَبخِيـلٌ عَـلَيْـكِ فـي بُـخَّـالِ
١٩ - وَاتْـرُكي صِـرْمَـةً على آلِ زَيـدٍ    بـالـقُـطَيْـبـاتِ كُـنَّ أو أَوْرالِ
٢٠ - لـمْ تكُنْ غَـزْوَةَ الجِيـادِ ولـمْ يُنْـ    ـقَبْ بـآثـارِهـا صُـدُورُ النِّعـالِ
٢١ - دَرَّ دَرُّ الـشَّـبـابِ والـشَّـعَـرِ الأسْـ    ـوَدِ والـرَّاتِكـاتِ تحتَ الـرِّحـالِ
٢٢ - والعَنـاجِيجِ كـالقِـدَاحِ مِنَ الشَّـوْ    حَطِ يَـحْـمِـلْنَ شِـكَّـةَ الأَبْـطالِ
٢٣ - ولَـقَـدْ أَذْعَـرُ الـسُّـرُوبَ بِـطِرْفٍ    مِـثْـلِ شـاةِ الإِرَانِ غَـيـرِ مُـذَالِ
٢٤ - غـيـرِ أَقْـنَـى ولا أَصَـكَّ ولَـكِـنْ    مِـرْجَـمٌ ذُو كَـرِيـهَـةٍ وَنِـقَـالِ

---

(١٧) **شرح المفردات**: التّرهات: جمع ترّهة: الباطل.
**المعنى**: لا تأخذي بأباطيل العاذلين، لأنها تذهب بك إلى حيث المخاطر والأهوال.

(١٨) **شرح المفردات**: الممسك: البخيل. العديم: الفقير.
**المعنى**: هؤلاء العاذلون ليسوا إلّا بخلاء معدمون، يجب تجنّبهم.

(١٩) **شرح المفردات**: الصّرمة: القطعة من الإبل. القطبيّات والأورال: موضعان.
**المعنى**: دعك من الإبل التي أخذها بنو زيد. يشير إلى سبب النزاع.

(٢٠) **شرح المفردات**: لم تكن غزوة الجياد: أي لم تكن هـذه الصّرمـة عن غزوة الجيـاد، ولكنّها تـركة رجـال. ينقب: يثقب. النّعال: جمـع نعل: الأرض الغليـظة. [لم تكن غزوة الجيـاد، يقـول: لم يقاتل عليها أحد بغير قتال. ولم ينقب بآثارها، يقول: لم يسافر عليها].
**المعنى**: لم يغيّروا في تلك الصّرمة، ولم يسافر أحد من أجلها، فتنتقب نعاله.

(٢١) **شرح المفردات**: درّ درّه: كثر خيره. الرّاتكات: الإبل السريعات، مفردها: راتكة.
**المعنى**: يتلهّف على شبابه، وما حفل به من رحلات.

(٢٢) **شرح المفردات**: العناجيج: جمع عنجوج، وهي الـطّوال الأعناق من الخيـل. القداح: السّهـام. الشّوحط: شجر يصنع منه القسيّ والسّهام. الشّكّة: السّلاح كلّه.
**المعنى**: شبّه هذا الخيل وهي تحمل سلاح الأبطال، بالسّهام المصنوعة من الشّوحط، لضمورها.

(٢٣) **شرح المفردات**: السّروب: جمع سرب: جماعـة الخيل. الـطِّرف: الفرس الكـريم الطّرفين، أي الأب والأمّ. شـاة الإران: الثّور الـوحشيّ النّشط والخفيف. المـذال: المهـان الـذّليـل. [الشّاة: التّيس. والإران: ههنا النّشاط. ويقال أيضاً: الإران لتابوت الموتى].

(٦) **شرح المفردات**: **المعنى**: إنّ فرسه الأصيل الكريم قد أخاف جماعة الخيل، وهو كالثّور الـوحشيّ في قوّته ونشاطه وسرعته.

(٢٤) **شرح المفردات**: الأقنى: الأحـدب الأنف، وهو ممّـا تصاب بـه الخيل. الأصـكّ: المضـطّرب، الّذي يصطكّ عرقوباه وركبتاه عنـد المشي. المرجم: السّـريع، الّـذي يرجم الأرض بحـوافره. ذو كـريهـة: صبـور على الشّدائـد. النّقال: السّـريع في نقـل القوائم. [النّقـال: المناقلة. والأقنى: الطويل الأنف؛ والخيل توصف بالفطوسة وسعة المنخرين. والكريهة: شدّة نفس الفرس].

٢٥ - يَسْبِقُ الأَلْفَ بالمُدَجَّجِ ذي القَوْ نَسِ حتى يَئُوبَ كالتِّمْثالِ
٢٦ - فَهْوَ كالمِنْزَعِ المَريشِ مِن الشَّوْ حَط مالَتْ بِهِ شِمالُ المُغالي
٢٧ - يَعْفِرُ الظَّبْيَ والظَّلِيمَ وَيُلْوي بِلَبُونِ المِعْزَابَةِ المِعْزَالِ
٢٨ - ولَقَدْ أَدْخُلُ الخِباءَ عَلى مَهْـ ـضُومَةِ الكَشْحِ طَفْلَةٍ كالغَزَالِ
٢٩ - فَتَعاطَيْتُ جِيدَها ثُم مالَتْ مَيلانَ الكَثِيبِ بينَ الرِّمالِ
٣٠ - ثم قالتْ: فِدًى لنَفْسِكَ نَفْسِي وَفِداءٌ لِمالِ أَهْلِكَ مالي
٣١ - ولقدْ أَقْدُمُ الخَمِيسَ عَلي الجَرْ داءِ ذَاتِ الجِرَاءِ والتَّنْقالِ
٣٢ - فَتَقِينِي بِنَحْرِها وأَقِيها بِقَضِيبٍ مِنَ القَنا غَيرِ بالي

---

= **المعنى**: يصف فرسه بالفطوسة وسعة المنخرين، وبالقوّة، إذ لا يصطكّ عرقوباه عند السّير، وبالسّرعة والخفّة، والصّبر على الشّدائد.

(٢٥) **شرح المفردات**: المدجّج: الفارس المسلّح. القونس: الخوذة. يئوب: يعود.
**المعنى**: لم يغيّره طول الجري، ولا يبين عليه التّعب، ويعود من السّفر وهو كالتّمثال في حسنه.

(٢٦) **شرح المفردات**: المنزع: السّهم. المريش: الّذي ألصق عليه الرّيش. المغالي: الذي يرمي بالسّهم إلى أقصى غاية. [المنزع المريش: سهم خفيف فيه ريش. والمغالي: الذي يباعد في رميه إذا رمى].
**المعنى**: سريع كالسّهم الذي يرمى به إلى أبعد غاية.

(٢٧) **شرح المفردات**: يعفر الظّبي: يلقيه في التّراب. الظّليم: ذكر النّعام. يلوي: يذهب. اللّبون: النّاقة الحلوب. المعذاب والمعزال: واحد، وهو الرّاعي الّذي ينفرد بماشيته خوفاً. [المعزال: الرّجل الّذي يبين عن أهله].
**المعنى**: يصيب السّهم الظّبي والظّليم، فيرمي بهما أرضاً؛ وتهرب الماشية خوفاً من أن تصاب به.

(٢٨) **شرح المفردات**: الخباء: الخدر. المهضومة: اللّطيفة. الضّامرة. الكشح: الخصر. الطّفلة: النّاعمة.
**المعنى**: يصف مغامرته الغراميّة حين دخل خباء فتاة جميلة، نحيلة الجسم، وناعمة تشبه الغزال.

(٢٩) **شرح المفردات**: تعاطيت: تناولت. الجيد: العنق. الكثيب: التلّ من الرّمال.
**المعنى**: أخذ يقبّل جيدها وهي تميل منتشيةً بين يديه كميل الرّمال.

(٣٠) **المعنى**: أبدت له حبّها الصّادق، واستعدادها لمفاداته بنفسها، ومفاداة أهله بمالها.

(٣١) **شرح المفردات**: الخميس: الجيش المؤلّف من خمس فرق. الجرداء: الفرس القصيرة الشّعر. الجراء: الجري الكثير. التّنقال: الإسراع في نقل القوائم. [التّنقال: المناقلة. ويروى: ذات الجراء والتّبغال؛ والتّبغال: ضرب من الجري. والجراء: الجري].
**المعنى**: يفتخر بشجاعته حيث يقدم إلى الحرب على فرسه القصيرة الشّعر، السّريعة العدو، والخفيفة الحركة.

(٣٢) **شرح المفردات**: تقيني: تحميني. النّحر: أعلى الصّدر. القنا: الرّماح. غير بال: غير صلب.
**المعنى**: تردّ عنّي سهام العدوّ بصدرها، وأدفع عنها الأعداء برمحي.

٣٣ - ولَقَدْ أقْطَعُ السَّباسِبَ والشُّهْـ ـبَ على الصَّيْعَرِيَّةِ الشِّمْلالِ
٣٤ - عَنْتَرِيسٍ كأنَّها ذُو وُشُومٍ أحْرَجَتْهُ بالجَوِّ إحْدَى اللَّيالي
٣٥ - ثُمَّ أَبْرِي نِحاضَها فَتَراها ضامِراً بَعْدَ بُدْنِها كالهِلالِ
٣٦ - ذاكَ عَيْشٌ رَضِيتُهُ وَتَوَلَّى كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَبالِ

## - ٣٦ -

يفتتح عبيد قصيدته هذه بالنّسيب المألوف، ثم يفتخر بقومه ويعظّم نصرهم على الحارث الأعرج الغسّاني:

١ - يا خَليليّ ارْبَعا وَاسْتَخْبِرَا الْـ ـمَنْزِلَ الدّارِسَ مِنْ أهلِ الحَلالِ
٢ - مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عفّى بَعْدَكَ الْـ ـقَطْرُ مَغْنَاهُ وَتأوِيبُ الشَّمَالِ
٣ - وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ أصْحابُكَ الْـ ـمُمْسِكُو مِنْكَ بِأسْبَابِ الوِصَالِ

---

(٣٣) **شرح المفردات**: السّباسب: جمع سبسب: الأرض القفر. الشّهب: الفلوات. الصّيعريّة: ناقة لها سمة في عنقها. الشّملال: الخفيفة السّريعة.
**المعنى**: أجتاز الفلوات على ناقتي النّجيبة، والخفيفة السّريعة.

(٣٤) **شرح المفردات**: العنتريس: النّاقة الصّعبة. ذو الوشوم: الثّور الوحشيّ فيه سواد وبياض. أحرجته: حبسته. الجوّ: الأرض الواسعة.
**المعنى**: شبّه ناقته بالثّور الوحشيّ الّذي يجوب الأرض الواسعة ليلاً، فيحرج أحياناً.

(٣٥) **شرح المفردات**: النّحاض: اللّحم. البدن: السّمن. [أبرى نحاضها: أهزل لحمها].
**المعنى**: كانت بدينة مكتنزة اللحم، فأصبحت كالهلال في ضمرها وانحنائها.

(٣٦) **شرح المفردات**: تولّى: ذهب. الهبال: الهلاك.
**المعنى**: ولّى شبابه اللّاهي والممتع، فالحياة لا تدوم لأحد وكل شيء إلى زوال.

---

(١) **شرح المفردات**: أربعا: قفا. الحلال: امرأته. [ويروى: الحلال: جمع حلّة، وهم القوم النزول، أو جماعة بيوت النّاس].
**المعنى**: يستوقف خليليه لاستخبار منزل أحبّته الدّارس.

(٢) **شرح المفردات**: السحق: الثّوب البالي. البرد: الثوب المخطّط. عفّى: غطّى، أو طمس. القطر: المطر. المغنى: المنزل. التأويب: الرّجوع. الشّمال: ريح الشّمال.
**المعنى**: طمست الأمطار والرّياح دارهم، فأضحت كالثّوب البالي.

(٣) **شرح المفردات**: يغنى: يقيم. الممسكو: الأصل: الممسكون، وقد حذفت النون تخفيفاً.
**المعنى**: قد يقيم مكانهم جيرانهم الذين تربطهم به صلة.

٤ - ثُمَّ أكْـدى وُدُّهُـمْ أنْ أزْمَـعُـوا الْـ ـبَيْنَ وَالأيّـامُ حـالٌ بَـعْـدَ حَـالِ
٥ - فَـاسْـلُ عَنْهُمْ بِـأمُونٍ كَـالـوَأى الْـ ـجَأبِ ذي العَانَـة أوْ تَيْسِ الرِّمـالِ
٦ - نَحْنُ قُـدْنـا مِنْ أهَـاضِيبِ المَـلا الْـ ـخَيْـلَ في الأرْسَانِ أمثَـالَ السَّعـالي
٧ - شُـزَّبـاً يَغْشَيْنَ مِنْ مَجْهُـولَـةِ الْـ ـأرْضِ وَعْثـاً مِنْ سُهُـولٍ وَجِبَـالِ
٨ - فـانْتَجَعْنَـا الحَـارِثَ الأعْـرَجَ في جَحْفَـلٍ كـاللَّيْـلِ خَطّـارِ العَـوَالي
٩ - يَـوْمَ غَـادَرْنَـا عَـدِيّـاً بِـالقَنَـا الْـ ـذُبَّـلِ السُّمْرِ صَـرِيعاً في المَجَـالِ
١٠ - ثُمَّ عُجْنَـاهُنَّ خُـوصـاً كـالقَـطَا الْـ ـقَـارِبِ المَنْهَـلَ مِنْ أيْنِ الكَـلالِ

---

(٤) **شرح المفردات**: أكدى: انقطع. أزمعوا: عزموا. البين: الفراق.
**المعنى**: انقطعت علاقة الودّ بيننا بسبب فراقهم. وهكذا الأيّام تتحوّل وتتغيّر.

(٥) **شرح المفردات**: الأمون: النّاقة التي أمنت عثارها. الوأى: الحمار الوحشيّ الشّديد. الجأب: الحمار الغليظ. العانة: القطيع من بقر الوحش. تيس الرّمال: أراد الثّور الوحشيّ.
**المعنى**: يسلو همومهم عنه بناقته القويّة التي تشبه الحمار الوحشيّ الشّديد الغليظ، والثّور الوحشي.

(٦) **شرح المفردات**: الأهاضيب: الجبال المنبسطة. الملا: الصّحراء. الأرسان: جمع رسن، وهو الحبل تقادبه الدّابة. السّعالي: جمع سعلاة: أنثى الغول.
**المعنى**: يفتخر بشجاعة قومه، وبخيلهم المنقطعة النّظير كالغيلان، وهي مدرّبة جيّداً حيث اعتادوا اقتيادها في الهضاب والأماكن الصّعبة.

(٧) **شرح المفردات**: الشّزب: المضمرات. يغشين: يدخلن. المجهولة من الأرض: الّتي لا يهتدى فيها. الوعث: العسرة التي تغيب فيها القوائم. [الوعث: ما غلظ من الأرض وصعب، ومنه قيل: أوعث البعير].
**المعنى**: إنّ خيولهم الضّامرة تدخل أراض مجهولة ذات طرقات صعبة ووعرة.

(٨) **شرح المفردات**: انتجعنا: قصدنا. الحارث الأعرج: جدّ امرىء القيس. الجحفل: الجيش الكثير. الخطّار: المضطرب. العوالي: هي ما دون السّنان من الرّماح بذراع أو شبر [قال أبو عبيدة: عالية الرّمح: من الثّلث الأوّل].
**المعنى**: قصدوا لحارث الأعرج لمحاربته بجيشهم الذي يشبه اللّيل، وهم يلوحون برماحهم.

(٩) **شرح المفردات**: عديّ: هو ابن مالك بن أخت الحارث الأعرج. القنا: الرّماح. الذّبّل: الرّقيقة السّمر: الجيّدة من الرّماح. صريعاً: قتيلاً.
**المعنى**: قتلنا عديّاً بطعنة من رماحنا التي تتميّز برقّتها، وجودتها، فخرّ صريعاً في أرض المعركة.

(١٠) **شرح المفردات**: عجناهنّ: عطفناهنّ وصرفناهنّ. الخوص: جمع أخوص وخوصاء: الضّامرة. القارب: الطّالب الماء. الأين: التّعب. الكلال: الإعياء.
**المعنى**: بعد أن حقّقنا النّصر، عدنا بخيلنا الضّامرة، وهي تسير متواترة يتبع بعضها بعضا، ومسرعة كالقطا الّتي ترد الماء لتروي ظمأها.

١١ - نَحْوَ قُرْصٍ يَوْمَ جالَتْ حَوْلَهُ الْـ ـخَيْلُ قُبّاً عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
١٢ - كَمْ رَئِيسٍ يَقْدُمُ الألْفَ على الْـ ـأجْوَدِ السّابحِ ذي العَقْبِ الطّوَالِ
١٣ - قَدْ أبَاحَتْ جَمعَهُ أسْيَافُنَا الْـ ـبِيضُ، والسُّمْرُ وَمِنْ حَيٍّ حِلالِ
١٤ - وَلَنَا دَارٌ وَرِثْنَا عِزَّهَا الْـ ـأقْدَمَ القُدْمُوسَ عَنْ عَمٍّ وَخَالِ
١٥ - مَنْزِلٌ دَمّنَهُ آبَاؤنَا الْـ ـمُورِثُونَا المَجْدَ في أولى اللّيَالِ
١٦ - مَا لَنَا فِيهَا حُصُونٌ غَيرُ مَا الْـ ـمُقْرَبَاتِ الجُرْدِ تَرْدِي بِالرّجالِ
١٧ - في رَوَابي عُدْمُلِيٍّ شَامِخِ الْـ ـأنْفِ فِيهِ إرْثُ مَجْدٍ وَجَمَالِ
١٨ - فَاتّبَعْنَا ذَاتَ أُولانَا الأُولَى الْـ ـمُوقِدِي الحَرْبِ وَمُوفِي بالحِبالِ

---

(١١) **شرح المفردات**: قرص: هو ابن مالك من غسّان، ويقال: رجل من بني كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة، ويقال: من كندة، وفي معجم الياقوت: قرص: تلّ بأرض غسّان، وفي الخزانة: قوص، موضع. القبّ: الضّامرة.
**المعنى**: عرّجنا نحو قرص، فأحاطت به خيلنا من كل جهة.

(١٢) **شرح المفردات**: يقدّم الألف: يتصدّرهم ويرأسهم. الأجود السّابح: الفرس المسرع. ذو العقب: أي يعدو عدواً ثانياً. الطّوال: الطّويل.
**المعنى**: كم رئيس يتقدّم جيشه وهو على صهوة جواده الأغرّ، النّشيط.

(١٣) **شرح المفردات**: السّمر: الجيّد من الرّماح.
**المعنى**: فرّقنا جمعهم بسيوفنا ورماحنا.

(١٤) **شرح المفردات**: القدموس: القديم.
**المعنى**: يعتزّ بدار قومه العريقة، وقد ورثوها من آبائهم العظماء.

(١٥) **شرح المفردات**: دمّنة آباؤنا: أي أثروا فيه ونزلوا به أسياداً.
**المعنى**: ورثنا المجد عن آبائنا السّادة الكرام.

(١٦) **شرح المفردات**: المقربات: الخيول التي تقرّب من البيوت لكرامتها. الجرد: القصيرة الشّعر. تردى: تعدو. [المقربات الخيل: التي يقرّبونها إليهم في البيوت، واحدتها مقربة].
**المعنى**: يحصّنون دارهم بخيلهم التي تعدو برجالهم.

(١٧) **شرح المفردات**: الرّوابي: جمع رابية: التّلّة. العد مليّ: المسنّ القديم. الشّامخ: المرتفع. أنفه: هنا طرفه. الإرث: الأصل.
**المعنى**: تعدو خيلهم برجالهم في الرّوابي المحيطة بدارهم العريقة الشامخة وقد ورثوا مجدها وعزّه وجمالها عن آبائهم.

(١٨) **شرح المفردات**: أولانا الأولى: أي آباؤنا الأقدمون. الحبال: هنا العهود.
**المعنى**: نسلك طريق آبائنا، ونحافظ على ما ورثناه منهم من مجد، وشجاعة، ووفاء.

## - ٣٧ -

١ - صَبِّـرِ النَّفْسَ عِنْـدَ كُـلِّ مُـلِمٍّ، إنّ فـي الصّبـرِ حِيلَةَ المُـحْتَـالِ
٢ - لا تَضِيقَنّ فـي الأُمُـورِ فَقَـدْ تُـكْـ ـشَفُ غَمّـاؤهَـا بِغَيـرِ احْتِيَـالِ
٣ - رُبّمَـا تَجْـزَعُ الـنّفُـوسُ مِنَ الأمْـ ـرِ لَـهُ فُـرْجَـةٌ كَحَـلِّ العِقَـالِ

## - ٣٨ -

يبـدأ بذكـر الأحبّة والـدّيار، ثم يصف نـاقته، وينتقـل إلى الفخر بشجـاعتـه، ويـذكر أفعـاله في الحـروب، ثم يخلص إلى التّباهي بشـربـه الخمـر، ومغـامـراتـه الغراميّة:

١ - يـا دارَ هِنْـدٍ عَفَـاهـا كُـلُّ هَـطّالِ بِـالجَـوّ مِثْـلَ سَحِيقِ اليُمْنَـةِ البَـالي
٢ - جَرَتْ عَليها رِياحُ الصّيفِ فاطّرَدتْ، وَالـرّيـحُ فِيهـا تُعَفّيهـا بِـأذْيَـالِ
٣ - حَبَسْتُ فيهـا صِحابي كَيْ أُسائِلَها، والـدّمْعُ قَـد بَلَّ منّي جَيبَ سِـرْبـالي
٤ - شَـوْقاً إلى الحَيّ، أيّـامَ الجَميعُ بِهَـا وَكَيفَ يَـطْرَبُ أوْ يَشْتـاقُ أمْثَـالي

---

(١) **شرح المفردات**: الملمّ: الحادث.
**المعنى**: عليك بالصّبر عند الشّدائد، فهو المنجى والخلاص.
(٢) **شرح المفردات**: الغماء: الحزن.
**المعنى**: لا تضيقنّ ذرعاً بما أصابك، فلعلّ الأمور تنجلي تلقائياً.
(٣) **شرح المفردات**: الفرجة: أراد: الحلّ.
**المعنى**: هناك أمور قد تخيف الإنسان، بينما يكون حلّها سهل المنال.

---

(١) **شرح المفردات**: عفاها: محاها. هطّال: المطر الغزير. الجوّ: موضع السّحيق: الثّوب الخلق. اليمنة: البُرد اليماني.
**المعنى**: يقف على ديار محبوبته هند، وقد محت آثارها الأمطار الغزيرة، فصارت كالبرد اليماني البالي.
(٢) **شرح المفردات**: اطّردت: تتابعت.
**المعنى**: تجرّ الرّياح التّراب على هذه الدّار، كما تجرّ المرأة ذيل ثوبها.
(٣) **شرح المفردات**: حبست: أوقفت. الجيب: الطّوق. السّربال: القميص.
**المعنى**: استوقف صحبه ليسائلهم عن أهل الدّيار، فبكى من شدّة الشّوق والحنين.
(٤) **المعنى**: كيف لمثلي أن يفرح ويشتاق إلى سالف الأيام، وقد كبرت سنّي.

٥ - وَقَــدْ عَــلا لِمّتي شَيْـبٌ فَـوَدّعَني	مِنْهـا الغَواني وَداعَ الصّـارِمِ القَـالي
٦ - وَقَـدْ أُسَلّي هُمُـومي حينَ تَحضُـرُني	بِجَسْــرةٍ كَـعَــلاةِ القَـينِ شِـمْــلالِ
٧ - زَيّــافَـةٍ بِقُتُــودِ الـرَّحْــلِ نَــاجِيَــةٍ	تَفْـرِي الهَجِيـرَ بِتَبْغِيــلٍ وَإرْقَــالِ
٨ - مَقْـذوفَةٍ بَلكيـكِ اللّحْمِ عن عُرُضٍ	كَـمُـفْــرَدٍ وَحَــدٍ بــالـجَــوّ ذَيّــالِ
٩ - هَذا، وَرُبَّتَ حَرْبٍ قـد سَمَوْتُ لهَـا	حَتى شَبَبْتُ لهــانــاراً بــإشْـعَــالِ
١٠ - تَـحْتـي مُضَبَّـرَةٌ جَـرْداءُ عِجْـلِزَةٌ،	كــالسّهْمِ أرْسَلَهُ مِن كَفّـهِ الغــالي
١١ - وكَبْشِ مَلْمُــومَـةٍ بــادٍ نَــواجِــذُهُ،	شَهْبَــاءَ ذاتِ سَـرَابِيــلٍ وَأبْــطَالِ

---

(٥) **شرح المفردات**: اللّمة: شعر الرأس، سمّيت بذلك لأنّها ألمّت بالمنكبين. الغواني: جمع غانية: الحسناء الّتي تستغني بجمالها وحسنها عن الزّينة. الصّارم: القاطع. القالي: المبغض. [اللّمة دون الجمة. والغواني: اللّواتي قد غنين بالأزواج عن الرّجال].
**المعنى**: اعتراني الشّيب، ولم يعد لي نصيب من النّساء، فقد مللنني وهجرنني.

(٦) **شرح المفردات**: الجسرة: النّاقة القوية الجسيمة. العلاة: السندان. القين: الحدّاد. الشملال: السريعة.
**المعنى**: يرحل على ناقته للسّلوان، وقد شبّه ناقته بسندان الحدّاد في قوّتها وجسارتها.

(٧) **شرح المفردات**: الزّيافة: المختالة في مشيها بخفّة. القتود: جمع قتد: عود الرّحل. النّاجية: السّريعة. تفري: تقطع. الهجير: حرّ الظهيرة. التّبغيل: السّير البطيء. الإرقال: السّير السّريع. [التّبغيل: ضرب من السّير شبيه بالهملجة، وليس بها، هو بين الهملجة والمشي. الإرقال: فوق الهملجة، وهو الخبب].
**المعنى**: تختال في سيرها وهي مسرعة، وتبدّل في سرعة سيرها منتصف النّهار.

(٨) **شرح المفردات**: مقذوفة: قذف فيها اللحم، أي مكتنزة. اللّكيك: جمع لكيكة: قطعة اللّحم. عن عرض: أي كيفما استعرضتها. مفرد وحد: أي يرعى وحده. الجوّ: ما اتّسع من الأرض. الذّيال: الطويل الذّيل.
**المعنى**: كيفما استعرضتها، رأيتها لحيمة لم يُقدر اللّحم لها، هي كالثور الوحشيّ في ضخامتها.

(٩) **شرح المفردات**: وربّت: أي وربّ. سموت: ارتفعت. شببت: أوقدت.
**المعنى**: يفتخر بشجاعته في الحرب، حيث يقدم إليها فيذكي نارها.

(١٠) **شرح المفردات**: المضبّرة: المجتمعة الخلق. الجرداء: القصيرة الشّعر. العجلزة: الفرس الشّديدة. الغالي: الذي يرمي السّهم إلى أقصى غاية. [المضبّرة: المدمّجة. ويروى: تحتي مسوّمة، وهي المعلمة. والعجلزة: الشّديدة، ويقال: الّتي لم تحمل قطّ شيئاً، وهو أشدّ لها. والغالي: الّذي يغلو بالسّهم، أي يباعد].
**المعنى**: يصف فرسه، فإذا هي مدمّجة، قصيرة الشّعر، شديدة، سريعة كالسّهم في أقصى سرعته.

(١١) **شرح المفردات**: الكبش: قائد الجيش. الملومة: الكتيبة من الجيش. باد نواجذه: أي مكشّر عن أسنانه غضباً. الشّهباء: البيضاء من كثرة الحديد والسّلاح فيها. السّرابيل: الدّروع. =

١٢ - أَوْجَرْتُ جُفْرَتَهُ خُرْصاً فَمالَ بِهِ كما انثنى مُخضَدٌ من ناعمِ الضَّالِ
١٣ - وَلَهْوَةٍ كَرُضَابِ المِسْكِ طالَ بِهَا في دَنّها كَرُّ حَوْلٍ بَعدَ أحْوَالِ
١٤ - بَاكَرْتُها قَبْلَ ما بَدا الصَّباحُ لَنَا في بيْتِ مُنهَمِرِ الكَفَّينِ مِفْضَالِ
١٥ - وَعَبْلَةٍ كَمَهَاةِ الجوّ نَاعِمَةٍ كأنّ رِيقَتَهَا شِيبَتْ بِسَلْسَالِ
١٦ - قَدْ بِتُّ أُلْعِبُهَا وَهْناً وَتُلْعِبُني، ثمّ انصَرَفْتُ وَهِيَ مِنّي على بالِ
١٧ - بَانَ الشَّبَابُ فآلى لا يُلِمُّ بِنَا، وَاحْتَلَّ بي من مُلِمّ الشّيبِ مِحلالُ

---

= **المعنى**: شبّه رئيس الجيش بحيوان كاسر مستعدّ دائماً للافتراس. وجيشه كثير العدد والعتاد.

(١٢) **شرح المفردات**: أوجرته: طعنته بالرمح: جفرته: أي صدره. الخرص: سنان الرّمح. المخضّد: الغصن الريّان. الضّال: السّدر البرّي. [الخرص: سنان الرّمح، يقال: خُرص وخرص وخِرص مثلّثة الخاء. كما انثنى مخضد، قال أبو عمرو: المخضدّ: ما قد قطع. قال: لا يكون مخضّداً إلّا بفتح الضّاد؛ وقال غيره: المخضّد: الغصن الرّيّان الممتلىء ماءً، وهو الّذي يكسر من غير أن يقطع، وهو رطب. ويروى: خضد: وهو الغصن المقطوع. ويروى أيضاً: محصّد بالحاء والصّاد، وهو الأملس. وقوله: أوجرت جفرته، يروى: ثغرته، وهي ثغرة نحره، وهي الهزمة التي بين التّرقوتين. الجفرة: الخاصرة. والضّال: السّدر الصّغار التي تكون في البادية، واحدتها: ضالة].

**المعنى**: طعنت هذا القائد الجبّار برمح في صدره، فهوى أرضاً كما يهوي الغصن المقطوع.

(١٣) **شرح المفردات**: اللّهوة: الخمرة. الرّضاب: الرّيق. الدّنّ: وعاء الخمر. الكرّ: العود مرّة بعد مرّة. الحول: السّنة. [اللّهوة: الخمر، وإنّما قيل لها لهوة لأنّ الإنسان إذا شرب، اشتهى عليها الطّعام. وقوله: كرضاب المسك، يريد: كفتات المسك في طيب ريحها. ويروى: وقهوة كرضاب المسك].

**المعنى**: يفتخر بشربه الخمرة المعتّقة الصّافية، ذات الرائحة الذّكية كرائحة المسك العطرة.

(١٤) **شرح المفردات**: باكرتها: شربتها باكراً. المنهمر الكفّين: الكثير العطاء. مفضال: ذو فضل وسماح. [قال أبو الوليد: المفضال: الّذي يعظم فضله إن شاء الله. منهمر الكفّين: سخيّ سائل الكفّين بالعطاء. شبّه جوده بمنهمر المطر].

**المعنى**: شربت الخمرة باكراً في بيت رجل كريم مفضال.

(١٥) **شرح المفردات**: العبلة: المرأة البدنة الحسنة. المهاة: البقرة الوحشيّة. الجوّ: ما اتّسع من الأرض. شيبت: خلطت. السلسال: الخمر. [السلسال: الخمر، ويقال: إنّما سمّي سلسالاً لأنه يتسلّل في الحلق. ويقال: الصّافية من الخمر].

**المعنى**: يصف امرأة قد لها بها، فشبّهها بالمهاة في بدانتها وجمالها، وشبّه ريقها بالخمر في لذّته.

(١٦) **شرح المفردات**: وهناً: أراد طوراً.

**المعنى**: تداعبا بسرور ثم انصرفا، وهي ما زالت تخطر بباله دائماً.

(١٧) **شرح المفردات**: بان: فارق. آلى: أقسم. ألمّ به: زاره. احتلّ: نزل. المحلال: الكثير. «في البيت إقواء».

**المعنى**: ولّى شبابي وأقسم ألّا يعود، وحلّ بي الشيب. [يقول العسكري عن هذا البيت وما قبله: =

١٨ ـ وَالشَّيْبُ شَينٌ لمَنْ يَحتَلُّ ساحَتَهُ، لِلّهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الخَالي

## ـ ٣٩ ـ

يقف على الأطلال متذكّراً وباكياً على فراق الأحبّة لديارهم الّتي خلت إلّا من الوحوش والغزلان. يتمثّل الماضي، فيحزن، ثم يصف الظّعن وحُداتها، وتتبّعه الأوانس لمنازعتهنّ الحديث والغزل:

١ ـ أمِنمنزِلٍ عافٍ، وَمن رَسْمِ أطلالِ، بَكَيْتَ وَهَل يَبكي مِنَ الشَّوْقَ أمثالي
٢ ـ دِيارُهُمُ إذْ هُمْ جَميعٌ فَأصْبَحَتْ بَسابِسَ إلّاالوَحشَ دِمنهَاالبَلَدِ الخالي
٣ ـ قَليلاً بِها الأصْوَاتُ إلّا عَوَازِفاً، عِرَاراً زِمَاراً مِنْ غَيَاهِيبَ آجَالِ
٤ ـ فإنْ تَكُ غَبراءُ الخُبَيْبَةِ أصْبَحَتْ خَلَتْ منهُمُ وَاستَبدَلَتْ غيرَ أبدالِ
٥ ـ بِما قَدْ أرَى الحَيَّ الجميعَ بغِبْطَة بِهَا وَاللّيَالي لا تَدُومُ على حَالِ

---

= «قوله: واحتلّ بي من مشيب كلّ محلال، بغيض خارج عن طريقة الاستعمال، وأبغض منه قوله: وهي منّي على بال].

(١٨) **شرح المفردات**: الشّين: البغيض. أرسى: نزل. للّه درّ: تعجّب. الخالي: الماضي.
**المعنى**: يتذكّر شبابه بحسرة وألم، إذ الشّيب بغيض ونذير لصاحبه.

---

(١) **شرح المفردات**: العافي: الممحي.
**المعنى**: يبكي على خلوّ الدار من أهلها، وقد أصبحت رسماً دارساً، فيلتهب شوقه إلى الماضي السّعيد.

(٢) **شرح المفردات**: اليسابس: جمع بسبس: القفر الخالي.
**المعنى**: أصبحت ديارهم بعدهم قفراً لا يسكنه إلّا الوحش.

(٣) **شرح المفردات**: العوازف: الحيوانات المصوّتة. العرار: صياح الظّيلم. الزّمار: صوت النّعام. الغياهب: جمع غيهب: الشديد السّواد. الآجال: جمع إجلٍ: القطيع من البقر والظّباء. [الإجل: لا يكون إلّا من البقر والظّباء، فقد جعله ههنا للنّعام مستعاراً. وقوله: قليلاً: يقول أصبحت بها قليلاً الأصوات. والعرار: أصوات الظّلمان، والغياهب: المسودّ، واحدها غيهب، يريد النّعام السّود والرّمد. ويروى: قليل بالرّفع. والعرار للظّلمان، والزّمار: أصوات إناث النّعام].
**المعنى**: لم يعد يسمع بها إلّا أصوات الحيوانات، سيّما أصوات النّعام.

(٤) **شرح المفردات**: غبراء الخبيبة: في ديار بني أسد.
**المعنى**: بعدما خلت الدّيار منهم، لم يسكن أرضهم أيّ إنسان، فباتت مرعى للنّعام.

(٥) **شرح المفردات**: الغبطة: المسرّة.
**المعنى**: ولّت الأيّام السعيدة الّتي كنّا نقضيها سويّة، وهكذا تنقضي الأيّام لغير رجعة.

٦ - أبَعْـدَ بَني عَمْرٍو وَرَهـطي وإخْوَتي، أُرَجّي لَيَـانَ العَيشِ وَالعيشُ ضَـلاّلُ

٧ - فَلَسْتُ وَإنْ أضْحَـوْا مَضَـوْا لسَبيلهمْ بِنـاسِيهِمُ طُـولَ الحَيَـاةِ وَلا سَـالي

٨ - ألا تَـقِفَـانِ الـيَـوْمَ قَبْـلَ تَـفَـرُّقٍ وَنَـأيٍ بَعِيـدٍ وَاختِـلافٍ وَأشغـالِ

٩ - إلـى ظُعُـنٍ يَسْـلُكْنَ بَـينَ تَبـالَـةٍ، وبَينَ أعـالي الخَلِّ لاحِقَـةِ التّـالي

١٠ - فَـلَمّـا رأيْتُ الـحـادِيَيـنِ تَكَمّشَـا نَـدِمتُ على أنْ يَذهَبـا نـاعمَيْ بَـالِ

١١ - رَفَـعْنَ عَـلَيهِـنَّ السّيـاطَ فَقَلّصَـتْ بِنـا كُـلُّ فَتْلاءِ الـذِّرَاعَينِ شِمْـلالِ

١٢ - خَلُوجٍ بِـرِجْلَيْهـا كَـأنّ فُـرُوجَهَـا فَيَافي سُهُوبٍ حيثُ تَخْتَبُّ في الآلِ

١٣ - فَـألْحَقَنَـا بِـالقَـوْدِ كُـلُّ دِفَـقَّـةٍ مُصَـدَّرَةٍ بـالـرَّحْـلِ وَجْنَـاء مِـرْقَـالِ

---

(٦) **شرح المفردات**: رهطي: جماعتي. ليان العيش: نعيمه «في هذا البيت إقواء. ولكنّه ورد في معجم ياقوت وشيخو على هذا الشّكل:

أَبَعْدَ بَني عَمِّي وَرَهْطي وَإخْوَتي أُرَجِّي ليانِ العَيْشِ ضُلاًّ بِتَضْلالِ

(٧) **المعنى**: رحل قومي، ولكنّهم في بالي، ولن أنساهم ما دمت حيّاً.

(٨) **شرح المفردات**: الأشغال: جمع شغل، أي صروف تلهيهم وتشغلهم.

**المعنى**: يناشدهم الوقوف قبل أن يتخذوا قرار الرّحيل والبعد لتدبّر عيشهم.

(٩) **شرح المفردات**: الظّعن: النساء على الهودج. تبالة: بلد في اليمن. الخلّ: طريق رمليّ. [يقول: كلحقها الذي يتلوها. ويروى: لاحقها بالي. ويروى: بين أعالي الرّوض. والخلّ: الطّريق الصّغير في الرّمال].

**المعنى**: يجتزن طريقاً رمليّاً عبر بلاد اليمن، وسيجتازها غيرهنّ من بعدهنّ.

(١٠) **شرح المفردات**: الحادي: السّائق. تكمّش: أسرع. أن يذهبا ناعمي بال: أي أن يذهبا بحبيبته، وهما ناعما البال.

**المعنى**: ندم وحزن لرؤيته الحاديين وقد ذهبا بمحبوبته، وهما مطمئنّان.

(١١) **شرح المفردات**: قلّصت: أسرعت. فتلاء الذّراعين: قويّتهما. شملال: سريعة.

**المعنى**: لحق بهما على ناقته القويّة السريعة.

(١٢) **شرح المفردات**: الخلوج: المتحركة. الفروج: جمع فرج: يريد: ما بين يديها ورجليها. الفيافي: جمع فيفاء: الصحراء. السهوب: الصحراء. تختبّ: تسير. خبباً. الآل: السّراب في الضّحوة.

**المعنى**: تراها عند اشتداد الحرّ في الضّحى، تحرّك رجليها. وتوسع ما بينهما وبين يديها، حتّى لكأنّ فرجها صحراء واسعة.

(١٣) **شرح المفردات**: القود: الخيل الّتي تقاد ولا تُركب. الدّفقّة: النّاقة التي تندفق في سيرها. المصدّرة: الّتي تتقدّم الخيل بصدرها. الوجناء: العظيمة الوجنتين. المرقال: المسرعة. [الدّفقّة: الّتي تندفق في سيرها كاندفاق الماء في السّرعة. والإرقال: ضرب من السّير].

**المعنى**: تبعناهم على نياقنا الضّخمة السّريعة.

١٤ - فَمِلْنَـا وَنَـازَعْنَـا الحَـديثَ أوَانِسـاً عَـلَيْهِـنّ جَيْشَـانِيّـةٌ ذاتُ أغْيَـالِ
١٥ - وَمِلْنَ إلَيْنَـا بـالسّـوَالِفِ وَالحُلَى، وَبالقَوْلِ فيما يَشتَهي المَرِحُ الخَالي
١٦ - كَـأنّ الصَّبَا جاءتْ بِـرِيحِ لَـطِيمَـةٍ مِنَ المِسْكِ لا تُسطاعُ بالثّمن الغالي
١٧ - وَرِيحِ خُـزَامَى في مَـذانِبِ رَوْضَـةٍ جَـلا دِمْنَهـا سـارٍ منَ المُـزنِ هَطّالِ

- ٤٠ -

١ - ألِينُ إذا لانَ الـغَـرِيـمُ، وَألْـتَـوِي إذا اشتَـدّ حتى يُـدرِكَ الـدَّينَ قـاتِلي
٢ - وَأمْـطُلُهُ العَصْـرَينِ حتـى يَمَـلّني، وَيَرْضَى بِبَعْضِ الدَّينِ في غيرِ نائلِ

---

(١٤) **شرح المفردات**: الأوانس: النساء اللواتي يؤنس لحديثهنّ. الجيشانيّة: نسبة إلى جيشان: مخلاف في اليمن، وهي برود يمنيّة موشّاة. ذات أغيال: ذات سعة وطول، ويقال: ذات خطوط ونقش.
**المعنى**: أدركناهم، وتحدّثنا إلى الأوانس اللائي يرتدين ثياباً فضفاضة موشّاة.

(١٥) **شرح المفردات**: السّوالف: جمع سالفة: صفحة العنق عند معلق القرط. الخالي: أراد الخالي من الحبّ.
**المعنى**: سُرّت الأوانس بهم، وبادلنهم الحديث، وملن بأعناقهنّ تدلّلاً نحوهم، وهذه غاية رجائهم.

(١٦) **شرح المفردات**: الصّبا: ريح الشمال المنعشة. اللّطيمة: مفرد اللّطائم: النّافجة، أو القطعة من المسك.
**المعنى**: أنعشهم حديثهن ودلالهنّ ورائحتهن العطرة الّتي تشبه رائحة المسك الذي لا يمكن شراؤه إلّا بالثّمن الغالي.

(١٧) **شرح المفردات**: الخزامى: زهر طيّب الرائحة. المذانب: جمع مذنب: مجرى الماء. جلا: كشف. الدّمن: جمع دمنة: موضع رمي الكناسة. السّاري من المزن: السّحاب الممطر ليلاً. الهطّال: المنهمر. [ويروى: كأنّ صبأ. والمذانب: مجاري الماء من التلاع إلى الرّوض؛ والتّلاع: مجاري الماء من أعلى الجبل، واحدتها تلعة. والمذانب: مجاري الماء في أسفل الجبل، واحدها مذنب. والدّمنة: الأبعار والأبوال. سار من المزن سحابة: جاءت ليلاً، أي سرت. هطّال: تهطل الصبّ].
**المعنى**: فاحت منهنّ رائحة طيّبة كرائحة الخزامى في روضة قد هطل عليها المطر بغزارة أثناء اللّيل، فجرى الماء فيها، وكشف دمنها. وفي ذلك إشارة إلى نموّ النّبت بفعل الدّمن.

---

(١) **شرح المفردات**: الغريم: الخصم. ألتوي: أتثاقل.
**المعنى**: أبدي ليونة تجاه خصمي إن بدا لي منه الشيء نفسه، وأتأخر عن دفع الدّين له في إبّانه.

(٢) **شرح المفردات**: أمطله: أسوّفه. النّائل: العطاء.
**المعنى**: أسوّفه مراراً إلى أن يملّني، فيقنع بتخفيض دينه.

# قافية الميم

## - ٤١ -

قال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني، عن ابن الكلبي، عن أبيه: «إن حجراً كان في بني أسد، وكانت له عليهم إتاوة في كلّ سنة مؤقّتة، فغبر ذلك دهراً. ثمّ بعث إليهم جابيه الذي كان يجبيهم، فمنعوه ذلك ـ وحجر يومئذ بتهامة ـ وضربوا رسله، وضرّجوهم ضرجاً شديداً قبيحاً. فبلغ ذلك حجراً، فسار إليهم بجند من ربيعة، وجند من جند أخيه من قيس وكنانة، فأتاهم وأخذ سراتهم، فجعل يقتلهم بالعصا ـ فسمّوا عبيد العصا ـ وأباح الأموال، وصيّرهم إلى تهامة، وآلى بالله أن لا يساكنوهم في بلد أبداً، وحبس منهم عمرو ابن مسعود. . . وكان سيّداً، وعبيد بن الأبرص الشّاعر. فسارت بنو أسد ثلاثاً. ثمّ إنّ عبيد بن الأبرص قام، فقال: أيّها الملك. اسمع مقالتي. وأنشد القصيدة. فرقّ لهم حجر حين سمع قوله [وعفا عنهم، وردّهم إلى بلادهم]». والقصيدة كلّها بكاء واستعطاف واعتذار.

١ - يَا عَينِ فَابْكي مَا بَني أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَهْ
٢ - أَهْلَ القِبَابِ الحُمْرِ وَالـ نَّعَمِ المؤبَّلِ وَالمُدَامَهْ
٣ - وَذَوِي الجِيَادِ الجُرْدِ وَالْـ أَسَلِ المُثَقَّفَةِ المُقَامَهْ

---

(١) ما: زائدة.
**المعنى**: يبكي قومه بني أسد، لما آلت إليه حالهم بفعل ما صنعوا.

(٢) **شرح المفردات**: أهل القباب الحمر: كناية عن أنهم سادة. النّعم: الإبل. المؤبّل: المقتنى الكثير. المدامة: الخمرة.
**المعنى**: كانوا سادة أثرياء، سعداء، وكرماء.

(٣) **شرح المفردات**: الجرد: الخيل القصيرة الشعر. الأسل: الرّماح. المثقّفة: المصلّحة. المقامة: =

٤ - حِــلاًّ، أَبَـيْــتَ الـلَّعْــنَ، حِــلاًّ إنّ فِــيــمَــا قُــلْتَ آمَــهْ
٥ - فِــي كُــلِّ وَادٍ بَــيــنَ يَــثْــرِبَ فَــالقُصُــورِ إلى اليَمَــامَــهْ
٦ - تَــطْرِيــبُ عَــانٍ، أوْ صِــيَــاحُ مُحَــرَّقٍ، أوْ صَــوْتُ هَــامَــهْ
٧ - وَمَــنَــعْــتَــهُــمْ نَــجْــداً، فَــقَــدْ حَــلّوا عَــلى وَجَــلٍ تِــهَــامَــهْ
٨ - بَــرِمَــتْ بَــنُــو أسَــدٍ كَــمَــا بَــرِمتْ بِبَيْضَتِهَــا الحَمَــامَــهْ
٩ - جَــعَــلَتْ لَــهَــا عُــودَيــنِ مِــنْ نَــشَــمٍ وَآخَــرَ مِــنْ ثُــمَــامَــهْ
١٠ - إمّــا تَــرَكْــتَ تَــرَكْــتَ عَــفْــواً، أوْ قَــتَــلْتَ فَــلا مَــلامَــهْ
١١ - أنْــتَ الــمَــلِيــكُ عَــلَيْــهِــمُ، وَهُــمُ العَبِيــدُ إلى الـقِــيَــامَــهْ
١٢ - ذَلّــوا لِــسَــوْطِــكَ مِــثْــلَ مَــا ذَلَّ الأُشَــيْــقِــرُ ذو الــخِــزَامَــهْ

---

= أي المقوّمة غير المعوجّة.
**المعنى**: وكانوا ذوي عزّ وشجاعة. يمتلكون من الجياد والرّماح أجودهما.

(٤) **شرح المفردات**: حلاًّ: أي تحلّل من يمينك. أبيت اللّعن: تحيّة الجاهلين لملوكهم وأمرائهم، أي أبيت أن تفعل ما تذمّ عليه. الآمه: العيب.
**المعنى**: يطلب من الملك حجر، أن يتراجع عمّا أمر به في شأن بني قومه، لأن ما أمر به معيب.

(٥) **شرح المفردات**: يثرب: قرب اليمامة. القصور: ربّما أراد بها قصور المناذرة في الحيرة.

(٦) **شرح المفردات**: التّطريب: مدّ الصّوت وترجيعه. العاني: الأسير. المحرّق: إشارة إلى الّذين حرقهم اللّخميّون. الهامة: طائر ليليّ يألف القبر، ويقال: إنه الصّدى، وقيل البومة.
**المعنى**: يذكر صيحات الألم المدويّة في تلك الأماكن الّتي شهدت القتلى والأسرى.

(٧) **شرح المفردات**: الوجل: الخوف.
**المعنى**: منعت بني أسد من الإقامة في نجد، وأكرهتهم على الإقامة في تهامة.

(٨) **شرح المفردات**: برمت: سئمت. [يشير إلى المثل المضروب بخرق الحمامة، لأنّها لا تحكم عشّها، وذلك أنها ربّما جاءت إلى الغصن من الشّجرة، فتبني عليه عشّها في الموضع الذي تذهب به الرّيح وتجيء، فبيضها أضيع شيء، وما يتكسّر منه أكثر ممّا يسلم (شعراء النّصرانيّة)].
**المعنى**: ساءت بهم الحال إثر انتقالهم القسريّ، وقد شبّههم في ذلك بالحمامة التي نقلت عشّها إلى غصن تحرّكه الرّيح، فيتكسر من البيض أكثر ممّا يسلم.

(٩) **شرح المفردات**: النّشم: شجر تتّخذ منه القسيّ. الثّمامة: نبت ضعيف لا يطول.
**المعنى**: يذكر كيف بنت هذه الحمامة عشّها.

(١٠) **المعنى**: لا أحد يرغمك على العفو عنهم إلاّ شيمك، وإذا قتلتهم فلست بملام من أحد.

(١١) **المعنى**: طاعتهم لك واجبة، فأنت ملكهم وهم عبيد لك إلى يوم القيامة. «في البيت ذكر ليوم القيامة، وهي من الأفكار الإسلاميّة، لذلك يشكّ في نسبة هذا البيت إلى عبيد.

(١٢) **شرح المفردات**: الأشيقر: تصغير الأشقر، وهو الأحمر من الدّواب. الخزامة: حلقة في أنف البعير يشدّ فيها الزّمام.
**المعنى**: أمرت بضربهم بالعصيّ حتّى خضعوا لك مذلولين، كما يذلّ الأشيقر ذو الخزامة.

يصف رحيل الأحبّة، ثم يصف عاصفةً هوجاء، ويختتم بوصف ناقته:

١ - لِمَنْ جِمالٌ قُبيلَ الصُّبحِ مَزْمومهْ، مُيَمِّماتٌ بِلاداً غيرَ مَعْلُومَهْ
٢ - عَالَينَ رَقْماً وَأَنْماطاً مُظاهَرَةً وَكِلَّةً بِعَتيقِ العَقلِ مَقْرُومَهْ
٣ - لِلْعَبْقَرِيّ عَلَيْها إِذْ غَدَوْا صَبَحٌ، كأنّها مِنْ نَجيعِ الجَوْفِ مَدمومَهْ
٤ - كأنّ أظْعانَهُمْ نَخْلٌ مُوَسَّقَةٌ سُودٌ ذوائِبُها بالحَملِ مَكْمومَهْ
٥ - فِيهِنَّ هِنْدُ التي هَامَ الفُؤادُ بِهَا بَيْضاءُ آنِسَةٌ بالحُسنِ مَوْسومَهْ
٦ - وإنّهَا كَمَهاةِ الجَوّ نَاعِمَةٌ تُدْني النّصِيف بكَفٍّ غيرِ مَوْشومَهْ

---

(١) **شرح المفردات**: مزمومة: عليها الأزمة. ميمّمات: قاصدات.
**المعنى**: يصف رحيلهم عند الصّباح، متسائلاً عن مكان توجّههم.

(٢) **شرح المفردات**: عالين: رفعن. الرّقم: البرود، أو ضرب من الوشي. الأنماط: جمع نمط: ضرب من البسط. المظاهرة: المطابقة. الكلّة: السّتر. العتيق: أي الجيّد. العقل: ثوب أحمر يجلّل به الهودج، أو ضرب من الوشي. مقرومة: من القرام: السّتر الأحمر، أو ستر فيه نقوش. [الرّقم: ما كان من الوشي مستديراً. والعقل: ما كان مستطيلاً.]
**المعنى**: يصف ما يرتدون وما يحملون معهم من ثياب أثناء رحيلهم. فثيابهم في معظمها ذات لون أحمر، وفيها وشي ونقوش.

(٣) **شرح المفردات**: العبقريّ: كلّ ما كرم عند العرب. وأراد به هنا: الثّوب العبقري. الصّبح: بياض من حمرة. النّجيع: الدمّ الطّريّ. مدمومة: أي مطليّة بالدّم. [العبقريّ: ضرب من الثّياب، ويقال من الوشي. والصّبح: بياض وحمرة، ومنه رجل أصبح. والنّجيع: الدّم الطّري، ويقال: الدّمام للطيب الذي تجعله النّساء على رؤوسهنّ. وكلّ شيء ملسته فهو مدموم].
**المعنى**: من ثيابهم ما هو أبيض في حمرة، وكأنه مطليّ بالدّماء.

(٤) **شرح المفردات**: الأظعان: الجمال عليها النّساء. الموسّقة: المثقلة بثمارها. السّود: هنا الخضر، والعرب تطلق الأسود على الأخضر. الذّوائب: الأطراف. المكمومة: المغطّاة. [النّخل الموسّقة يسود خضرتها من الرّي. والكمام: يعني سعفها مستور من شدّة ما غطّيت به].
**المعنى**: شبّه جمالهم وعليها نساؤهم على الهوادج بنخل كثر حمله، واخضرّت غصونه.

(٥) **شرح المفردات**: موسومة: معلمة.
**المعنى**: ترحل معهم محبوبته هند، فهي بيضاء اللون جميلة، وقد أهاج فؤاده حبّها.

(٦) **شرح المفردات**: مهاة الجوّ: البقرة الوحشيّة. النّصيف: الخمار. غير موشومة: أي لا وشم فيها. [بكفّ غير موشومة: لأنّه لا يشم الكفّ عند العرب غير البغايا].
**المعنى**: شبهها بمهاة الجوّ في جمال عينيها، وهي ناعمة، عفيفة تستر جمالها بالخمار، وخلوقة لا باغية.

٧ - كـأنّ رِيقَتَهـا بَعْـدَ الكَـرَى اغتبَقَتْ ... صَهْبـاءَ صَافِيَـةً بـالمِسْـكِ مَخْتُـومَـهْ
٨ - مِمّـا يُغالي بِهَـا البَيّـاعُ، عَتّقَهَـا ... ذو شارِبٍ أصْهَبُ يُغلى بها السِّيمَـهْ
٩ - يـا مَنْ لبَـرْقٍ أبيتُ الـلّيْـلَ أرْقُبُـهُ ... في مُكْفَهِـرٍّ وَفي سَوْداءَ مَـرْكُـومَـهْ
١٠ - فَبَـرْقُهَـا حَـرِقٌ وَمـاؤهَـا دِفِقٌ، ... وَتَـحْتَـهَـا رَيّـقٌ وَفَـوْقَـهَـا دِيـمَـهْ
١١ - فَذَلِـكَ المَـاءُ لَـوْ أنّي شَرِبْتُ بِـهِ، ... إذاً شَـفَى كَـبِـداً شَكّـاءَ مَـكْلُومَـهْ
١٢ - هَـذا وَداوِيّـةٍ يَعْمَى الهُـداةُ بِهَـا، ... نَـاءٍ مَسَـافَتُهـا كـالبُـرْدِ دَيْمُـومَـهْ
١٣ - جَـاوَزْتُـهَـا بِـعَـلَنْـدَاةٍ مُـذَكَّـرَةٍ ... عَيـرَانَـةٍ كَعَـلاةِ القَيـنِ مَلْمُـومَـهْ

---

(٧) **شرح المفردات**: الكرى: النّوم. اغتبق: شرب الغبوق، والغبوق: الخمر تشرب في العشيّ. الصّهباء: الخمر.
**المعنى**: شبّه ريقها بالخمر في رائحته وطعمه اللّذيذين.

(٨) **شرح المفردات**: يغالي بها: يرفع ثمنها لجودتها. الأصهب: الرّجل الّذي يخالط بياض شعره حمرة أو صفرة، وتلك صفة الأعاجم. السيمة: المبايعة.
**المعنى**: يصف الخمرة وبائعها الّذي يرفع ثمنها لجودتها.

(٩) **شرح المفردات**: المكفهرّ: السّحاب المتراكب بعضه فوق بعض. سوداء: أي ليلة سوداء. مركومة: أي تراكمت ظلمتها.
**المعنى**: بات تلك الليلة المظلمة، وهو يرقب البرق الذي يلمع في سحب سوداء كثيفة.

(١٠) **شرح المفردات**: الرّيق: أول المطر. الدّيمة: المطر الّذي يدوم هطوله بلا رعد ولا برق. [حرق: سريع. والدفق: السّائل. والرّيق: الكدر. ويقال: الرّيق: أول المطر. والدّيمة: المطر الدائم اليوم واللّيلة أو اليومين واللّيلتين أو الثّلاثة].
**المعنى**: يلمع البرق في تلك السّحب المتراكمة كشهب النّار، فيما المطر يهطل منها بغزارة، وتحتها غيمة بدأ مطرها يهطل، وفوقها غيمة مطرها دائم في سكون.

(١١) **شرح المفردات**: شربت به: أي شربت منه. شكّاء: مطعونة. ملكومة: مجروحة.
**المعنى**: لو أنّه شرب من ذلك الماء العذب المتساقط لشفى جرح كبده.

(١٢) **شرح المفردات**: الدّاويّة: الفلاة الواسعة. النّائي: البعيد. البرد: الثّوب المخطّط. الديمومة: الفلاة الواسعة. [الدّاوية: الصّحراء الواسعة. ومثلها الدّيمومة، وجمعها الدّياميم. يعمى ويعيا واحد. الهداة بها: يقول يعمى الهداة لطرقها. والهداة: الإدلاء. والمسافة ما بين الأرضين، يقال: كم مسافة ما بيننا وبين الكوفة؟ فيقال: كذا وكذا].
**المعنى**: يصف صحراء واسعة، بعيدة المسافات، صعبة المسالك بحيث يصعب الإهتداء إلى طرقاتها. وقد شبّهها بالبرد لآثار الرّياح فيها.

(١٣) **شرح المفردات**: العلنداة: النّاقة الموثقة الخلْق. مذكّرة: أعطاها صف الذّكورة لشدّتها وقوّتها. العيرانة: النّاقة الصّلبة الّتي تشبه العير. والعير: هو الحمار الوحشيّ. العلاة: السندان. القين: الحدّاد. ملمومة: ويقال: معقومة: أي عقيم لا تلد، إشارة إلى احتفاظها بقوّتها ونشاطها.
**المعنى**: قطع تلك الصّحراء الواسعة، بناقته النشيطة، السريعة، القويّة ، وقد شبّهها بالحمار

١٤- أرْمي بِهـا عُـرُضَ الـدَّوِّيّ ضَـامِـزَةً، في سـاعَةٍ تَبْعَثُ الحِـرْباءَ مَسْمُـومَـهْ

## - ٤٣ -

قال عمارة: ورماح. . . : نقا ببـلاد ربيعة بن عبـد الله بن كلاب، يقـال: نقا رمـاح؛ وفي أصله الرّمـاحة: مـاءة لبني ربيعة أيضـاً؛ ولكثـرة المهـا بـرُمـاح، قـال الشّاعر، يعني النّساء، وهو عبيد بن الأبرص:

١- وَقَـدْ بـاتَتْ عَلَيْـهِ مَهَـا رُمَـاحٍ، حَـوَاسِـرَ مَـا تَـنَـامُ وَلا تُنِيـمُ

## - ٤٤ -

١- أَبْلِغْ جُذاماً ولَخماً إن عرَضْتَ بهم، وَالـقَـوْمُ يَنفَعُـهُمْ عِـلْمٌ إذا عَلِمُـوا

٢- بِـأَنَّكُمْ في كِتَـابِ اللهِ إخْـوَتُنَـا، إذا تُـقُـسِّـمَتِ الأَرْحَـامُ وَالـنَّـسَـمُ

---

= الوحشيّ لقوّتها وسرعتها وبسندان الحدّاد لقوّتها وصلابتها.

(١٤) **شرح المفردات**: الدّويّ: الفلاة الواسعة. الضّامزة: التي تمسـك جرتهـا في فيها، ولا تجترّ من الفزع.

**المعنى**: أجوب بها الصّحراء في ساعات الحرّ المسمومة الّتي توقظ الحرباء.

---

(١) **شرح المفردات**: رماح: موضع في بلاد بني ربيعة كثير المها. وكنّى بالمها عن النّساء.

**المعنى**: يحنّ إلى نساء رماح اللائي بتن حزينات على فراقه لهنّ.

---

(١) **شرح المفردات**: جذام ولخم: قبيلتان من القحطانيّة.

**المعنى**: يريد أن يتودّد إلى هاتين القبيلتين، ويطلب من أحد أصحابه أن يبلّغهم بعلم ينفعهم.

(٢) **شرح المفردات**: النّسم: جمع نسمة: الإنسان، وكلّ دابّة فيها روح.

**المعنى**: يطلب مؤاخاتهم، لأن الإنسان أخو الإنسـان، واللّه قد أمـر في كتابـه بالتـآخي بين النّاس على اختلاف أجناسهم. «يقال: إنّ هذا الشّعر لسمعان بن هبيرة الأسديّ».

يفتتح بذكر الأحبّة والدّيار، ثم يخاطب امرأ القيس بن حجر الكنديّ، ويهزأ منه لوعيده بني أسد الّذين قتلوا أباه، ويفتخر بقومه:

١ - حَلّتْ كُبَيْشَةُ بَطْنَ ذاتِ رُؤامِ ، وَعَفَتْ مَنازِلُهَا بِجَوّ بَرَامِ

٢ - أقْوَتْ مَعالِمُهَا وَغَيّرَ رَسْمَهَا هُوجُ الرِّيَاحِ وَحِقْبَةُ الأيّامِ

٣ - حَتى أذْعَنَ بِهِ وَكُلُّ مُجَلْجِلٍ حَرِقِ البَوَارِقِ دَائِمِ الإرْزامِ

٤ - دارٌ بِهَا عِينُ النِّعَاجِ رَوَاتِعاً تَعْدُو مَسَارِبَهَا مَعَ الأرْآمِ

٥ - وَلَقَدْ تَحُلُّ بِهِ كأنّ مُجَاجَهَا ثَغْبٌ يُصَفَّقُ صَفْوُهُ بِمُدَامِ

٦ - يَا ذَا المُخَوِّفُنَا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ ، حُجْرٍ، تَمَنّيَ صَاحِبِ الأحْلامِ

---

(١) **شرح المفردات**: كبيشة: محبوبته. رؤام: موضع. عفت: امّحت. الجوّ: ما اتّسع من الأرض. برام. موضع.
**المعنى**: سكنت محبوبته في مكان بعيد، تاركة منزلها الّذي عفا عنه الزّمن.

(٢) **شرح المفردات**: أقوت: خلت ودرست. معالمها: أي معالم الدّار من رماد ومربط الخيل ومراح الإبل والغنم. الهوج: الرّياح الشّديدة. الحقبة: الدّهر. [أقوت: أي درست وأقفرت، يقال: أقوت القوم إذا فني زادهم، ويقال: أقوت: بادت].
**المعنى**: درست معالم الدّار، واختفت آثارها بفعل الرّياح الهوج، ومرور الأيّام.

(٣) **شرح المفردات**: أذعن به: ذهبن به. المجلجل: السّحاب الرّاعد. البوارق: جمع برق الإرزام: صوت الرّعد. [قوله: أذعن به: أي تفرّقت هذه الرّياح به، أي المنزل. وقوله: كلّ مجلجل: أي كلّ سحاب مصوّت برعد. وقوله: حرق البوارق: أي كأنه نار توقد، يعني السّحاب. ويروى: خرق البوارق: أي سريع البوارق بمنزلة الإنسان يخترق في المشي، أي يسرع فيه].
**المعنى**: أبادته الرّياح الشّديدة، والرّعود القويّة، والبوارق المشتعلة.

(٤) **شرح المفردات**: عين النّعاج: البقر الوحشي، وسمّيت عيناً لعظم أعينها. الرّواتع: جمع راتعة: الرّاعية. تعدو: أي ترعى. المسارب: جمع مسرب: المرعى. الأرآم: جمع رئم: الظّبي الأبيض.
**المعنى**: أصبحت دارهم مراعي للبقر الوحشيّ، وللظّباء.

(٥) **شرح المفردات**: مجاجها: ريقها. الثّغب: الماء السّائل. يصفّق: يمزج. المدام: الخمر [قوله: ولقد تحلّ به: يعني كبيشته، بهذا المنزل. وقوله: مجاجها: ريقتها. والثّغب: منقع ماء في قاع صلد، تكون فيه استطالة ورقّة كالرّقاق].
**المعنى**: يصف ريق كبيشة، فهو في طعمه كالخمرة الممزوجة ماءً.

(٦) **شرح المفردات**: شيخه: يعني حجراً، والد امرىء القيس.
**المعنى**: تهدّدنا يا امرأ القيس بالثّار لأبيك الذي قتلناه، وأنت عاجز عن الإنتقام، وما وعيدك إلّا كذب وهراء، وأمانيك ليست سوى أضغاث أحلام.

٧ - لا تَبْكِنَا سَفَهاً وَلا سَاداتِنَا، وَاجْعَلْ بُكَاءَكَ لابنِ أُمِّ قَطَامِ
٨ - حُجْرٍ غَدَاةَ تَعَاوَرَتْهُ رِمَاحُنَا بِالقَاعِ بَيْنَ صَفَاصِفٍ وَإِكَامِ
٩ - حَتى خَطَرْنَ بِهِ وَهُنَّ شَوَارِعٌ مِنْ بَينِ مُقْتَصِدٍ وَآخَرَ دَامِ
١٠ - وَالخَيْلُ عَاكِفَةٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا سُحُقُ النَّخِيلِ نَأَتْ عنِ الجُرَّامِ
١١ - مُتَبَارِيَاتٍ في الأعِنَّةِ قُطَّباً يَحْمِلْنَ كُلَّ مُنَازِلٍ قَمْقَامِ
١٢ - سَلَفاً لأرْعَنَ مَا يَخِفُّ ضَبَابُهُ مُتَقَنِّسٍ بَادي الحَدِيدِ لُهَامِ

---

(٧) **شرح المفردات**: ابن أمّ قطام: هو حجر، أبو امرىء القيس.
**المعنى**: انصرف عنّا بوعيدك وتباكيك لمقاتلتنا، واجعل بكاءك على أبيك المقتول.

(٨) **شرح المفردات**: تعاورته: تداولته بالطّعن. القاع: ما اطمأنّ من الأرض. الصّفاصف: جمع صفصف: المستوي من الأرض. الإكام: جمع أكمة: المرتفع من الأرض. [تعاورته: يريد تداولته طعنة مرّة هذا، ومرّة هذا. والقاع: ما ملس من الأرض واستوى، وجمعه قيعان. والصّفاصف: أرضون مستوية، لا نبت فيها ولا علم، واحدها: صفصف. والإكام: ما ارتفع من الأرض، لم يبلغ أن يكون جبلاً، واحدتها أكمة].
**المعنى**: يذكّره بمقتل والده، يوم طعنه رجال بني أسد عدّة طعنات من رماحهم، ويحدّد مكان مقتله.

(٩) **شرح المفردات**: خطرن: اهتززن. شوارع: مسدّدة إليه. الدّامي: الّذي لزق به الدّم. [خطرن: يعني الرّماح. من بين مقتصد، ويروى: منقصد: وهو المنكسر. وقوله: وهنّ شوارع: أي قصدت ومالت إليه].
**المعنى**: اهتزّت الرّماح وهي مسدّدة إليه، فمنها ما انكسر في جسده، ومنها ما ألزق به دمه.

(١٠) **شرح المفردات**: عاكفة: ملازمة. سحق النّخيل: الطّوال منها. نأت: بعدت. الجرّام: قاطفو التّمر. [قال أبو الوليد: يقال: سحُق، وسحْق برفع الحاء وسكونها. والرّفع أفصح وأعرب. والسّحق: الطّوال من النّخيل. وقوله: نأت عن الجرام، يقول: طالت عن الّذين يجرمونها، لا تنالها الأيدي. واحد الجرام: جارم: والصّرام والجرام، والجداد، والقطاع واحد، وهم الّذين يصرمون النّخل خاصّة. وواحد الجداد: جاد. وواحد القطاع: قاطع. وواحد الصّرام: صارم].
**المعنى**: لازمته الخيل، وقد شبّهها بالطّوال من النخيل في طولها وارتفاعها بحيث لا تنالها أيدي الخصوم.

(١١) **شرح المفردات**: متباريات: متسابقات. القطّب: جمع قاطب، وهو العابس. المنازل: المقاتل. القمقام: العظيم من الرّجال.
**المعنى**: تسابق خيولهم بعضها بعضاً، وهي عابسة من سرعة العدو، حاملة فرساننا العظماء.

(١٢) **شرح المفردات**: سلفاً لأرعن: أي مقدّمة له. والأرعن: الجيش. ضبابه: هنا غباره. المتقنّس: لابس القلنسوة. بادي الحديد: ظاهر السّلاح. اللّهام: الجيش العظيم. [قوله: سلفاً: يريد هذه الخيل سلف لأرعن، أي متقدمة لأرعن. الأرعن: الجيش. وضبابه: سحابه. قوله: متقنّس: نعت المنازل يحملن كلّ منازل متقنّس، فبناه متقنّساً أخذه من القونس، والقونس: العمود القائم في=

١٣ - فِيهِ الحَدِيدُ وَفِيهِ كُلُّ مَصُونَةٍ ... نَبعٍ وَكُلُّ مُثَقَّفٍ وَحُسَامِ
١٤ - وَلَقَدْ قَتَلْنَهُمُ وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ ... عَكَفَتْ عَلَيْهِ خُيُولُنَا وَهُمَامِ
١٥ - إنّا إذا عَضّ الثِّقافُ قَنَاتَنَا ... حَالَتْ وَرَامَتْ ثُمّ خَيرَ مَرَامِ
١٦ - نَحْمي حَقيقَتَنا وَنَمْنَعُ جَارَنَا ... وَنَلُفُّ بَينَ أرامِلِ الأيْتَامِ
١٧ - وَنَسِيرُ لِلْحَرْبِ العَوَانِ إذا بَدَتْ ... حتى نَلُفَّ ضِرَامَها بِضِرَامِ
١٨ - لمّا رَأيْتَ جُموعَ كِنْدَةَ أحْجَمَتْ ... عَنّا وَكِندَةُ غَيرُ جِدٍّ كِرَامِ

---

= وسط البيضة. وبادي الحديد: ظاهر الحديد، يعني المتقنّس. واللّهام: الكثير العدد، يقال للجمع الكثير: لهام: والباب الكبير الّذي يدخل منه راكب البعير، والفرس: لهام. وإن لم تكن البيضة ذات قونس، فهي التّرك، قال لبيد: وتركاً كالبصل، يقول: مستديرة ملساء. قال: أبو الوليد: البصل: رؤوس الرّجال].

**المعنى**: تتقدّم هذه الخيل جيشهم العظيم، المتقنّس، الظاهر السلاح، والذي لا يهدأ في أرض المعركة.

(١٣) **شرح المفردات**: الحديد: السّلاح. المصونة: المحفوظة ليوم الحاجة. النّبع: شجر تصنع منه القسيّ والسّهام. المثقّف: الرّمح المصلّح. الحسام: السّيف القاطع [. . . وفيه كلّ مصونة: أي كلّ قوس ودعت ليوم الحاجة إليها. والمصون: الثّوب الّذي لا يلبس إلّا في يوم عيد. . . والحسام: السّيف القاطع الّذي يقطع كلّ شيء. ويقول الرّجل للرّجل: إحسم الأمر بيني وبينك: أي أقطعه].

**المعنى**: هذا الجيش مدجّج بالسّلاح، ويحتفظ باحتياط منه لوقت الحاجة.

(١٤) **شرح المفردات**: قتلنهم: أي أن الخيل قتلت كندة. عكفت: لزمت. الهمام: السيّد الشّجاع الكريم.

**المعنى**: انتصرنا على كندة وقتلنا زعيمها حجراً، وكم قتلنا غيره من رجال سادة شجعان، تاركين خيلنا عاكفة عليهم.

(١٥) **شرح المفردات**: الثّقاف: آلة تقوّم بها الرّماح. القناة: الرّمح. حالت: انقلبت. رامت خير مرام: أي طلبت فأدركت ما تطلب. [وقوله: رامت خير مرام: أي طلبت فأدركت بخير مطلب، لأنّها غلبت، ولو لم تغلب، لقد رامت شرّ مرام].

**المعنى**: إذا اعتدى علينا أحد، يلقى منّا الهول والأذى.

(١٦) **شرح المفردات**: نمنع: نحمي. الجار: كلّ من يلجأ إليك. نلفّ: نجمع.

**المعنى**: نحمي ما لنا من حقّ، وندافع عن كلّ من يلجأ إلينا، ونعطف على الأرامل وما عندهنّ من أيتام، ونلجئهنّ إلينا.

(١٧) **شرح المفردات**: العوان: الّتي يقاتل فيها مرّة بعد مرّة. الضّرام: النّار.

**المعنى**: نحن قوم شجعان، مدرّبون في الحروب، نسير إليها ولا نعود إلّا منتصرين وقد أخمدنا بنارنا نار الأعداء.

(١٨) **شرح المفردات**: كندة: قبيلة امرىء القيس. أحجمت: تراجعت. [قال أبو الوليد: قوله: غير جدّ كرام: أي غير كبير جداً، أي مشرّفاً]. =

١٩ - أزَعَمْتَ أنّكَ سَوْفَ تَـأتي قَيْصراً؟ فـلَتَـهْـلِكَـنّ إذاً وَأنــتَ شــآمـي
٢٠ - نَـأبَى على النّاسِ المَقَـادَةَ كُلِّهِمْ حَـتى نَـقُــودَهُمُ بِـغَـيــرِ زِمَــامِ

= المعنى: فرّقنا جيش بني كندة، فابتعدوا من أرض المعركة، لأنّهم قوم غير مشرّفين.

(١٩) **شرح المفردات**: وأنت شآمي: أي وأنت في الشّام.
**المعنى**: تدعو على قيصر بالهلاك، وما تزال في الشّام، فستهلك أنت في الشـام قبل أن تصـل إلى قيصر. يريد: إذا صمّم على الثّأر منّا لأبيه، فسنقتله دون أن يحقّق مراده.

(٢٠) **شرح المفردات**: نأبى: نرفض.
**المعنى**: نأبى أن نقاد لأحد، ولا نرغم أحداً على اتّباعنا، إلاّ من شاء منهم ذلك طوعاً.

# قافية النون

## - ٤٦ -

قال أبو الفرج الأصفهاني عن أبي عبيدة: «اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حُجر بن ابن عمرو، والد امرىء القيس، إلى امرىء القيس ابنه، على أن يعطوه ألف بعير دِيّة أبيه، أو يُقيدوه من أيّ رجل شاء من بني أسد، أو يمهلهم حولاً؛ فقال: أمّا الدّيّة، فما ظننت أنّكم تعرضونها على مثلي، وأمّا القود: فلو قيّد إليّ ألف من بني أسد ما رضيتهم، ولا رأيتهم كفؤاً لحجر، وأمّا النَّظرة فلكم، ثمّ ستعرفونني في فرسان قحطان، أحكّم فيكم ظبا السّيوف، وشبا الأسنّة حتّى أُشفي نفسي، وأنال ثأري. فقال عبيد بن الأبرص في ذلك (القصيدة)».

يخاطب امرأ القيس منكراً عليه تهديده بني أسد بالإنتقام منهم لأبيه حجر، ويعيّره بمقتل أبيه، ثم يفخر بقومه:

١ - يَـا ذَا الـمُـخَـوِّفَـنـا بِـقَـتْـ ... ـلِ أَبِيهِ إذْلالاً وَحَـيْـنَـا

٢ - أزَعَـمْـتَ أنّـكَ قَـدْ قَـتَـلْـ ... ـتَ سَـراتَـنَـا كَـذِبـاً وَمَـيْـنَـا

٣ - هَـلاّ عَـلى حُـجْـرِ بـنِ أُ ... مٍّ قَـطَامٍ تَـبْـكـي لا عَـلَيْـنـا

---

(١) **شرح المفردات**: الحين: الهلاك.
**المعنى**: تهدّدنا بالذلّ والموت انتقاماً لأبيك.

(٢) **شرح المفردات**: السّراة: السادة، واحدها: سرى. المين: كثرة الكذب.
**المعنى**: تدّعي كذباً ورياءً أنّك قد قتلت سادتنا.

(٣) **المعنى**: إبكِ أباك، ودعك من التهديد بقتلنا، لأنّكَ عاجز عن ذلك.

٤ - إنّــا إذا عَضّ الـثّــقَــا ... فُ بِــرَأسِ صَعْــدَتِنَــا لَــوَيْنَــا
٥ - نَــحْــمِــي حَــقِــيــقَــتَــنَــا، وَبَــعْــ ... ـضُ القَــوْمِ يَسـقُطُ بَيـنَ بَيْنَــا
٦ - هَــلاّ سَــأَلْــتَ جُــمُــوعَ كِــنْــ ... ـدَةَ يَــوْمَ وَلَّــوْا أيْــنَ أيْــنَــا
٧ - أيّــامَ نَــضْــرِبُ هَــامَــهُــمْ ... بِبَــوَاتِــرٍ حَتّــى انْــحَــنَــيْــنَــا
٨ - وَجُــمُــوعَ غَــسّــانَ الــمُــلُو ... كَ أتَيْــنَــهُــمْ وَقَــدِ انْــطَوَيْــنَــا
٩ - لُــحُــقــاً أيَــاطِــلُهُــنَّ قَــدْ ... عَــالَــجْــنَ أسْــفَــاراً وَأيْــنَــا
١٠ - وَلَــقَــدْ صَــلَقْــنَــا هَــوَازِنــاً ... بِــنَــوَاهِــلٍ حَتّــى ارْتَــوَيْــنَــا
١١ - نُــعْــلِيــهِــمُ تَــحْــتَ الــضَّــبَــا ... بِ الـمَشْــرَفِيَّ إذَا اعْــتَــزَيْــنَــا

---

(٤) **شرح المفردات**: الثّقاف: آلة تقوّم بها الرّماح. الصّعدة: الرّمح. لوينا: أعرضنا.
**المعنى**: يريد أن عزّتهم ومنعتهم تأبيان عليهم الخضوع لمطالب الآخرين.

(٥) **شرح المفردات**: الحقيقة: ما يحق على الرّجل حمايته. يسقط بين بين: أي ضعيفاً غير معتدّ به.
**المعنى**: يعتدّ بقدرة قومه على حماية أنفسهم وأهلهم وأولادهم...، فيما قوم آخرون يعجزون عن فعل ذلك تجاه أهلهم وبنيهم...

(٦) **شرح المفردات**: أين أينا: أي أين تنهزمون.
**المعنى**: سل فوارسكم عمّا ألحقنا بهم من هزيمة، فتولّوا إثرها هاربين.

(٧) **شرح المفردات**: الهام: جمع هامة: الرّأس. البواتر: جمع باتر: السّيف القاطع.
**المعنى**: قطعنا رؤوسهم بسيوفنا، فانحنت من شدّة الضّرب.

(٨) **شرح المفردات**: انطوينا: أي من الضّمرة.
**المعنى**: يذكر هجوم قومه بخيولهم الضّامرة، وتفريقهم جيش الغساسنة.

(٩) **شرح المفردات**: الأياطل: جمع أيطل وأطل، وهو الخاصرة. الأين: الإعياء.
**المعنى**: يصف خيول قومه وقد ضمرت خصورها لكثرة السفر وعنائه.

(١٠) **شرح المفردات**: صلقن: عضضن. النّواهل: العطاش. [يقول: هذه الخيل صلقن: أي لقين هوازن، ويقال: صلقن: أي عضضن، يقال للخيل إذا عضّ بعضها بعضاً، قد صلقه بنابه، ويقال لأنياب البعير إذا كانت حداداً طوالاً: عصل مصاليق. وقوله: بنواهل، يعني بأسنّة كانت عطاشاً، فرويت من الدّم. حتّى ارتوينا: يريد الأسنّة من الدّم].
**المعنى**: لاقت خيلنا خيل هوزان، فطعنّا فوارسهم برماحنا المتعطّشة لدمائهم، فارتوت منها.

(١١) **شرح المفردات**: نعليهم: أي نضربهم. الضّباب: هنا غبار الحرب. المشرفيّ: السّيف المنسوب إلى مشارف الشّام. اعتزى الرّجل: انتسب عند الضّرب والطّعن. [الإعتزاء: أن ينتسب الرّجل عند الضّربة. المشرفيّة. نسبت إلى مشارف قرى بالشأم، ويقال: إنّما سمّيت مشرفيّة لأنها بيعت بالمشارف من سراة اليمن].
**المعنى**: تمكنّا من ضربهم وسط غبار المعركة بحيث تصعب الرؤية.

١٢ - نَـحْـنُ الأُولـى جَـمِّـعْ جُـمُـو عـاً ثُـمّ وَجِّـهْـهُـمْ إِلَـيْـنَـا
١٣ - وَاعْـلَـمْ بِـأنّ جِـيَـادَنَـا آلَـيْـنَ لا يَـقْـضِـيـنَ دِيْـنَـا
١٤ - ولَـقَـدْ أبَـحْـنَـا مَـا حَـمَـيْـ ـتَ، وَلا مُـبِـيـحَ لِـمـا حَـمَـيْنَـا
١٥ - هَـذا وَلَـوْ قَـدَرَتْ عَـلَـيْـ ـكَ رِمَـاحُ قَـوْمِي مـا انْتَهَيْنَـا
١٦ - حَـتـى تَـنُـوشَـكَ نَـوْشَـةً، عـادَاتِـهِـنّ إذا انْـتَـوَيْـنَـا
١٧ - نُـغْـلي الـسِّـبَـاءَ بِـكُـلِّ عَـا تِـقَـةٍ شَـمُـولٍ مَـا صَـحَـوْنَـا
١٨ - وَنُـهِـيـنُ فـي لَـذّاتِـهَـا عُـظْمَ الـتِّـلادِ إذا انْـتَـشَـيْـنَـا
١٩ - لا يَـبْـلُـغُ الـبَـانـي، وَلَـوْ رَفَـعَ الـدّعَـائِـمَ، مَـا بَـنَـيْـنَـا
٢٠ - كَـمْ مِـنْ رَئِـيسٍ قَـدْ قَـتَـلْـ ـنَـاهُ وَضَـيْـمٍ قَـدْ أبَـيْـنَـا
٢١ - ولَـرُبّ سَـيِّـدِ مَـعْـشَـرٍ ضَـخْـمِ الـدَّسِيعَـةِ قَـدْ رَمَـيْـنَـا

---

(١٢) **شرح المفردات**: الألى: الذين، وهي اسم موصول.
**المعنى**: يبدي لا مبالاة بتهديد امرىء القيس، ويردّ عليه بقوله إنّ جماعة بني أسد مستعدّة للقتال، فليبرز هو استعداده بالمقابل.
(١٣) **شرح المفردات**: آلين: حلفن.
**المعنى**: يريد أنّ قومه لا يمكّنون طالب الإنتقام من الوفاء به.
(١٤) **المعنى**: هزمناكم واستبحنا حماكم، وليس بمقدوركم أن تفعلو بنا ما فعلناه بكم.
(١٥) **المعنى**: يحذّره من تماديه في تهديده، وإلاّ تعرّض لطعنة قاتلة من رماح قومه.
(١٦) **شرح المفردات**: تنوشك: تتناولك. انتوين: عزمن.
**المعنى**: إذا عقدنا العزم على قتلك، فلن تخطئك رماحنا المعتادة على إصابة هدفها.
(١٧) **شرح المفردات**: السّباء: شراء الخمر. العاتقة: الخمرة المعتّقة. الشّمول: الخمر، لأنها تشمل النّاس برائحتها.
**المعنى**: يفخر بقومه لشربهم أجود أنواع الخمور.
(١٨) **شرح المفردات**: التّلاد: المال الموروث. انتشينا: سكرنا.
**المعنى**: ندفع معظم ما ورثناه من مال في سبيل الحصول على خمرة لذيذة، ننتشي بها.
(١٩) **شرح المفردات**: الباني: أراد باني المجد والكرم.
**المعنى**: لا يستطيع أبناؤنا أن يبنوا لقومنا ما بنيناه لهم من مجد وكرم.
(٢٠) **شرح المفردات**: الضّيم: الظّلم.
**المعنى**: يفخر بشجاعة قومه وانتصاراتهم وقتلهم العديد من سادة الأقوام، وأنهم يرفضون دائماً أن يتظلّمهم أحد.
(٢١) **شرح المفردات**: الدّسيعة: المائدة الكريمة. [الدّسيعة: الحسب والشّرف، والدّسيعة: الجرّة، والدسيعة: الجفنة].
**المعنى**: وربّ سيّد قوم شجاع كريم....

٢٢ - عِـقْـبـانَـهُ بِـظِلالِ عِـقْـ ـبانٍ تَـيَـمَّـمُ مَـا نَـوَيْـنَـا

٢٣ - حَـتّـى تَـرَكْـنَـا شِـلْوَهُ جَـزَرَ السِّبَـاعِ وَقَـدْ مَـضَيْـنَـا

٢٤ - وَأَوَانِسٍ مِـثْـلِ الـدُّمَـى حُـورِ العُيُـونِ قَـداسْتَـبَيْـنَـا

٢٥ - إِنّـا، لَـعَـمْـرُكَ،لا يُـضَـا مُ حَـلِيـفُـنَـا أَبَـداً لَـدَيْـنَـا

## - ٤٧ -

يقف على ديار قومه، ويتحسّر على تفرّقهم، ويبكي على ماضيهم المجيد:

١ - لِمَنِ الـدِّيَـارُ بِبُـرْقَـةِ الـرَّوْحَـانِ؟ دَرَسَتْ وَغَيَّـرَهـا صُـرُوفُ زَمَـانِ!

٢ - فَـوَقَفْتُ فِيهـا نَـاقَتي لِسُؤالِـهَـا، فَـصَـرَفْتُ وَالـعَيْـنَـانِ تَبْـتَـدِرَانِ

٣ - سَـجْـمـاً كَـأَنّ شُـنَـانَـةً رَجَبِـيّـةً سَبَقَـتْ إلَيّ بِـمَـائِهَـا الـعَيْـنَـانِ

---

(٢٢) شرح المفردات: العقبان: الرّايات. تيمّم: تقصد.
المعنى: طوينا راياته، كما طوينا رايات سواه من الخصوم.

(٢٣) شرح المفردات: الشّلو: العضو من أعضاء الجسم. جزر السّباع: أي قطعاً تنوشها السّباع.
المعنى: قتلناه، وتركناه فريسة للسّباع.

(٢٤) شرح المفردات: الأوانس: جمع آنسة، وهي الّتي يؤنس لحديثها. الـدّمى: جمع دمية: الصورة الجميلة. حور العيون: جمع حوراء، وهي شدّة بياض وسواد العين. استبينا: أسرنا. [الـدّمى: جمع دمية، وهي الصورة المنقوشة المزيّنة، فيها حمرة كالدّم، وقيل: هي من الرّخام، وقيل: من العاج، وتضرب مثلاً في الحسن].
المعنى: أسرنا منهم آنسات حسناوات. جميلات العيون، يشبهن الدّمى في جمالهنّ.

(٢٥) شرح المفردات: لا يضام: لا يظلم.
المعنى: لا يظلمون من حالفهم، بل يناصرونه ويعاملونه أحسن معاملة.

---

(١) شرح المفردات: برقة الرّوحان: روضة باليمامة. صروف الزّمان: تقلّباته. [البرقة: حجارة ورمل أو حجارة وطين، وكلّ لونين فهي برقة، وتجمع على برق، ويقال: جبل أبرق، إذا كان فيه سواد وبياض، وكساء أبرق، إذا كان فيه سواد وبياض وحمرة، وغير ذلك. وصروف الزّمان: تقلّبه بأهله حالاً بعد حال. والتّصريف أيضاً: تقليب الطّائر جناحيه، أي إطارته إيّاهما. ويروى: درست لطول تراوح الأزمان].
المعنى: يسائل عن ديار قومه، وقد محتها وغيّرتها تقلّبات الدّهر.

(٢) شرح المفردات: تبتدران: تنهمران.
المعنى: أوقف ناقته ليتأمّل ويتساءل عمّا حلّ بتلك الدّيار، ثم تولّى وهو يبكي.

(٣) شرح المفردات: السّجم: الصّبّ. الشّنانة: المطر. الرّجبيّة: السّحابة الّتي تأتي في شهر رجب، =

٤ ـ أيّـامَ قَـوْمي خَيـرُ قَـوْمٍ سُـوقَـةٍ، لِـمُـعَـصِّـبٍ وَلِـبـائِسٍ وَلِـعَـانـي
٥ ـ وَلَـنِعْـمَ أَيْسَـارُ الـجَـزُورِ إِذَا زَهَت رِيـحُ الشّتَـاء، وَمَـأْلَفُ الجِيـرَانِ
٦ ـ أَمّـا إِذَا كَـانَ الـطِّعـانُ فَـإِنَّـهُـمْ قَـدْ يَخْضِبُـونَ عَـوَالِيَ الـمُـرّانِ
٧ ـ أَمّـا إِذَا كَـانَ الضِّـرَابُ فَـإِنّـهُـمْ أُسْـدٌ لَـدَى أَشْبَـالِهِـنّ حَـوَانـي
٨ ـ أَمّـا إِذَا دُعِـيَتْ نَـزَالِ، فَـإِنّـهُـمْ يَـحْبُـونَ لِـلرُّكَـبَـاتِ فـي الأَبْـدانِ
٩ ـ فَخَلَدْتُ بَعْـدَهُمْ وَلَسْتُ بِخَـالِـدٍ، فَـالـدَّهْـرُ ذُو غِـيَـرٍ وَذُو أَلْـوَانِ
١٠ ـ الـلهُ يَعْـلَمُ مَـا جَهِلْتُ بِعَـقْبِهِـم وَتَـذَكُّـرِي مَـا فَـاتَ أَيَّ أَوَانِ

---

= وتكون غزيرة الماء كما يبدو.
**المعنى**: انهمر الدّمع من عينيه بغزارة كما ينهمر المطر من سحابة رجبيّة غزيرة الماء.

(٤) **شرح المفردات**: السّوقة: الرّعيّة. المعصّب: الّذي يعصب على بطنه الحجر من الجوع. العاني: المغموم. [يقول: كان في أيّام قومي. وقوله: سوقة، قال أبو عمرو: النّاس كلّهم سوقة إلّا من كانت في يديه شعبة من سلطان].
**المعنى**: كان قومي في محامدهم خير قوم، يغيثون الجائع والفقير والمغموم.

(٥) **شرح المفردات**: الأيسار: جمع يسر، وهم الّذين يضربون بالقداح، يقامرون وينحرون الجزور ويطعمونها. الجزور: ما يجزر من النّوق أو الغنم. زهت: هبّت. مألف الجيران: أي يألفهم الجيران لكرمهم.
**المعنى**: نعم الكرم كرمهم، يقامرون، ويذبحون من النّوق والغنم ما شاؤوا، ويطعمون جيرانهم، وقد ألفوهم لكرمهم.

(٦) **شرح المفردات**: يخضبون: يلوّنون بالدّماء. العوالي: ما دون السّنان. المران: الرّماح اللّدنة. [واحدة العوالي: عالية، وهي دون السّنان بشبر أو ذراع حيث يعقد اللّواء. والمران: القنا].
**المعنى**: ترى رماحهم يوم الوغى مخضّبة بدماء الأعداء.

(٧) **شرح المفردات**: الضّراب: المضاربة بالسّيوف. الأشبال: جمع شبل: إبن الأسد.
**المعنى**: إذا التحم الجيشان، وبدأ التّضارب بالسّيوف، كانوا كالأسد في شجاعتهم وإقدامهم.

(٨) **شرح المفردات**: دعيت نزال: أي دعوا إلى القتال. يحبون: يزحفون.
**المعنى**: إذا دعوا إلى الحرب، تراهم يتسابقون إليها زحفاً على ركابهم.

(٩) **شرح المفردات**: الغير: التقلّبات.
**المعنى**: عشت بعدهم، ولكنّني سأموت يوماً، فتقلّبات الدّهر وأحداثه كثيرة.

(١٠) **شرح المفردات**: بعقبهم: بعدهم.
**المعنى**: لست بخالد إلّا لأعلم ما جهلت، وتذكّري ما فات أيّ أوان كان.

يبدأ بذكر الأطلال ورحيل الأحبّة، ثم يذكر عتاب زوجه له حين كبرت سنّه، ويذكّرها بشبابه اللاّهي، وبمغامراته الغرامية، وببطولاته، وأسفاره:

١ - تَغَيَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ، فَأَوْدِيَةِ اللِّوَى فَرِمَالِ لِينِ
٢ - فَحَرْجَي ذِرْوَةٍ فَقَفَا ذِيَالٍ، يُعَفِّي آيَهُ سَلَفُ السِّنِينِ
٣ - تَبَصَّرْ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولاً تُسَاقُ كَأَنَّهَا عَوْمُ السَّفِينِ
٤ - جَعَلْنَ الفَجَّ مِنْ رَكَكٍ شِمَالاً، وَنَكَّبْنَ الطَّوِيَّ عَنِ اليَمِينِ
٥ - ألا عَتَبَتْ عَلَيَّ اليَوْمَ عِرْسِي، وَقَدْ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَشْتَكِينِي
٦ - فقالَتْ لي: كَبِرْتَ! فقلتُ: حَقّاً، لَقَدْ أَخْلَفْتُ حِيناً بَعدَ حِينِ
٧ - تُرِينِي آيَةَ الإِعْرَاضِ مِنْهَا، وَفَظَّتْ في المَقَالَةِ بَعْدَ لِينِ
٨ - وَمَطَّتْ حَاجِبَيْهَا أَنْ رَأَتْنِي كَبِرْتُ وَأَنْ قَدِ ابيَضَّتْ قُرُونِي

---

(١) **شرح المفردات**: ذو الدّفين، واللّوى، ولين: كلّها مواضع.

(٢) **شرح المفردات**: حرج ذروة وقفا ذيال: مواضع. يعفي: يدرس. آيه: جمع آية: علامة. السّلف: ما تقادم من السنين.
**المعنى**: درست معالم هذه الدّيار، وقد تقادم زمن رحيل أهلها عنها.

(٣) **شرح المفردات**: تبصّر: تأمّل. الحمول: الإبل عليها الهوادج.
**المعنى**: يطلب من صاحبه أن يتذكّر معه يوم رحيل أحبّته، وقد شبّه سير الأظعان بعوم السّفن في هدوء سيرها.

(٤) **شرح المفردات**: الفجّ: الطريق الواسع بين جبلين. ركك: موضع. نكّبن: عدلن. الطّويّ: بئر قرب مكّة.
**المعنى**: يذكر الطريق الّذي سلكته حمول أحبابه حيث جعلن الفجّ على شمالهنّ، والطّويّ عن اليمين.

(٥) **شرح المفردات**: عرسي: زوجتي.
**المعنى**: يذكر عتاب زوجه له بسبب كبر سنّه، وقد شكت منه ذلك إبّان اللّيل.

(٦) **شرح المفردات**: أخلفت: تغيّرت. [أخلفت: كما يقال للجمل أخلف عاماً. ويروى: لقد خلفت حيناً، أي مضت له سنون بعد سنين].
**المعنى**: يردّ على عتابها بقوله إن السنين تتالت عليه فكبر.

(٧) **شرح المفردات**: الآية: العلامة. فظّة: غليظة. [فظّت: عتبت].
**المعنى**: تريد أن تبتعد منّي، فتعاتبني بكلام فظّ بعد أن كانت طائعة.

(٨) **شرح المفردات**: مطّت: مدّت. القرون: جمع قرن، وهو الذؤابة أو خصلة الشّعر.
**المعنى**: تعالت عليّ لما رأتني قد كبرت وشاب شعري.

٩ - فقُلتُ لهــا: رُوَيْــدَكِ بَعضَ عَتْبي، فــإنّــي لا أرَى أنْ تَــزْدَهِــيــنــي
١٠ - وَعِيشِي بــالّــذِي يُغْنِيــكِ، حتّى إذا مَــا شِئْتِ أنْ تَـنْـأي فَبِيــنــي
١١ - فــإنْ يَـكُ فــاتَني، أسَفــاً، شَبَــابي، وَأضْحَى الــرّأسُ مِــنّي كَــالــلَّجِينِ
١٢ - وَكَــانَ اللّهْــوُ حَــالَفَــني زَمَــانــاً، فَــأضْحَى اليَــوْمَ مُنْقَــطِعَ القَــرِيــنِ
١٣ - فَقَــدْ ألِــجُ الخِبَــاءَ عَلى العَــذَارَى، كَــأنّ عُــيُــونَــهُــنّ عُــيُــونُ عِــيــنِ
١٤ - يَــمِــلْنَ عَــليّ بِــالأقْــرابِ طَــوْراً وَبِــالأجْيَــادِ كَــالــرَّيْطِ المَــصُــونِ
١٥ - وَأسْمَــرَ قَــدْ نَصَبْتُ لِــذِي سَنَــاءٍ يَــرَى مِــنّي مُــحــافَــظَةَ الــيَـقِــيــنِ
١٦ - يُــحَــاوِلُ أنْ يَقُــومَ وَقَــدْ مَــضَــتْــهُ مُــغَــابِــنَــةٌ بِــذِي خُــرْصٍ قَــتِــيــنِ

---

(٩) **شرح المفردات**: تزدهيني: تستخفّين بي.
**المعنى**: ترفّقي في عتابي، فإني لا أرى وجوباً لاستخفافك بي.

(١٠) **شرح المفردات**: يغنيك: يرضيك. تنأي: تبعدي. بيني: ابتعدي.
**المعنى**: عيشي بما يرضيك، وإذا آثرت الإبتعاد منّي فابتعدي.

(١١) **شرح المفردات**: اللّجين: ورق الطّلح. [اللّجين: الخبط، وهو ورق الطّلح، يدقّ ويرشّ بالماء، ويطعم للإبل، وقال أبو الوليد: اللّجين: ورق يخلط إمّا بدقيق وإمّا بنوى، وقال الأصمعي: اللّجين: الزّبد على الشّيء إذا جفّ، شبّه لغام الإبل ببياض شعره، ويروى: كاللُّجين، بضمّ اللّام وفتح الجيم. وهي الفضّة، وذلك عيب من عيوب القافية يسمّى: السّناد.
**المعنى**: يأسف على ذهاب شبابه، وكبر سنّه، حيث أصبح رأسه كاللّجين.

(١٢) **شرح المفردات**: حالفني: رافقني. القرين: الصّاحب.
**المعنى**: كان لاهياً في شبابه، أمّا اليوم فقد فارقه اللهو والمجون.

(١٣) **شرح المفردات**: ألج: أدخل. الخباء: الخيمة. العين: جمع عيناء، وهي البقرة الوحشيّة.
**المعنى**: يذكر غراميّاته، أيّام كان يدخل بيوت العذارى الجميلات، وقد شبّههنّ بالبقر الوحشيّ في جمال عيونهنّ.

(١٤) **شرح المفردات**: الأقراب: جمع قرب، وهو الخصر. الأجياد: جمع جيد، وهو العنق. الرّيط: جمع ريطة: ثوب فضفاض.
**المعنى**: يصف الفتيات وهنّ يملن بخصورهنّ نحوه، وتارة بأعناقهنّ، وقد شبههنّ بالرّيط في بياضهنّ.

(١٥) **شرح المفردات**: الأسمر: الرّمح. السّناء: الرّفعة. محافظة اليقين: الجدّ في القتال.
**المعنى**: يفخر بشجاعته، فيذكر كيف قابل برمحه رجلاً من سادة القوم، وقاتله بجدارة وبسالة.

(١٦) **شرح المفردات**: مضته: أي نفذت منه الطّعنة. المغابنة: الطّعنة. الخرص: السّنان. القتين: السّنان اليابس، أو المحدّد الرّأس. [قال أبو عمرو: القتين: الزّهيد الّذي لا يحاول بأكل أو بشرب، والقتين، ههنا: السّنان. يحاول أن يقوم: أي يقوم الرّجل من طعنة إماتته. وقد مضته: أي نفذت منه الطّعنة. والمغابنة: الطّعنة الّتي تغبن من لحمه كما يغبن الثّوب، أي يثنى].
**المعنى**: يحاول عبثاً أن ينهض وقد طعنته برمحي طعنةً نفذت من جسمه.

١٧ - إذا مَـا عَـادَهُ مِـنْـهَـا نِـسَـاءٌ	صَفَحْنَ الـدَّمْـعَ مِنْ بَعْـدِ الـرَّنِينِ
١٨ - وَخَـرْقٍ قَـدْ ذَعَـرْتُ الجُـونَ فيـهِ	عَـلى أدْمَـاءَ كَـالعَيْـرِ الـشَّـنُـونِ

---

(١٧) **شرح المفردات**: عاده: زاره. صفحن الدّمع: سفحنه. الرّنين: العويل.
**المعنى**: أتته النّساء، فبدأن بالبكاء والصّراخ حين شاهدنه مطعوناً، ومنطرحاً أرضاً.

(١٨) **شرح المفردات**: الخرق: القفر. الجون: هنا البيض، أراد بها البقر والظّباء. الأدماء: النّاقة المائل لونها إلى البياض. العير: الحمار الوحشيّ. الشّنون: بين السّمين والمهزول.
**المعنى**: أخاف البقر والظّباء في تلك الأرض القفر، وهو راكب على ناقته القويّة الضّامرة.

# ملحـق:
# ترجمة عبيد بن الأبرص
# من كتاب «الأغاني»

# أخبار عبيد بن الأبرص ونسبه

قال أبو عمرو الشيباني: هو عَبيدُ بن الأبرص بن حَنْتَمِ بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية، وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية، وقرَن به طَرَفة وعلقمة بن عبدة وعديَّ بن زيد.

أخبرنا أبو خليفة، عن محمد بن سَلّام، قال:

عبيدُ بن الأبرص قديم الذكر، عظيم الشهرة، وشِعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله في كلمته:

أَقْفَرَ من أَهْلِهِ مَلْحُوبُ

ولا أدري ما بعد ذلك.

**[اتهم بأخته ماويّة]**:

أخبرنا عبد الله بن مالك النحوي الضرير، قال: حدثنا محمد بن حبيب، عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، قالا:

كان من حديث عبيد بن الأبرص أنّه كان رجلاً محتاجاً، ولم يكن له مال، فأقبل ذات يوم ومعه غُنَيْمة[1] له، ومعه أخته ماوِيَّة؛ ليوردا غنمها الماء، فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه[2]، فانطلق حزيناً مهموماً للذي صنع به المالكي،

(١) الغنيمة: القطيع الصغير من الغنم.

(٢) جبهه: قابله بما يكره.

حتى أتى شجراتٍ فاستظل تحتهن، فنام هو وأخته، فزعموا أن المالكي نظر إليه وأخْتُهُ إلى جنبه، فقال:

١ - ذاك عبيدٌ قد أصاب مَيّا يا ليتَه ألقحها صبيّاً
فحملت فوضعت ضاويّاً

فسمعه عبيد، فرفع يديه، ثم ابتهل، فقال: اللهم إن كان فلان ظلمني، ورماني بالبهتان فأَدِلْني منه - أي اجعل لي منه دَوْلَة[1]، وانصُرني عليه - ووضع رأسه فنام، ولم يكن قبل ذلك يقول الشعر.

فذُكر أنه أتاه آت في المنام بكُبَّةٍ[2] من شَعْر، حتى ألقاها في فيه، ثم قال: قم، فقام وهو يرتجز: يعني بني مالك؛ وكان يقال لهم بنو الزّنيَة يقول:

١ - أيا بني الزِّنْية ما غرّكمُ فلكُم الويلُ بسربال حَجَرْ

ثم استمرَّ بعد ذلك في الشعر، وكان شاعر بني أسد غير مدافع.

[امرؤ القيس يرفض دية أبيه ويهدد بني أسد فينشد عبيد بن الأبرص]

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعيّ، قال: حدّثنا أبو غسام دماذ، عن أبي عبيدة، قال:

اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حُجْر بن عمرو والد امرىء القيس إلى امرىء القيس ابنه على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه؛ أو يُقِيدوه[3] من أيّ رجل شاء من بني أسد، أو يُمهلَهم حولاً؛ فقال: أما الدية فما ظننت أنكم تعرضونها على مِثْلِي، وأما القَودُ فلو قِيد إليّ ألفٌ من بني أسد ما رَضيتُهم؛ ولا رأيتهم كفؤاً لِحُجْرِ، وأما النَّظرة[4] فلكم، ثم ستعرفونني في فرسان قحطان، أُحكِّم فيكم ظُبا[5] السيوف

(١) دولة: سلطان.
(٢) الكبة: ما جمع من الغزل على شكل كرة أو اسطوانة.
(٣) يقيدوه: يقتصوا له.
(٤) النظرة: الإمهال والتأخير أو الإنتظار.
(٥) الظبا: جمع ظبة وهي حد السيف.

وشبا[1] الأسنَّة، حتى أشفي نفسي، وأنالَ ثأري، فقال عبيدُ بن الأبرص في ذلك:

**صـوت**

١ ـ يـا ذا الـمُـخـوِّفُنـا بقـتـ ـلِ أبـيـه إذلالا وحَـيْـنـا
٢ ـ أزعـمـتَ أنـك قـد قـتلْـ ـتَ سَراتنـا كـذِبـاً ومِيْـنـا؟
٣ ـ هـلاَّ على حُجْـرِ ابن أمْـ ـمِ قـطامِ تبكي لا علينـا
٤ ـ إنَّـا إذا عضَّ الـثّـقـا فُ بـرأس صَعْـدِتنـا لَـوَيْنـا
٥ ـ نـحمي حقيقـتنـا وبعضُ النـاس يسقط بيـن بينـا
٦ ـ هـلاَّ سـألتَ جـمـوع كِنـ ـدةَ يـوم ولَّـوْا أيـن أينـا؟

الغنـاء لحنين رمل في مجرى الوسطى مطلق عن الهشامي، وفيه ليحيى المكيِّ خفيف ثقيل:

قال: وتمام هذه الأبيات:

١ ـ أيـامَ نـضـربُ هـامَـهـم ببـواتـرٍ حتى انحنينـا
٢ ـ وجـمـوعَ غسَّـانَ الـملو ك أتينَهـم وقـد انطوْينـا
٣ ـ لُـحُـقـاً أيـاطِـلُهـنّ قـد عـالجن أسـفـاراً وأينـا

والأياطل: الخواصر أي هن ضوامرها؟:

١ ـ نـحن الألَى فـاجـمـع جمـو عَـك ثـم وجِّـهـهم إلـيـنـا
٢ ـ واعـلـمْ بـأنّ جِـيـادَنـا آلـيْـنَ لا يـقـضِـيـن ديـنـا
٣ ـ ولـقـد أبـحْـنـا حَـمـيـ ـتَ ولا مُبيـحَ لمـا حَمينـا
٤ ـ هـذا ولـو قَـدَرتْ عَـلـيـ ـكَ رمـاحُ قـومي مـا انتهينـا
٥ ـ حـتـى تـنـوشَـك نَـوْشَـةً عـاداتِـهـنَّ إذا انـتـويْـنـا
٦ ـ نُـغْـلي الـسِّبـاءَ بـكـل عـا تـقـةٍ شمـولٍ مـا صَحْـونـا
٧ ـ ونُـهِـيـنُ فـي لـذّاتـنـا عُـظْمَ التـلاد إذا انـتشـيـنـا
٨ ـ لا يـبـلُغ الـبـانـي ولـو رفـعَ الـدّعـائمَ مـا بَنَيْـنـا

---

(١) الشبا: جمع شباة وهي حد طرف السيف.

٩ - كم من رئيسٍ قد قتلـ ... ـناهُ وَضيمٍ قدْ أبينا
١٠ - ولربَّ سيِّدِ معشرٍ ... ضخمِ الدّسيعة قد رمينا
١١ - عِقبانُه بظلالِ عِقـ ... ـبانٍ تُتَمِّمُ ما نوينا
١٢ - حتى تركنا شِلوَه ... جَزَرَ السّباع وقد مضينا
١٣ - إنّا لعمرُك ما يُضا ... مُ حليفُنا أبداً لدينا
١٤ - وأوانِس مثلِ الدُّمى ... حُورِ العيون قد استبينا

**[وفاء ثعبان له]**

وقرأت في بعض الكتب، عنا بن الكلبي، عن أبيه، وهو خبر مصنوع؛ يتبين التوليد فيه:

أنَّ عبيدَ بن الأبرص سافر في ركب من بني أسد، فبيناهم يسيرون إذا هم بشجاع[1] يتمعَّك على الرمضاء[2] فاتحاً فاه من العطش، وكانت مع بيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها، فنزل فسقاه الشجاع عن اخره حتى رَوِيَ وانتعَشَ، فأنساب في الرمل، فلما كان من الليل، ونام القوم ندّت[3] رواحلهم، فلم يُرَ لشيءٍ منها أَثَر، فقام كل واحد يطلب راحلته، فتفرقواة، فبينا عبيد كذلك؛ وقد أيقن بالهلَكَة والموت إذا هو بهاتف يهتف به:

١ - يا أَيُّها الساري المضِلُّ مذهبُهْ ... دونكَ هذا البَكَر منّا فاركبه
٢ - وبكْرُكَ الشارد أيضاً فاجنبُهْ ... حتى إذا الليلُ تَجَلّى غيهبه
فحُطّ عنه رحلَه وسَيِّبُه

فقال له عبيد: يا هذا المخاطبُ، نشدُتك الله إلاَّ أخبرتني: من أنت؟ فأنشأ يقول:

١ - أنا الشجاع الذي ألفَيْتَه رَمِضاً ... في قفرةٍ بين أحجارٍ وأعقادِ

---

(١) الشجاع: الثعبان.
(٢) يتمعك على الرمضاء: يتقلب على الأرض التي حميت من شدة وقع الشمس.
(٣) ندّت: نفرت وشردت.

٢ ـ فَجُدْتَ بالماء لما ضَنَّ حامِلُه     وزِدتَ فيه ولم تبخل بإنكادِ
٣ ـ الخيرُ يبقى وإن طال الزمانُ به     والشرُّ أخبثُ ما أوْعيتَ من زادِ

فركب البكر وجنَب بكرَه، وسار فبلغ أهله مع الصبح، فنزل عنه، وحل رحله، وخلّاه، فغاب عن عينه، وجاء من سَلِمَ من القوم بعد ثلاث.

[كان للمنذر بن ماء السماء يومان]

أخبرني محمد بن عمران المؤدب وعمِّي، قالا: حدثنا محمد بن عبيد: قال: حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي، عن الشرقي بن القطامي: قال:

كان المنذرُ بن ماء السماء قد نادمه رجلان من بني أسد، أحدهما خالد بن المضلّل، والآخر عمرو بن مسعود بن كَلَدة، فأغضباه في بعض المنطق، فأمر بأن يُحفر لكل واحد حَفِيرةٌ بظهر الحِيرة، ثم يجعلا في تابوتين، ويدفنا في الحفرتين، ففعل ذلك بهما، حتى إذا أصبح سأل عنهما، فأخبِر بهلاكهما، فندم على ذلك، وغَمَّه، وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل الأسديين يقول شاعر بني أسد:

١ ـ يا قبرُ بين بيوتٍ آل محرّقٍ     جادت عليك رواعدٌ وبروقُ
٢ ـ أمّا البكاءُ فقلَّ عنك كثيرُه     ولئن بُكِيتَ فَللْبُكاء خَليق

ثم ركب المنذر، حتى نظر إليهما، فأمر ببناء الغَريّيْن[1] عليهما، فبُنِيا عليهما، وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغَرِيين، يُسمَّى أحدهما يوم نعيم، والآخر يوم بؤس، فأولُ من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائةً من الأبل شُوما أي: سوداً، وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظَرِبَانٍ[2] أسود، ثم يأمرُ به، فيذبح ويغرّى بدمه الغَريان، فلبث بذلك برهة من دهره.

[عبيد يُقتل في يوم البؤس]

ثم إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في يوم بؤسه، فقال: هلا

(١) الغريان: بناءان أقامهما المنذر على نديميه اللذين قتلهما.
(٢) الظربان: حيوان أصغر من السنور، وهو منتن الرائحة.

كان الذبح لغيرك يا عبيد؟ فقال: أَتَتْك بحائنٍ[1] رجلاه، فأرسلها مثلاً، فقال له المنذر: أو أَجَلٌ بلغ إناه[2]، فقال له المنذر: أنشدني، فقد كان شعرك يعجبني، فقال عبيد: حال الجريض دون القريض[3]، وبلغ الحِزام الطبيين[4]. فأرسلها مثلاً، فقال له النعمان! أسمعني، فقال: المنايا على الحوايا[5]، فأرسلَها مثلاً، فقال له آخر: ما أشدّ جزعَك من الموت، فقال: لا يرحلُ رَحْلَك من ليس معك فأرسلها مثلاً، فقال له المنذر: قد أَمْلَلْتَنِي، فأرِحْني قبل أن آمر بك، فقال عبيد: من عَزّ بزّ[6] فأرسلها مثلاً، فقال المنذر: أنشدني قولك:

أقفرَ مِن أهله مَلحوبُ

فقال عبيد:

## صوت

١ - أقفر من أهله عَبِيدُ فليس يُبدِي ولا يُعِيدُ
٢ - عَنتْ له عَنَّةٌ نكُودُ وحان منها له ورودُ

فقال له المنذر: يا عبيد، ويحك، أنشدني قبل أن أذبحك، فقال عبيد:

١ - والله إن مِتُّ لما ضرّني وإن أعشْ ما عشتُ في واحد

فقال المنذر: إنه لا بد من الموت، ولو أن النعمان عرض لي في يوم بؤس لذبحته، فاختر إن شئت الأكحل[7]، وإن شئت الأبجل[8]، وإن شئت الوريدَ[9]، فقال عبيد: ثلاث خصال كسحابات عاد واردها[5] شرُّ ورَّاد، وحاديها شرُّ حاد،

---

(١) الحائن: الهالك.
(٢) إناه: وقته.
(٣) مثل يضرب لأمر يعوق دونه عائق. والجريض هو الغصة أو اختلاف الفكين عند الموت.
(٤) الطبي: حلمة الضرع. وبلغ الحزام الطبيين: مثل يضرب للأمر إذا تجاوز الحد وتفاقم.
(٥) مثل يضرب لمن يجلب الهلاك لنفسه. والحوايا: ما يحويه الإنسان في بطنه.
(٦) بزّ: غلب.
(٧) الأكحل: وريد في وسط الذراع.
(٨) الأبجل: وريد في الرجل أو في اليد بإزاء الأكحل.
(٩) الوريد: وريد في العنق. وهو موضع الذبح.
(٤) واردها: هاطلها.

ومعادها شرٌّ معاد، ولا خير فيه لمرتاد، وإن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر، حتى إذا ماتت مفاصلي، وذهلت[1] لها ذواهلي فشأنك وما تريد، فأمر المنذر بحاجته من الخمر، حتى إذا أخذت منه، وطابت نفسه، دعا به المنذر، ليقتله، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

١ - وخيّرني ذُو البؤس في يوم بؤسه     خِصالاً أرى في كلها الموت قد بَرَقْ
٢ - كما خُيِّرت عادٌ من الدهر مَرّةً     سحائبَ ما فيها لذي خِيرة أنَقْ
٣ - سحائب ريح لم تُوكَّل ببلدةٍ     فتتركها إلا كما ليلة الطَّلَق

فأمر به المنذر، فَفُصِد[2]، فلما مات غُرِّي بدمه الغَرِيَّان.

[خبر الطائب الذي يرمز إلى وفاء العرب بالعهد]

فلم يزل كذلك حتى مرَّ به[3] رجل من طيّىء، يقال له: حنظلةُ بن أبي عفراء، أو ابن أبي عُفْر، فقال له: أبيت اللعن، والله ما أتيتك زائراً، ولأهْلي من خيرك مائرا[4] فلا تكم ميرتَهم قتلى، فقال: لا بد من ذلك فاسأل حاجة أقضينَّها لك، فقال: تؤجّلُني سنة أرجع فيها إلى أهلي، وأُحكِم من أمرهم ما أريد، ثم أصِيرُ إليك، فأنفِذْ فيَّ حكمَك، فقال: ومن يكفُلُ بك حتى تعود؟ فنظر في وجوه جلسائه، فعرف منهم شرِيكَ بن عمرو: أبا الحَوْفزانِ بن شريك، فأنشد يقول:

١ - يا شريكُ يابنَ عمرٍو     ما من الموت مَحالَهْ
٢ - يا شريكُ يابنَ عمرو     يا أخا من لا أخالَهْ
٣ - يا أخا شَيْبان فُكَّ الـ     ـيوم رهنا قد أناله
٤ - يا أخا كلِّ مُضافٍ     وحيَا مَنْ لا حَيَا له
٥ - إن شيبان قبيلٌ     أكرمَ اللهُ رجالَهْ
٦ - وأبوك الخيرُ عمرٌو     وشراحيلُ الحَمَا لَه

---

(١) ذهل: غاب عن رشده.
(٢) فُصد: شق وريده لاستخراج دمه.
(٣) مرّ به: أي بالمنذر.
(٤) المائر: طالب الميرة وهي القوت.

٧- رقـيَّـاك الـيـوم فـي الـمـجـ ـد وفـي حُـسـنِ الـمـقـالَـهْ

إلى أجله، فأطلقه المنذر، فلما كـان من القابـل[1] جلس في مجلسه، ينتـظر حنظلة أن يأتيه، فأبطأ عليه، فأمر بشريك، فقُرِّب، ليقتله.

فلم يشعر إلا براكب قد طلع عليهم، فتأملوه، فإذا هو حنظلة قد أقبـل متكفِّناً متحنِّطاً معه نادبته تندبه، وقد قامت نادبة شريك تنـدبه، فلمـا رآه المنذر عجب من وفائهما وكرمهما، فأطلقهما، وأبطل تلك السُّنَّة.

**[خبر آخر عن مقتل عبيد بن الأبرص]**

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثني عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا عليّ بن الصباح، عن هشام بن الكلبي، قال:

كان من حديث عبيد بن الأبرص وقتله أنّ المنذر بن ماء السماء بنى الغرّيين، فقيل له: ما تريد إليهما؟ وكان بناهما على قبري رجلين من بني أسد كانـا نديميـه، أحدهما خالد بن المضلل الفقعسي، والآخر عمرو بن مسعـود، فقال: مـا أنا بملك إن خالف الناس أمري، لا يَمُرَّنَ أحد من وفود العرب إلا بينهما، وكان له يومان في السنة يوم يسميه يوم النعيم، ويـوم يسميه يـوم البؤس، فإذا كـان في يوم نعيمـه أُتي بأول من يطلع عليه، فحباه، وكساه، ونادمه يومه، وحمله، فإذا كـان يوم بؤسـه أُتي بأول من يطلع عليه فأعطاه رأس ظَرِبانٍ أسود، ثم أمر به فذبح وغُرِّي بدمه الغريَّان، فبينا هو جالس في يوم بؤسه إذ أشرف عليـه عبيدٌ، فقـال لرجـل كان معـه: من هذا الشقيّ؟ فقال له: هذا عبيدُ بن الأبرص الأسدي الشـاعر، فـأُتي به فقـال له الـرجل الذي كان معه: اتركه ـ أبيت اللعن ـ فإني أظن أن عنده من حسن القريض[2] أفضل ممـا تدرك في قتله فـاسمعْ منـه، فإن سمعت حسنـاً استزدتـه، وإن لم يعجبك فمـا أقدرك على قتله. فإذا نزلْتَ فادعُ به، قال: فنزل، وطعم وشرب، وبينه وبين الناس حجابُ سترٍ يزاهم منه ولا يرونه، فدعا بعبيد من وراء الستر، فقال له رَدِيفُه[3]: هلا

(١) القابل: أي العام المقبل.
(٢) القريض: الشعر.
(٣) رديفه: نديمه ومجالسه في اللهو والشراب.

كان الذبح لغيرك يا عبيد! فقال: أَتَتْك بحائن رجلاه، فأرسلها مثلاً، فقال: ما ترى يا عبيد؟ قال: أرى الحوايا عليها المنايا. فقال: فهل قلت شيئاً؟ فقال: حال الجريض دون القريض، فقال: أنشدني.

أقفر من أهلِه ملحوب

فقال:

١ - أَقْفَرَ من أَهله عبيدَ فليس يُبدي ولا يعيدُ
٢ - عنَّت له خُطَّةٌ نكودُ وحان منها له ورودُ

فقال أنشدْنا:

١ - هِيَ الخمر تُكنى بأمِّ الطِّلَى كما الذئبُ يُكنى أبا جَعْدَه

وأبى أن ينشدهم شيئاً ممّا أرادوا، فأُمر به، فقتل.

فأما خبر عمرو بن مسعود وخالد بن المضلل ومقتلهما فإنهما كانا نديمين للمنذر بن ماء السماء، فيما ذكره خالدُ بن كلثوم ـ فراجعاه بعض القول على سُكْره، فغضب، فأمر بقتلهما، وقيل: بل دفنهما حيين، فلما أصبح سأل عنهما، فأُخبِر خبَرَهما فندم على فعله، فأمر بإبل، فنُحرت على قبريهما، وغُرِّيَ بدمائها قبراهما إعظاماً لهما وحزناً عليهما، وبنى الغريّين فوق قبريهما، وأمر فيهما بما قدَّمتُ ذكره من أخبارهما، فقالت نادبةُ الأسديين:

١ - ألا بَكَرَ الناعي بخير بني أسدْ بعمرِو بن مسعودٍ وبالسيّد الصَّمَدْ

وقال بعض شعراء بني أسد يرثي خالد بن المُضَلَّل وعمرو بن مسعود، وفيه غناء:

## صوت

١ - يا قبرُ بينَ بيوتِ آل مُحرّقٍ جادت عليك رواعدٌ وبروقُ
٢ - أمّا البُكاءُ فقلّ عنك كثيرُهُ ولئن بُكِيتَ فبِالبِكاء خليقُ

الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى من جامع أغانيه.

ومما يغنى به أيضاً من شعر عبيد:

## صـوت

١ - طـاف الخيـال علينـا ليلة الـوادي		من أمِّ عمـرو ولـم يُلْمِـمْ لمـيعـادِ
٢ - أنيَّ اهتـديت لِـركبٍ طـال سيـرهمُ		في سَبْسَبٍ بـين دَكْـداكٍ وأعـقـاد
٣ - اذهب إليـك فـإني من بني أسـد		أهـلِ القباب وأهـل الجود والنَّـادي

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسْحاق، وفيه ثقيل أول بالوسطى، ذكر الهشامي أنه لأبي زكار الأعمى، وذكر حبش أنه لابن سريج.

وفي هذه القصيدة يقول: يخاطبُ حُجر بن الحارث أبا امرىء القيس، وكـان حُجْرٌ يتوعده في شيء بلغه عنه، ثم استصلحه فقال ـ يخاطبه ـ:

١ - أبـلغ أبـا كـربٍ عـنّي وإخـوتـه		قـولاً سيـذهب غَـوْراً بعـد إنجـاد
٢ - لا أعـرفنَّـك بعـد المـوت تَنـدُبني		وفـي حيـاتـيَ مـا زودّتـني زادي
٣ - إنَّ أمـامَـكَ يـومـاً أنتَ مـدركُـهُ		لا حـاضـرٌ مفلِتٌ منـه ولا بـادي
٤ - فـانـظر إلى ظـلّ مُلْكٍ أنْت تـاركُـهُ		هـل تُـرسِيَـنَّ أواخيـه بـأوتـاد
٥ - الخيـرُ يبقى وإن طـال الـزمـانُ بـه		والشَّـرّ أخبـث مـا أوعيـتَ من زاد

# الفهـارس

# ١- فهرس القوافي

# ٢ ـ فهرس المحتويات